الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 18 كانون الثاني 2011
العدد 1317 السنة الخامسة
mardi 18 janvier 2011 no 1317 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بلمار يسلّم قراره: بدء العدّ التنازلي للمحاكمات

سرّ التأجيل

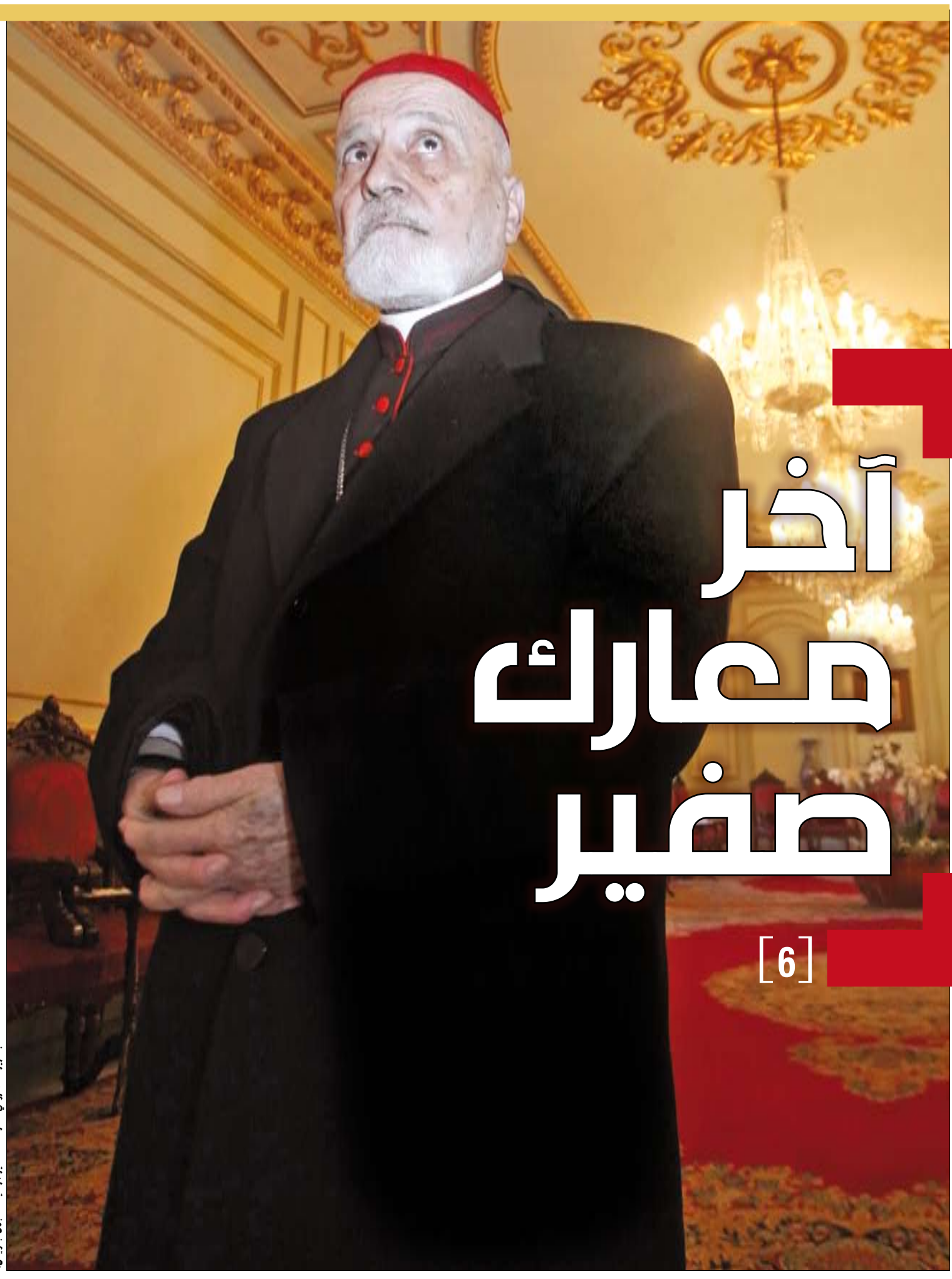

آخر معارك صفير

[6]

البطريرك الماروني نصر الله صفير (أرشيف ــ بلال جاويش)

08
كسّارة تُقلق مزرعة بيت صليبي: الحفر على بعد أمتار من نبع الصفصافة

10
لبنان مسرح قضائيّ لبتّ خلافات العائلة الملكيّة في السعوديّة

12

«لقد قتلوا أهل بيروت»: قلب «العم عمر» توقّف مرتين من قهر «سوليدير»

14
عبّاس بيضون أعثر يتعرّى في «مرايا فرانكنشتاين»: نصوص العصَب والهشاشة

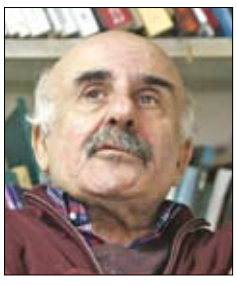

22
حزب بن علي يمسك بالحكومة الجديدة... ومخاوف من دور ليبي تخريبي

24
باراك يشقّ «العمل» لحماية نتنياهو... ويسعى إلى إنشاء حزب جديد

قضية اليوم

الحريري راجع... وحكومته رهن

عودة إلى المربع الأول، إلى سعد الحريري الذي تبدو عودته إلى الرئاسة الثالثة شبه محسومة، وإن كانت قدرته على تأليف حكومة لا تزال رهن قبوله بالتسوية السورية ـ السعودية، وإلا دخلت البلاد في أزمة حكومية مفتوحة على المجهول، على غرار ما حصل أخيراً في العراق. أسبوع من الجهود الإقليمية تقودها تركيا وقطر، والمحلية بقيادة وليد جنبلاط مدعوماً من نبيه بري، للخروج بصيغة تفاهم، أبت المحكمة الدولية إلا أن تضع لمساتها عليها بإحالة القرار الظني من دانيال بلمار على القاضي دانيال فرانسين

ثائر غندور

تكليف ولا تأليف. عبارة سحرية ظهرت في الكواليس أمس، في إشارة إلى اتجاه نحو إعادة تكليف الرئيس سعد الحريري، على ألا يُسمح له بتأليف الحكومة إلا بعد موافقته على التسوية السورية السعودية والاتفاق معه على جميع التفاصيل، إن من ناحية طريقة إخراج إسقاط المحكمة وحل ملف شهود الزور، أو من ناحية توزيع الأدوار في البلد وتقاسم الملفات الاقتصادية والأمنية والحصص السياسية.

هذا على الأقل ما أشارت إليه خطوة إرجاء الاستشارات النيابية لمدة أسبوع، في محاولة لإفساح المجال أمام جهود رأب الصدع الذي سبّبته الولايات المتحدة وحلفاؤها في رفض تسوية س ــ س.

جهود منها الإقليمي، وأول إرهاصاتها القمة الثلاثية في دمشق أمس، ومنها المحلي الذي يتولاه النائب وليد جنبلاط، مدعوماً من الرئيس نبيه بري.

ولعل الرواية الأكثر صدقية، تلك التي تقول إن «المعارضة السابقة إنما تريد أكل العنب لا قتل الناطور، وفق تفاهمات س ـ س»، وإن «الأهداف المطلوبة (إسقاط المحكمة ومحاكمة شهود الزور) الأفضل تحقيقها على يد الحريري منه على يد غيره، لسببين: الأول، أن ذلك سيكون بأقل تكلفة ممكنة، ومن دون المخاطرة بانزلاق الأوضاع إلى ما لا يمكن السيطرة عليه. أما الثاني، فيتلخص بأن إسقاط المحكمة بيد الحريري يدفنها إلى غير رجعة».

بناءً على ذلك، تضيف الرواية نفسها أن ما عزز هذا الاتجاه لدى سوريا أولاً والمعارضة في لبنان ثانياً، تدخل تركيا لإعادة إحياء س ــ س بمباركة من الرياض. وتوضح أن الحكاية بدأت يوم زارت الدوحة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون التي سبق أن أعطت ونائبها جيفري فيلتمان ضمانات لقوى الموالاة بأن المعارضة لن تأخذ الأمور إلى نهاياتها في حال إجهاض التسوية. هناك، في خِضم انعقاد ما يعرف بمنتدى المستقبل، طُرحت على كلينتون مجموعة من الأسئلة عن سبب إيقاف مساعي س ـ س. بدت مربكة ولم تقدم أجوبة مقنعة، مع اعتراف ضمني بأنها فوجئت بما حصل، فما كان من السعودية، التي شعرت بأن ليس هناك من سبيل لإنقاذ الحريري إلا باستئناف مساعي التسوية مع دمشق قبل أن تقدم المعارضة مرشحها لرئاسة الحكومة، إلا أن أجرت اتصالات بأنقرة للعمل على إعادة إحياء التسوية السورية ــ السعودية. عندها تواصل الأتراك مع السوريين والقطريين، فكانت قمة دمشق وزيارة أحمد داوود أوغلو لبيروت اليوم.

أصحاب هذه الرواية يؤكدون أن حركة النائب جنبلاط، مهما كانت، لا يمكن فهمها إلا في هذا الإطار. ويضيفون أن «تعهد جنبلاط للحريري بإعطائه أصوات لائحته كاملة يعني أن إعادة تكليف الأخير باتت محسومة، وباتت الأمور تتجه نحو أحد أمرين: إما توافق يؤدي إلى تكليف وتأليف سريعين، وإما تعنت يدخل البلاد في أزمة حكومية قد تستمر لأشهر» على غرار ما حصل مع نوري المالكي في العراق.

ولذلك، فإن الطابة عادت إلى ملعب الحريري.

في المقابل، فإن سياسيين مقرّبين من دمشق يقدّمون قراءةً أخرى، أساسها أن القمّة الثلاثيّة تأتي في سياق «صدام ناعم» مع السعوديّة؛ يوضحون أنّ تركيا وقطر تسعيان لأداء دور بديل من السعوديّة التي تبدو ملتزمةً بالدور الأميركي. ويُضيف هؤلاء أنّ «من غير المعقول أن يقبل الحريري في بيروت ما رفضه في نيويورك مع اللاعبين الكبار».

ومع ذلك، تُجمع غالبية المصادر على أن قمّة يوم أمس هي قمّة تأكيد الدور السوري في لبنان، وأن التشديد على س ـ س، يعني التشديد على دور دمشق وعلى أنه لا حلّ من دونها في بيروت. وهو ما تحدّث عنه أحد الآتين من دمشق بوضوح أكثر عندما قال: «نحن في مرحلة عرقنة لبنان (نسبة إلى العراق)، أي إنه لا حكومة حتى يُعترَف بهذا الدور، تماماً كما حصل في العراق، حيث بقي بلا حكومة حتى الاعتراف النهائي بالدور الفاصل لإيران فيه».

وتفيد المعلومات الواردة من دمشق بأن الأسد عرض لضيفيه، رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، «تفاصيل ما جرى في المرحلة الماضية ووضعهما في صورة الوضع كاملاً»، وخصوصاً أن وزيري خارجيّة تركيا وقطر، أحمد داوود أوغلو وحمد بن جاسم، يصلان اليوم إلى بيروت، لاستطلاع آراء مختلف القوى والسعي إلى إيجاد حلحلة معيّنة للأزمة. وفي البيان الرسمي للقمّة، أفادت وكالة

قبوله س ـ س

الأنباء السوريّة الرسميّة (سانا) بأنه جرى التشديد خلال محادثات القمّة على «حرص القادة الثلاثة على أن يكون هناك حل لهذه الأزمة مبني على المساعي الحميدة السورية ـ السعودية لتحقيق التوافق بين اللبنانيين ومنع تفاقم الأوضاع». وأضافت الوكالة أن الرؤساء الثلاثة «رحّبوا بقرار لبنان تأجيل الاستشارات النيابيّة ريثما تتحرك الجهود السياسيّة لمساعدة اللبنانيين على إيجاد الحلّ الذي يحقّق مصالح الشعب اللبناني واستقرار لبنان».

ويأتي الاجتماع فيما أرجأ الرئيس ميشال سليمان لمدة أسبوع الاستشارات النيابيّة لتسمية رئيس للحكومة الجديدة، وذلك بعد مفاوضات بين القوى السياسيّة امتدت من ليل أول من أمس حتى صباح أمس، في ظلّ تداول معلومات عن أن خيار نواب اللقاء الديموقراطي الأحد عشر هو التصويت لسعد الحريري.

وتُشير معلومات مصدرها الضاحية الجنوبيّة لبيروت أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لم يطلب من جنبلاط شيئاً لجهة التصويت إلى جانب قوى المعارضة في اجتماعهما الأخير، فيما تؤكّد معلومات مصدرها دمشق أن الأسد لم يطلب شيئاً من جنبلاط أيضاً، بل إن زعيم المختارة بادر إلى القول إنه لن يكون جزءاً من حكومة لون واحد، أي حكومة يرأسها الحريري ولا تكون قوى المعارضة جزءاً منها.

وحصل هذا الكلام في اللقاء الأخير بين الأسد وجنبلاط في دمشق، حيث بادر زعيم «الاشتراكي» إلى شرح طويل لأسباب اقتناعه بضرورة بقاء الحريري في رئاسة الحكومة، من ضروريّات احترام الأكثريّة السنيّة، إلى خطورة الوضع السني ـ الشيعي وحساسيّته. تشعّب جنبلاط، على ما تفيد المعلومات، في شرح موقفه، وهو الذي كان قد سمع في وقت سابق في دمشق كلاماً سورياً حاداً لجهة عدم الرغبة في مشاهدة الحريري في السرايا الحكوميّة مجدداً. لكن زعيم المختارة نجح في تجنّب الضغط السوري من جهة، وخصوصاً أن الاتصالات الإقليميّة كانت قد بدأت تشتغل في السياق نفسه.

بدوره، كان الرئيس نبيه برّي يعمل على الموجة نفسها مع جنبلاط. تواصل مع حزب الله ومع دمشق تهيئة لحراك

> معلومات مصدرها الدوحة تتحدث عن طلب سعودي من تركيا العمل على إحياء س ـ س
>
> أولويات بري البنود المتعلقة بالمحكمة الدولية لا الإصلاح المالي والإداري

زعيم المختارة، وخصوصاً أن رئيس المجلس كان قد حدّد أولويّته بالبنود المتعلّقة بالمحكمة، وعدّها الأمر الأساسي والضروري، ولم يول أهميّة كبرى لموضوع الإصلاح المالي والإداري الذي لا يعدّه برّي أولويّة اليوم. حركة برّي قامت وفق نظريّة ضرورة الانتقال من سعد الحريري واحد إلى سعد الحريري اثنين.

وهكذا، نجح جنبلاط في تحقيق ما سعى إليه، ما يعني أن قوى المعارضة تنتظر أن يُعلن الحريري التزامه بالمبادرة السوريّة ـ السعوديّة. وفي هذه الحالة ستشارك في حكومة، يُفترض أن ينال بيانها الوزاري أصواتاً نيابيّة أكثر من الأصوات التي سينالها رئيسها عند تكليفه.

وكان لافتاً يوم أمس خروج عدد من سياسيي تيّار المستقبل مؤيّدين للمبادرة السوريّة ـ السعوديّة. وزير الدولة جان أوغاسابيان رأى، في حديث إذاعي، أن من بين «المخارج للأزمة عودة إحياء المساعي السعوديّة ـ السوريّة، وقد يكون ذلك بمثابة إعادة لفتح الأبواب»، مشيراً إلى «أن السعودية حريصة على الاستقرار في لبنان». ولفت أوغاسابيان إلى «أن حكومة اللون الواحد هي بمثابة إعلان الحرب في لبنان أياً كان من يتولى الرئاسة، هذا الطرف أو ذاك»، مؤكداً «أن المخرج يكون في الوصول إلى تفاهم وحكومة وفاق وطني في هذه المرحلة الدقيقة التي تمرّ فيها المنطقة ككلّ».

في المقابل، كان للنائب أحمد فتفت رأي آخر، إذ قال إنه «لا أحد يتوقع تنازلات من الحريري لم يقدمها في السابق»، لافتاً إلى أن الفريق الآخر لا يُقدم أي تنازلات، وأنه «عندما علم أنّ من المستحيل إيقاف المحكمة تراجع عن تقديم أي التزام».

وفي الرياض، دعا مجلس الوزراء السعودي، في بيان بعد اجتماعه الأسبوعي «الأشقاء في لبنان إلى العمل معاً للحفاظ على وحدة لبنان وأمنه واستقراره، والبعد به عن مخاطر الفتنة والاضطرابات السياسيّة». وأكّد المجلس «عظم المسؤوليّة الملقاة على عاتق الأشقاء في لبنان، وعلى الثقة الكبيرة بحكمتهم، للخروج بلبنان من هذه الأزمة السياسيّة الحرجة».

القرار الاتهامي الأول عند فرانسين

بعد خمس سنوات و11 شهراً من التحقيق، وبعد سنة وتسعة أشهر من مباشرة المحكمة الدولية عملها، سلّم المدعي العام الدولي دانيال بلمار مسوّدة قرار اتهامي إلى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين، مع مواد الإثبات الخاصة بها. وابتداءً من اليوم، يبدأ العد التنازلي لصدور القرار النهائي. فقاضي الإجراءات التمهيدية سيعلم المدّعي العام بالمهلة التي يحتاج إليها للنظر في المواد التي يتضمّنها القرار الاتهامي، وهي مدة غير محددة بزمن، إلا أن السوابق في المحاكم الدولية الأخرى دلّت على أن المهلة التي ينظر خلالها قاضي ما قبل المحاكمة في أدلة إثبات مواد الاتهام، للتثبّت ممّا إذا كانت مقبولة أو لا، تراوح بين ستة أسابيع وعشرة أسابيع.

وتشير لهجة البيان الصادر عن مكتب بلمار، وعن رئيس قلم المحكمة هيرمان فون هابيل، إلى أن مسوّدة القرار التي قُدّمت أمس لن تكون الأخيرة، بل ستلحق بها مسوّدات أخرى، وخاصة أن بلمار أكد أنه وفريق عمله سيستمرون بعملهم التحقيقي. ومن غير المتوقع أن يرفض فرانسين كامل مواد الاتهام، وخاصة أن ثمة تشاوراً أسبوعياً بينه وبين المدعي العام، ما يعني أن الرجلين تبادلا أوراقاً تخصّ مسوّدة القرار، وصار كلّ منهما يفهم معايير عمل الآخر. وقد حدّدت التعديلات الأخيرة التي أجريت على قواعد الإثبات (قانون أصول المحاكمات المتّبع في المحكمة الدولية) غرفة الاستئناف في المحكمة الدولية بصفتها مرجعاً يلجأ إليه قاضي الإجراءات التمهيدية لتفسير بعض المواد القانونية.

وإذا صدّق فرانسين مسوّدة القرار، وتحولت تالياً إلى قرار رسمي، يصبح في الإمكان إعلانه، وتبليغ المتهمين بوسائل مختلفة، ومطالبة الدولة اللبنانية بتبليغهم وتسليم بعضهم، إذا كان بعضهم لبنانيين أو يعيشون على الأراضي اللبنانية (بحسب ما هو متوقع). ويعود للمحكمة الدولية تقدير إعلان القرار على الملأ، أو إبقائه سريّاً بعد تصديقه، او إبلاغه حصراً إلى المتهمين وإلى من تختارهم المحكمة من المسؤولين في لبنان وغيره من الدول. يُذكر أن لبنان هو الدولة الوحيدة في العالم الملزمة بالتعاون مع المحكمة، فيما الأخيرة ملزمة بتوقيع اتفاقيات تعاون مع الدول الأخرى لكي تتمكن من الحصول على تعاونها. وحتى اليوم، رفض عدد كبير من الدول العربية والغربية والشرق أوسطية توقيع اتفاقيات مع المحكمة.

وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم تترك الخطوة المنتظرة أي ردّ فعل يذكر على كل المستويات.

وكان يوم أمس قد شهد إعلان وكالة الصحافة الفرنسية، بعد الظهر، أن بلمار سلّم مسوّدة القرار الاتهامي إلى فرانسين، فسارعت المحكمة الدولية إلى نفي هذا الخبر. لكن رئيس قلم المحكمة، هيرمان فون هابيل، عاد وأعلن رسمياً، عند الساعة السابعة مساءً، أن بلمار أودع قلم المحكمة مسوّدة قرار اتهامي عند الساعة 16:35 من بعد الظهر (بتوقيت لاهاي).

لاحقاً، أعلن مكتب بلمار أنه أحال «قراراً ظنياً سرياً» على قاضي الإجراءات التمهيدية عبر قلم المحكمة. ورأى بلمار أن القرار «يمثّل بداية المرحلة القضائية لعمل المحكمة. وسيمضي المدّعي العام وفريقه قدماً في أداء المهمات المنوطة بهم على صعيد الأنشطة التحقيقية المتواصلة والادّعاء في قضية الحريري».

(الأخبار)

جامعة الحكمة
Université La Sagesse
تستمر جامعة الحكمة
بقبول طلبات الانتساب إلى برنامج
الماستر في إدارة المستشفيات
لغاية ١٨ شباط ٢٠١١
تبدأ الدروس في ٢١ شباط ٢٠١١
لمزيد من المعلومات وللتسجيل مراجعة أمانة سر الكليّة - فرن الشباك.
هاتف: ٢٩١٠٩١/١. مقسم ٧٠١ - ٧٠٢. ص.ب.: ٥٠١ - ٥٠
E-Mail: fss@uls.edu.lb - website: www.uls.edu.lb

في الواجهة

سرّ التأجيل تفادي الاحتفاظ بالتكليف وتجميد التأليف

لأوّل مرّة منذ تطبيقها، حدّد موعد الاستشارات النيابية الملزمة ثم أرجئ بعد أيام. ولأول مرة يبدو التكليف مصدر مشكلة يقتضي تفاديه بضعة أيام لتفادي محظور أكبر. ولأوّل مرة تبكّر أزمة التأليف، فتتمحور حول الرئيس المكلف

نقولا ناصيف

أكثر من سبب كان وراء إصدار رئاسة الجمهورية، أمس، بياناً أعلنت فيه تأجيل الاستشارات النيابية الملزمة أسبوعاً، وتخفّت وراء المصلحة الوطنية لتبرير التأجيل.

منذ السبت (15 كانون الأول)، تخبّطت المعارضة في تقديرات متناقضة عن مقدرتها في الحصول على غالبية نيابية تمكنها، في الاستشارات النيابية الملزمة، من تسمية الرئيس المكلف تأليف الحكومة الجديدة. وكانت قد حسمت، منذ أعلنت استقالة وزرائها الأربعاء (12 كانون الثاني)، عدم ترشيحها الرئيس سعد الحريري مجدّداً لترؤس الحكومة الجديدة. كانت قد استندت إلى معطيات أقواها تعويلها على أصوات سيأتيها بها رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط من حزبه، ومن اللقاء الديموقراطي، لانتزاع الغالبية النيابية من قوى 14 آذار. بيد أن هذا التعويل لم يكن في محله:

1 ـ في اجتماعهما الأخير الخميس (13 كانون الثاني)، غداة إسقاط المعارضة حكومة الحريري، سأل الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الزعيم الدرزي عن الوضع الذي سيكون عليه نواب اللقاء الديموقراطي في الاستشارات النيابية الملزمة، فأكد له أنه لا يسعه سوى أن يضمن ـ إليه ـ ثلاثة نواب حزبيين يصوّتون مع المعارضة.

كان جنبلاط قد أبلغ هذا الموقف إلى القيادة السورية سابقاً، عندما طرح إمكان إعادة مناقشة موضوع المحكمة الدولية وبروتوكول التفاهم مع الأمم المتحدة في مجلس النواب، ومدى توافر أكثرية نيابية للتصويت على تجميد البروتوكول، فجزم أيضاً بأربعة نواب. وبرّر جنبلاط الموقف بانتماءات مختلفة لأعضاء اللقاء الديموقراطي، بعضها مناطقي والبعض الآخر سياسي، يجعلهم يلتصقون بقوى 14 آذار ولا يتخلون عن الأكثرية النيابية الموالية.

2 ـ مساء الجمعة (14 كانون الثاني)، قصد جنبلاط دمشق واجتمع بمعاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف، وعزاه بشقيقه الأكبر، وأعاد التأكيد له أنه، في أحسن الأحوال، لن يتمكن إلا من تجيير أصوات أربعة نواب حزبيين، هو أحدهم، إلى المعارضة. ثم أعاد الموقف نفسه أمام الرئيس السوري بشار الأسد اليوم التالي السبت.

إلا أن بضع إشارات أرسلت إلى جنبلاط لاحقاً، عبر قنوات غير مباشرة لم يكن حزب الله ودمشق بعيدين عنها، مفادها أنه لا أحد بحاجة إلى الأصوات الأربعة التي وعد بها بسبب عدم جدواها في ضمان انتقال الغالبية من مكان إلى آخر، وخصوصاً أن التعويل هو على أصوات اللقاء الديموقراطي، لا على النواب الحزبيين.

3 ــ منذ ما بعد ظهر السبت (15 كانون الثاني) حتى بعد ظهر الأحد، كانت الصورة قد اكتملت لدى قيادات المعارضة: لا أكثرية نيابية في حوزتها تمكنها من كسر ترشيح الحريري لرئاسة الحكومة، وتأمين تسمية سواه، رغم أن الرئيس عمر كرامي بات في الخيارات المفتوحة لقيادات المعارضة الأوفر حظاً. لكن حصيلة أكثر من بوانتاج أجري في أكثر من مكان، من بيروت إلى دمشق، أبرز أن رئيس حكومة تصريف الأعمال لا يزال الأقوى، والأكثر قدرة على فرض إعادة ترشيحه لرئاسة الحكومة الجديدة.

على نحو المعارضة، كان الحريري يتحوّط من احتمال فقدان الغالبية النيابية، تحت وطأة الضغوط المتبادلة بإزاء المواجهة بينه وقوى 8 آذار.

وبعد زيارة السفيرة الأميركية مورا

أبلغ جنبلاط إلى نصر الله ودمشق أنّه لا يسعه ضمان إلّا أربعة نوّاب حزبيّين (بلال جاويش)

... وخلاف أيضاً على «تأمين المصلحة

على ذمة المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، فإن قرار رئيس الجمهورية تأجيل الاستشارات النيابية لمدة أسبوع، جاء «بعد تقويم موقف مختلف الأطراف اللبنانية، وتوخياً لتأمين المصلحة الوطنية». إلا أن هذا القرار لم يلق تأييد كل الأطراف، بل إنه أظهر تبايناً حتى داخل الحزب الواحد.

تكتّل القوات اللبنانية أسف بشدة للتأجيل الذي رأى أنه يهدف إلى دفع رئيس حكومة تصريف الأعمال إلى «القبول مسبقاً بما كان قد رفضه سابقاً». وعزا رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع هذا التأجيل إلى ضغط من «الفريق الآخر»، بعدما تبيّن، من وجهة نظره، أنه من خلال هذه الاستشارات ستعاد تسمية الحريري لتأليف حكومة جديدة. واتهم هذا الفريق بأنه يعرقل العملية الديموقراطية للوصول إلى أهدافه.

وفيما رأى الرئيس أمين الجميّل، بعد اجتماع المكتب السياسي الكتائبي المصغّر والكتلة البرلمانية الكتائبية، أن تأجيل الاستشارات «في غير محله لأن من الصعب التلاعب بالاستحقاقات الدستورية»، متمنياً «أن تحصل الاستشارات في أسرع وقت ممكن، حتى قبل يوم الاثنين المقبل، كما أعلن، لأن احترام المواعيد الدستورية أساسي في هذه المرحلة بالذات»، قال النائب الكتائبي إيلي ماروني إنّ من الحكمة تأجيل الاستشارات لمزيد من الاتصالات «للوصول إلى حلّ يرضي الجميع». ورداً على سؤال عمّا إذا كان تأجيل الاستشارات وارداً في الدستور، قال «إن المصلحة الوطنية والروح الوطنية تقتضيان في بعض الأحيان أن نكون مرنين في تفسير الدستور».

وأرجع الوزير بطرس حرب أحد أسباب تأجيل الاستشارات إلى أن «فريق 8 آذار لم يحسم أمره بعد»، كاشفاً أن 14 آذار لم ترتح إلى قرار التأجيل.

كذلك أعرب النائب زياد أسود عن عدم رضى الرابية عن التأجيل، معلناً أنه لا أحد سأل التيار الوطني الحر عن رأيه في التأجيل. وأضاف أنه إذا كان «التأجيل للتشاور مع النواب، فرأي الجميع معروف. أما إذا كان للخارج، فهذا متروك إلى الشعب للتقويم».

لكنّ خطوة رئيس الجمهورية لاقت تقديراً عند النائب طلال أرسلان الذي رأى فيها مبادرة «تخدم مصلحة الاستقرار والهدوء والتروّي في لبنان، وهو في أحوج الظروف إلى تغليب مصلحة الوطن على أي مصلحة أخرى».

وأعلن المكتب الإعلامي لأرسلان أن الأخير عمل بمبادرة شخصية منه، يوم أول من أمس، على «إجراء اتصالات مكثفة بعيداً عن الأضواء مع رئيس الجمهورية وبعض القيادات الوطنية من أجل تأجيل الاستشارات (...) ريثما تعود البلاد إلى حالة من الهدوء، حيث إنه يجب ألا يتقدم شيء على الاستقرار الذي يجب أن يكون قاعدة قياس

رسائل إلى المحرر

أولويّات

هل تخلّصت الولايات المتحدة من أزماتها الداخلية، من ديون التريليونات والبطالة وفشل السياسات الصحية...؟ وهل تخلصت من أزماتها الخارجية في مستنقعات أفغانستان والعراق وكوريا النووية وأصبح شغلها الشاغل المحكمة الخاصة بلبنان؟ ما من دولةٍ في العالم تطرّقت وتدخّلت وهدّدت في موضوع هذه المحكمة بقدر أميركا. هل حمل الرئيس الشهيد رفيق الحريري الجنسية الأميركية أو كان متورّطاً (لا سمح الله) في المشروع الأميركي الصهيوني في المنطقة؟ أم نشر فتن العدالة في لبنان بعد نشر فتن الديموقراطية في العراق هو من صلب الأمن القومي الأميركي؟ فهل يخفى على أحد أنّ أولويّات أميركا في المنطقة هي أمن إسرائيل وضرب أعدائها بشتّى الوسائل، ومن ضمنها سيف العدالة؟

يخسر الرئيس سعد الحريري دعم الولايات المتحدة والدول الغربية والعربية في حال تخليه عن المحكمة الدولية. لذلك فإنّ خروجه المؤقّت من الحكم يُعدّ فرصة ذهبية له للتملّص من التزاماته الدولية في موضوع ضرب المقاومة بواسطة المحكمة. فبينما تحوي الحكومة الجديدة مفاعيل المحكمة على المستوى اللبناني، يتسنى للحريري تحديد أولوياته للمرحلة الجديدة ويصلح ما انقطع من علاقة مع خصوم الداخل، والتخلص من أثقال الخارج وأعباء حلفائه.

يعدّ استخراج الثروات البحرية من غاز ونفط من أولويات لبنان الاقتصادية في ظل تراكم الديون، وقد امتنعت الأمم المتحدة عن المساعدة في ترسيم حدود لبنان البحرية الجنوبية إرضاءً لإسرائيل. فلنرسم هذه الحدود من جانب واحد، وليتجرّأ أصحاب السيادة والاستقلال على الاعتراض على صواريخ المقاومة التي ستنهمر على منشآت إسرائيل البحرية عندما تبدأ بسرقة هذه الثروات. أليس لبحرنا سيادة؟ إنها أولوية الصواريخ التي منعت أميركا كل دول العالم من تسليح جيشنا بها.

تسقط رهانات الفوضى والفتنة عندما نحدد أولوياتنا الوطنية انطلاقاً من الوفاق الداخلي بعيداً عن عقد اتفاق خارجي وتسوياته.

الدكتور جميل محيدلي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

كونيلي للنائب نقولا فتوش في زحلة الأحد، في محاولة لثنيه عن مغادرة الغالبية النيابية وتقديم دعم مباشر لرئيس حكومة تصريف الأعمال، أوفد الحريري إلى فتوش النائب السابق غطاس خوري، حاملاً عرضاً مغرياً هو توزير نائب زحلة في الحكومة المقبلة لقاء البقاء في صفوف قوى 14 آذار. لم يؤيد فتوش العرض بعدما كان قد حسم أمره بالتصويت إلى جانب المعارضة. سرعان ما أطلع دمشق على عرض الحريري. كان فتوش الصوت الوحيد الذي اجتذبته المعارضة من الغالبية، كي ترفع عدد نوابها من 57 نائباً إلى 58 نائباً.

بدورها، أحاطت التكهّنات بموقف النواب السنّة الطرابلسيين الأربعة (الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي وقاسم عبد العزيز وأحمد كرامي) الذين كانوا قد أبلغوا إلى الحريري أنهم لن يسمّوه ولن يسمّوا سواه لرئاسة الحكومة، متخذين موقف الحياد. إلا أن احتفاظ الحريري بالغالبية النيابية وإخفاق المعارضة في انتزاعها منه، من شأنها إرباك النواب الطرابلسيين الأربعة وإخراجهم من الحياد كي يدلوا في نهاية المطاف بأصواتهم في حساب قوى 14 آذار.

4 ـ في ظلّ الانقسام الحاد بين طرفي النزاع، فإن تكليف الحريري ترؤس الحكومة الجديدة، في حصيلة مواجهة قاسية في الأصوات بينه وبين حزب الله وحلفائه، حمل رئيس الجمهورية ميشال سليمان على اتخاذ قرار تأجيل الاستشارات النيابية الملزمة، في اتصالات متسارعة بين ليل السبت وليل الأحد، لم تكن العاصمة السورية في منأى عنها، وكذلك أفرقاء رئيسيون في قوى 8 آذار.

واستند الرئيس إلى المبرّرين الآتيين:

ـ لا يفضي التكليف الاستفزازي إلا إلى مزيد من التصعيد. كذلك فإن فوز الحريري بالتكليف، في ظلّ إصراره على رفض التجاوب مع الشروط التي طلبها منه حزب الله حيال المحكمة الدولية والقرار الاتهامي ـ وهو ما يتمسّك به الحريري ـ سيضع البلاد في وضع دستوري بالغ التعقيد: الحريري رئيس حكومة تصريف الأعمال، وفي الوقت نفسه رئيس مكلف تأليف الحكومة الجديدة غير المقيّد بمهلة دستورية محدّدة للتأليف، ما يجعله يقبض على الاستحقاق الحكومي بقوة، ولا يسع رئيس الجمهورية عندئذ إرغامه على استعجال إنجاز مهمته: يحتفظ بالتكليف، ويجمّد التأليف.

لم يؤلف الرئيس فؤاد السنيورة حكومته الثانية عام 2008، إلا بعد 44 يوماً على تكليفه. ولم يؤلف الحريري حكومته الأولى عام 2009، إلا بعد 135 يوماً على تكليفه.

ـ أبلغ رئيس الجمهورية إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال أنه لن يكون في وارد إصدار مراسيم حكومة تتسم بلون سياسي واحد، في ردّ على ما أشاعه بعض أفرقاء 14 آذار من أن فوزهم بتكليف الحريري ترؤس الحكومة الجديدة، في ضوء سيطرتهم على الغالبية النيابية، سيحملهم على إملاء شروطهم على الفريق الآخر لدى التأليف، بما في ذلك رفض إعطاء المعارضة ـ إذا رغبت في المشاركة ـ الثلث +1 في نصاب مجلس الوزراء.

كلام في السياسة

ماذا فعل ميشال سليمان؟

جان عزيز

بعد صدور القرار الاتهامي عن المدّعي العام الدولي دانيال بلمار، وبعد إرجاء الاستشارات النيابية لتسمية رئيس جديد للحكومة، وبعد استقالة أكثر من ثلث الوزراء واعتبار الحكومة مستقيلة، وبعد تعطّل طاولة الحوار... بعد تلك التطورات كلها، يمكن ـ أو يجب ـ طرح السؤال: ماذا فعل ميشال سليمان من موقعه رئيساً للجمهورية، أو لهذا الموقع، أو حتى بهذا الموقع؟

بدأ مسلسل العثرات مطلع تشرين الثاني الماضي عندما طرح فريق حكومي مسألة بحث ملف شهود الزور على طاولة مجلس الوزراء، على أن يبتّ بالتصويت سلباً أو إيجاباً، لتُكمل بعدها الحكومة عملها العادي، رفض الفريق الحريري. وفي اليومين الماضيين صار رفضه مفهوماً. فالملف يعني إقرار الحريري نفسه بإدانة نفسه، إمّا بتهمة التورّط في تلفيق إفادات كاذبة، وإمّا ـ والأخطر ـ كتمان معلومات حيال جرائم وقعت على الأراضي اللبنانية في تاريخ لم يمر عليه الزمن...

لكن المفاجأة كانت اصطفاف ميشال سليمان إلى جانب الحريري في رفض تسيير أمور الدولة. هكذا طارت طاولة الحوار بدءاً من 4 تشرين الثاني الماضي. بعدها استمر التجاذب حيال الحكومة وعملها. حصلت محاولة أخيرة لجمعها في 15 كانون الأول من العام المنصرم. عاد الملف نفسه، وعاد الطرح الدستوري السليم نفسه، وعاد الرفض نفسه من قبل الحريري، يؤيّده سليمان، فتعطّل مجلس الوزراء، بعد تعطيل طاولة الحوار.

بعد عشرة أيام، قال رئيس الجمهورية من بكركي إنه التزم هذا الموقف لأن لا أحد يملي عليه أو يقيّده، أو ينتقص من صلاحياته الدستورية، فيما كان قصره يوزّع اجتهادات مفادها أن امتناعه عن التصويت، وفق النص الدستوري الصريح، هدفه الحؤول دون انقسام الحكومة أو سقوطها، أو انشطار البلد...

ثمّ جاءت المحطة الثالثة. ذهب رئيس الحكومة إلى نيويورك، بلا تكليف حكومي ولا مَن يحزنون. سقطت مساعي التسوية من هناك، بمساهمة من مساعيه، واستعدّ بلمار لإصدار اتهام منبثق من المحكمة الدولية التي قال عنها سليمان نفسه إنها أصيبت في صدقيتها. عند هذا الحدّ ذهب أكثر من ثلث الوزراء إلى رئيس الجمهورية طالبين منه استخدام صلاحياته الدستورية الاستثنائية، إذا ما استُنفدت كل الوسائل والسبل الأخرى لعقد جلسة لمجلس الوزراء، وفق منطوق الفقرة 12 من المادة 53 من الدستور. مرّة جديدة، لا جواب، فحصلت الاستقالة، وسقطت الحكومة...

أما المحطة الأخيرة فهي الاتجاه حتى إلى العجز عن إجراء استشارات التكليف، فيما الملف اللبناني يبحث على بعد كيلومترات من بيروت بين ثلاثة مسؤولين غير لبنانيين يلتقون في دمشق ولا يوجّهون دعوة إلى نظيرهم اللبناني للانضمام إليهم للاستماع إلى رأيه والاستئناس بمشورته على الأقل...

هكذا، بمعزل عن تحديد المسؤوليات وتوزيع نسبها وتحميل النيات أو الأفعال سببيّة ما حصل، يبقى أن القراءة المنطقية لتطور الأمور منذ ثلاثة أشهر حتى اليوم، تظهر الآتي:

حاول رئيس الجمهورية التحصّن بقراءة خاصة لصلاحياته من أجل استمرار عمل الحكومة، فانتهت الأمور إلى شلل الحكومة. بعدها تسلّح بفهم خاص للظروف الاستثنائية حرصاً على بقاء الحكومة، فانتهت التطورات إلى استقالة الحكومة. عندها قيل إن تنسيقاً خفيّاً حصل مع وليد جنبلاط، لمحاولة تعليب الاستشارات مسبقاً على قاعدة التعادل السلبي لاكتساب مزيد من الوقت، فبلغت الأمور حدّ تأجيل الاستشارات، والبعض يكاد يقول إرجائها إلى إشعار آخر، إذا ما دُقّق في بيان دمشق أمس، لجهة الترحيب بالتأجيل «ريثما تتحرك الجهود السياسية لمساعدة اللبنانيين على إيجاد الحل...».

هكذا، بعملية قياس منطقي بسيط، يظهر للمراقب أن الأمور في كل مرة ومرحلة كانت تنتهي إلى عكس ما يقصده رئيس الجمهورية ويسعى إليه. لكن الأهم أن هذه السلسلة من الوقائع السببية تظهر أن موقع الرئاسة فقَدَ في كل مرة ومرحلة ورقةً أساسية من أوراق دوره الباقي فوق غربالَيْ الطائف والدوحة، فطارت طاولة الحوار، ثمّ طارت جلسات مجلس الوزراء، ثم طارت الحكومة، لتطير أول من أمس استشارات التوقيع الرئاسي الوحيد الباقي دستورياً، وليطير أمس دور الرئيس اللبناني في المشاركة حتى في دمشق في قمة دولية عن لبنان...

أي استنتاج يمكن الخلوص إليه؟ ماذا عن قاعدة عتيقة تقول بأن أسوأ الخيارات أحياناً هو ألّا تختار؟!

ما قل ودل

عبّر أحد كبار موظّفي السرايا الحكومية عن سروره من استقالة الحكومة، لأن ذلك لن يسمح لوزير الخارجية علي الشامي بإصدار قرار تشكيلات دبلوماسيّي الفئة الثالثة في الوزارة. ونقل الموظف عن الأمين العام

لرئاسة مجلس الوزراء سهيل بوجي ورئيس مجلس الخدمة المدنية خالد قباني تأكيدهما أن قرار التشكيلات لا يدخل في الباب الضيّق لمفهوم تصريف الأعمال.

علم وخبر

غياب الحريري

لوحظ غياب رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري والوزير بطرس حرب عن العشاء «الدوري» الذي أقيم نهاية الأسبوع الماضي في منزل شخصية عامة يجتمع عندها عادة كل من الرئيس نبيه بري وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة والوزير السابق جان عبيد وعدد من السياسيين والقضاة.

ميت يجهّز عبوة

عمّم أحد الاجهزة الامنية معلومات وردت إليه تتحدث عن قيام أحد الأشخاص في مخيّم عين الحلوة بتجهيز عبوة ناسفة تمهيداً لتفجيرها خارج المخيّم. وقد وصلت نسخ عن التقرير إلى جميع الأجهزة الأمنية اللبنانية، قبل أن يتبيّن أن الشخص المذكور مقتول في المخيم منذ أكثر من سنتين.

استياء عدليّ

أثارت خطوة وزير العدل إبراهيم نجار تعيين رئيس قلم إحدى المحاكم في بيروت استياءً داخل أروقة الوزارة، لأنه «لم يراع التوزيع الطائفي المعتمد في هذه الوظائف»، بحسب عدد من الموظفين. وتجدر الإشارة إلى أن الموظف المعيّن بدلاً من زميل له أحيل على التقاعد، محسوب على القوات اللبنانية.

استقبالات حريريّة

وعد مسؤولون في تيار المستقبل بأنّ الأيام القليلة المقبلة ستشهد استقبالات شعبية يتولاها عدد من أفراد عائلة الحريري، «لإظهار حجم التأييد الشعبي الذي يحظى به سعد الحريري في معركة إعادة تسميته رئيساً للحكومة».

الوطنية»

أساسية ومعياراً وطنياً لأي موقف يتخذه أي فريق سياسي».

كذلك قدّر النائب وليد جنبلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، التأجيل، لأنه «يفسح في المجال أمام المزيد من المشاورات السياسية الموسعة للخروج من الأزمة الراهنة (ولو) بأقل قدر ممكن من التوافق والتفاهم».

ومن كتلة التنمية والتحرير، وصف النائب علي خريس تأجيل الاستشارات بأنه «خطوة مهمة لتكثيف الجهود واقتناص الوقت لإجراء الاتصالات وبلورة المواقف». أما زميله فطالب باستتباع هذه الخطوة «بموقف حازم لفخامة رئيس الجمهورية لجهة منع التدخلات الأجنبية ووقفها، وخصوصاً تلك التدخلات المتعلقة باستحقاقات لبنانية دستورية داخلية صرفة»، منبّها إلى أن مثل هذا التدخل «هو مخالفة صريحة لأبسط قواعد السيادة الوطنية، ويندرج في سياق مسلسل التعطيل والاغتيال لأي مسعى خير يريد إنقاذ لبنان من المأزق السياسي الذي يتخبّط فيه».

... وعلى ذمة قناة «LBC»، فإن الرئيس نبيه بري هو من اقترح التأجيل على رئيس الجمهورية، بعد التشاور مع المعارضة، وبقي الاقتراح يتبلور إلى حين الحصول على موافقة الحريري، «بعدما أراد جميع الأفرقاء إعطاء فرصة للمساعي الخارجية».

(الأخبار)

على الغلاف

بطريرك جديد للموارنة نهاية آذار

لم يبدأ البطريرك الماروني نصر اللّه صفير بتوضيب حقائبه لمغادرة غرفته في بكركي. فصاحب الأعوام المثقلة بالتجارب يخوض اليوم معركته الخاصة، مستخدماً فيها كلّ خبراته

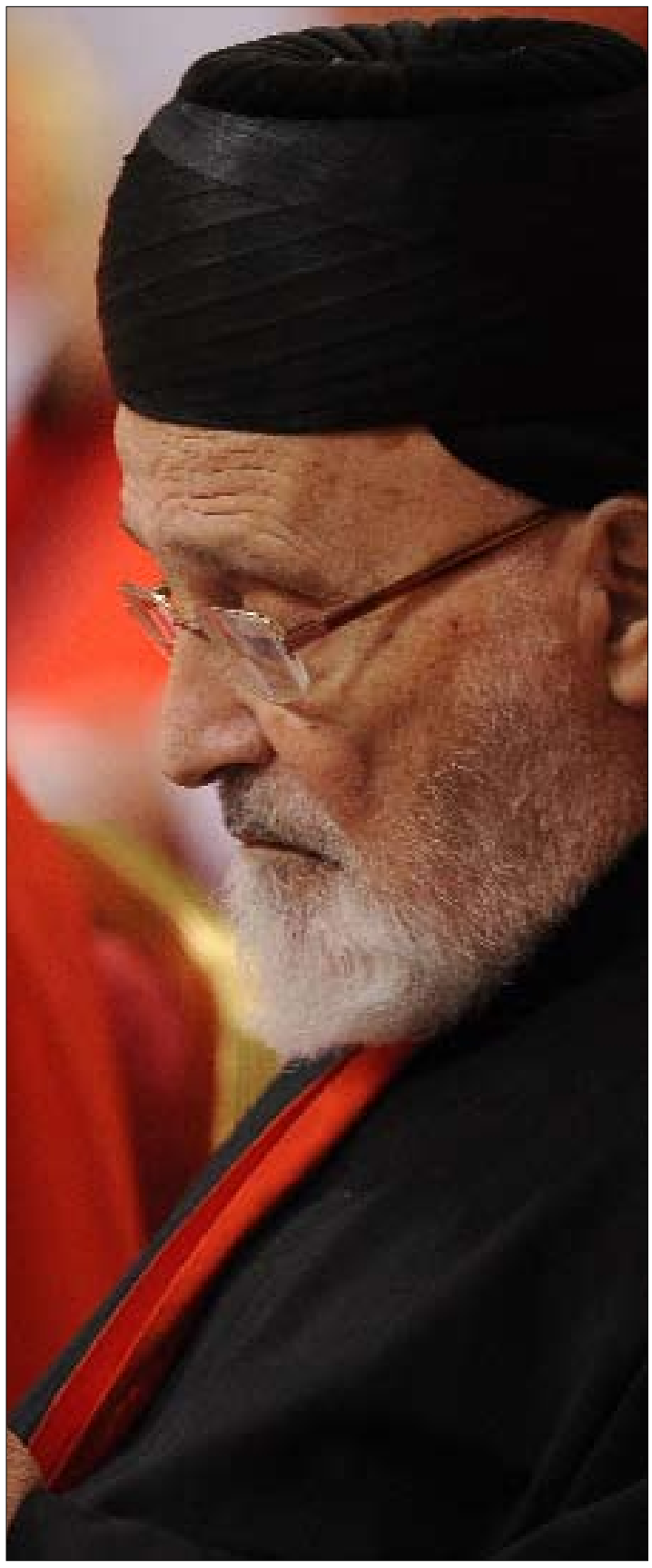
لن يستبدل الفاتيكان صفير ببطريرك أكثر انحيازاً (الأخبار)

غسان سعود

حين بدأ الكرسي الرسولي في تشرين الأول 2009 الإجراءات لتعيين غابرييللي كاتشا سفيراً للفاتيكان في لبنان (صدر قرار تعيينه في 16 تشرين الأول)، فهم البطريرك الماروني نصر الله صفير أنّ عليه، بعد خوضه معارك كثيرة عن غيره، الاستعداد لخوض معركته الخاصة. فالبطريرك الذي يسمع عبر الآذان التي يأمن لها في الفاتيكان بعضاً ممّا يدور في أرجاء الكرسي الرسولي، فهمَ بسرعة أنّ المهمّة الأساسية لأقرب مساعدي البابا هي المجيء ببطريرك جديد للموارنة. وبات واضحاً لدى صفير أن الأسباب نفسها التي حثّت الفاتيكان على تغيير البطريرك خريش عام 1986، تحثّ الفاتيكان اليوم على تغيير صفير عام 2011.

وأوّل تلك الأسباب، إيقاف الفساد المنتشر على مستوى القيادة الكنسيّة بعد أن خرجت رائحته إلى العلن، والبدء بمأسسة البطريركية المارونية التي ما زالت تسير في القرن الواحد والعشرين كما كانت تحبو بعد سنوات قليلة من ولادتها، وتنفيذ ما ورد في الإرشاد الرسولي على هذا الصعيد (لا أحد من الموارنة يعلم اليوم بما يدخل إلى صندوق البطريركية وما يخرج منه، ولا أحد يعلم أين تصرف أموال أبناء الطائفة وحسب أيّة خطة؟ وكيف يُتصرّف في أوقاف الكنيسة؟ ولماذا مثلاً يقام مجمع سكني في المتن الشمالي لتوفير مسكن للموارنة النازحين من الجنوب والشمال بدل تأسيس مشروع زراعي في القبيات أو رميش يبقي موارنة هاتين البلدتين وجوارهما في أراضيهم).

السبب الثاني هو تحقيق مصالحة بين القيادة الكنسية والكنيسة أو المسيحيين بمختلف ألوانهم الحزبية والعقائدية والفكرية (في سرده مذكرات البطريرك صفير، يكتب الزميل أنطوان سعد أن «الفاتيكان كان ينظر بارتياح إلى التوجهات الأساسية للكرسي الأنطاكي بقيادة البطريرك خريش، لكنه كان في المقابل غير راض عن أدائه لسببين: الأول عدم قدرته على أداء دور جامع بين القيادات المسيحية، أو أقلّه عدم تمكنه من إقامة علاقات جيدة مع معظمهم، وإن بالحد الأدنى. والثاني عدم تمتّعه بروح المبادرة، وخصوصاً في الفترة التي شهدت تلاحق الكوارث على المسيحيين»).

وثالث الأسباب هو تمكين البطريركية المارونية من أداء دور على صعيد حماية الوجود المسيحي، لا في لبنان فقط، بل في سوريا والأردن والعراق وفلسطين ومصر أيضاً، في ظل اقتناع فاتيكاني بأن الكرسي البطريركي الماروني، باعتباره ابن المنطقة، أقدر على أداء هذا الدور من كراس أخرى أكثر نفوذاً على المستوى الدولي.

صفير يقاوم

وضوح الرؤية الفاتيكانية شجّع الرجل، الذي يعدّ نفسه حامي المقاومة حتى الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب وداعم «السياديّين» حتى الخروج السوري من لبنان، على المواجهة: البطريرك الذي رفض منذ انتخب بطريركاً في 19 نيسان 1986 مأسسة البطريركية وتنظيم أمورها الإدارية والمالية لإفادة الموارنة من خير كنيستهم، سارع إلى وضع الحجر الأساس للمأسسة المنشودة عبر تعيين أمين سر للبطريركية. لكن الخطوة التي أرادها صفير إيجابية تحوّلت سلبية حين تبيّن أن الحجر الذي اختاره صفير، متفرّداً ودون استشارة مجلس المطارنة، لا يصلح للبناء عليه، فلُفلفت الفضيحة التي أثيرت في بكركي، وأقيل أمين السر

> يريد الفاتيكان من البطريركية أداء دور على صعيد حماية الوجود المسيحي في المشرق لا في لبنان وحسب

من موقعه دون أن يعيّن غيره. وفي الوقت نفسه، كان المطارنة يتقاعدون وتشغر مواقعهم تحت أنظار الفاتيكان، دون أن يتمكن صفير من توفير البدلاء، فضلاً عن تنامي الهوة، تحت أنظار الفاتيكان أيضاً، بين البطريركية المارونية والرهبانيات.

أمّا خطوة صفير الثانية، فكانت جولاته على بعض البلدات المارونية في مناطق بعيدة جغرافياً عن بكركي (أو قريبة جداً كمنزل النائب السابق منصور البون). هنا أيضاً انقلب السحر على الساحر. فقد ذهب البطريرك وذهبت معه عيون الفاتيكان وآذانه، فبدا مشهد التخلّي الشعبي عن البطريرك واضحاً في الفاتيكان: بطريرك أنطاكيا يزور بلدة مارونيّة (القبيات مثلاً)، فلا يلاقيه في شوارعها عُشر أبنائها. وعيون الفاتيكان نفسها كانت تسجّل باستغراب كيف يصلّي البطريرك يوم الأحد في كنيسة ثلثاها فارغ، رغم صغر حجمها.

بالتزامن مع ذلك، باشر صفير في مسعاه الثالث، فضغط على نفسه للكفّ عن التصريحات السياسية المنحازة إلى فريق ضد آخر، التي تتبنى وجهة النظر المسيحية التي كانت هي السبب الأساسي لإقالة أو استقالة البطريرك خريش عام 1986 والمجيء بصفير بطريركاً. لكن، مرة جديدة، لم يوفّق البطريرك، فعجزه عن نسيان أولئك المتظاهرين العونيين عام 1989 والهتّافين الزغرتاويين «إنت البطرك يا سليمان»، يمنعه، مهما حاول، من فتح صفحة جديدة. وهكذا عطّل صفير بكلمتين كلّ المسعى الفاتيكاني الذي توّج بإشراك رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في اجتماع مجلس المطارنة.

استقالة أو إقالة؟

في النتيجة، ذهب البطريرك إلى سينودس أساقفة الشرق في تشرين الأول 2010 مدركاً أنه سيكون الطرف الأضعف في حواره مع البابا بنديكتوس السادس عشر بشأن دور البطريركية المارونية في هذه المرحلة الصعبة بالنسبة إلى المسيحيين في بعض البلدان العربية. لكنّ المفاجأة كانت أنّ البابا لم يجد داعياً لمحاورة والد الكنيسة المارونية، واكتفى بأن أرسل إليه في مقرّ إقامته في المدرسة المارونية في روما، يوم الأربعاء 20 تشرين الأول، كلّاً من أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال برتوني ورئيس مجمع الكنائس الشرقية الكاردينال ساندري، ليبلغاه (كما ذكرت «الأخبار» في 11 تشرين الثاني 2010) «بطريقة واضحة وناعمة وصريحة، ضرورة الاستقالة من أجل توفير استمرارية قوية للكنيسة المارونية». يومها، بحسب معلومات «الأخبار»، أظهر البطريرك استياءً شديداً، رافضاً التشكيك في قدرته على اتخاذ القرارات المناسبة، لكنّه أشار إلى استعداده للاستقالة إن كانت تلك مشيئة الكرسي الرسولي. وبعدها، خرج البطريرك وضيفاه إلى قاعة الطعام حيث كان ينتظر حشد من المطارنة الموارنة، وبعضهم يعلم الهدف من زيارة الضيفين. مرّت ساعة الغداء طويلة، في ظل انتظار الضيفين سماع البطريرك يبلغ زملاءه في المجمع الماروني نيّته الاستقالة، وهو ما لم يحصل. وفي ظلّ صمت البطريرك وشحوب وجهه، بحسب قول أحد المشاركين في الغداء، فضّل الضيفان عدم إثارة الموضوع وإعطاء البطريرك بعض الوقت لتجهيز نفسه.

لاحقاً، قبل نهاية تشرين الأول 2010، وبعد معاودة برتوني وساندري الاتصال بالبطريرك للاطمئنان «على صحته» إثر عودته من روما إلى بكركي، فهمَ صفير جدّية الفاتيكان، فبادر، آخذاً العبر من تجربة سلفه، إلى كتابة استقالته مُكرَهاً، وإرسالها إلى الفاتيكان.

حتى هذه النقطة، سيبدو كما لو أنّ صفير قد هُزم. لكنّ الحرب بالنسبة إلى الرجل الثمانيني لا تنتهي بهذه البساطة. ففيما تؤكد مصادر قريبة جداً من مركز القرار الفاتيكاني أنّ الاحتفال الماروني في روما سيقام في 23 شباط المقبل، لتُقبَل بعده (قبل نهاية شباط) استقالة البطريرك وتعلن الدعوة إلى انتخاب بطريرك جديد خلال مهلة تتراوح بين عشرة أيام وشهر (تنتهي مع انتهاء شهر آذار)، يؤكد مصدر قريب جداً من صفير أن الاستقالة لن تُقبل قبل اطمئنان الفاتيكان إلى اتفاق المطارنة الموارنة على هوية البطريرك المقبل أو قبولهم الذهاب إلى انتخابات ديموقراطية بهدوء، كما فعلت الرهبانية اللبنانية المارونية قبل ثلاثة أشهر. وهو أمر يبدو للمقرّبين من صفير مستحيلاً.

ويشار في هذا السياق إلى أن خبر تقديم البطريرك استقالته حافظ على سرّيته إلى أن بادر البطريرك إلى إبلاغ صديقه النائب السابق منصور البون بالخبر، وصفير يعلم جيداً أن البون لن ينام على خبر كهذا. ثمّ بادر البطريرك إلى إبلاغ معظم من يلتقيهم قراره هذا، في محاولة منه لدفع جميع اللاعبين إلى كشف أوراقهم وخروج الصراع بين المطارنة الموارنة على كرسي البطريركية المارونية إلى العلن. والأمل البطريركي، بحسب المصدر نفسه، كبير بأن يشتدّ التنافس إلى حدّ اقتناع الفاتيكان بأنّ وضع استقالة البطريرك في الجارور واستمراره بتصريف الأعمال، كما يفعل منذ سنوات عدّة، هما أفضل الكوابيس. إضافة إلى ذلك، فإنّ بكركي تنتظر وفود المؤيّدين لسيّد الصرح الحالي بهدف توجيه رسالة إلى من يعنيهم الأمر أنّ صفير ليس وحيداً؛ الأمانة العامة لقوى 14 آذار كلها معه.

الانتخابات حصلت!

تكاد تكون جميع مقاعد الطائرات المتّجهة إلى روما محجوزة هذه الأيام باسم مطارنة. اليوم، مثلاً، يسافر مطران جبيل بشارة الراعي إلى الفاتيكان التي سبقه إليها قبل يومين مطرانان، وسيلحق به الجمعة مطران رابع.

وتؤكّد المعلومات الفاتيكانية أنّ انتخاب البطريرك الجديد سيسبق تعيين المطارنة الثمانية الذين يفتقدهم المجمع اليوم، وخصوصاً أن أربعة من هؤلاء يشغلون منصب «نائب بطريركي»، ولا يمكن تعيين أربعة نواب لبطريرك مستقيل (حصل الأمر نفسه عام 1986 حين عيّن البابا الخوريين يوسف بشارة وخليل أبي نادر مطرانين إثر انتخاب صفير بطريركاً). وبالتالي، سيتمّ انتخاب أحد المطارنة الحاليين: الراعي مرشح قوي، مطرانا بيروت بولس مطر وزحلة منصور حبيقة يجدان من يسوّق لحضورهما القويّ في مجلس المطارنة أيضاً. المطران يوسف بشارة بدأ التجوال الانتخابي رغم صعوبة أن يستبدل الفاتيكان بطريركاً منحازاً بآخر أكثر انحيازاً. ورغم صغر سنّه، هناك من يرى أن مطران قبرص يوسف سويف مرشح جدي نتيجة علاقاته المميزة مع بعض النافذين في الفاتيكان. أما التوافقيون الأكثر جدية، فهم المطارنة غي نجيم وسمير مظلوم وسمعان عطا الله.

الكرسي الرسولي لن يجلس متفرجاً على تفجّر صراع مسيحي – مسيحي جديد داخل مجلس المطارنة هذه المرة. ولن تتردد روما في تزكية أحد المرشحين، على طريقتها. ويُرجَّح أن يكون البطريرك الجديد محلّ إجماع مسيحي ووطني، وفي العقد السادس من عمره، فلا يبقى على كرسيّ البطريركية ثلاثين عاماً.

تقرير

الشامي يستدعي كونيلّي: الزمي حدودك

السفيرة الأميركية في بيروت منزعجة. فزيارتها زحلة لإقناع النائب نقولا فتوش بالتصويت لسعد الحريري في الاستشارات، أدت إلى استدعائها إلى وزارة الخارجية، و«تأنيب» وزير الخارجية لها على تدخلها في الشؤون اللبنانية

كونيلي سألت عن حق الوزير باستدعائها، والشامي يرد: أعرف صلاحياتي (أرشيف)

حسن عليق

قبل موعدها بدقائق معدودة، وصلت السفيرة الأميركية مورا كونيلي إلى قصر بسترس. وكان أحد موظفي وزارة الخارجية اللبنانية قد اتصل بالسفارة الأميركية في عوكر قبل ساعات، مبلغاً المعنيين رسالة استدعاء الوزير علي الشامي للسفيرة كونيلي. المصوّرون الصحافيون تجمّعوا بكثافة عند مدخل القصر. بدا الانزعاج واضحاً على سفيرة القوّة العظمى. فهي، وزملاؤها المنتشرون في العالم، لم يعتادوا أي اعتراض على صولاتهم وجولاتهم وتدخلهم اليومي والمباشر في تفاصيل ما يجري في هذا العالم. لكن، على الموعد، دخلت السفيرة مكتب الشامي.

ومن دون مقدّمات، دخل وزير الخارجيّة مباشرة في صلب الموضوع. أبلغها سبب استدعائه لها. قال لها إن زيارتها النائب نقولا فتوش هي تدخّل في الشؤون اللبنانية الداخلية، وخرق للأعراف الدبلوماسية ولأصول التمثيل الأجنبي ولاتفاقية فيينا. وذكّرها برسالته التي عمّمها في هذا الشأن على السفارات قبل نحو ثمانية أشهر.

السفيرة الأميركية فوجئت بهذا الكلام. فهي لم يسبق لها أن تعرّضت لموقف مماثل. بدا الحنق واضحاً على وجهها. هربت إلى الأمام. وفي مزيد من «الوقاحة»، سألت الشامي عمّا إذا كان يحقّ له استدعاؤها وهو عضو في حكومة لتصريف الأعمال! رد الشامي قائلاً: أنا أعرف صلاحياتي، وكون الحكومة حكومة تصريف أعمال لا يعني تعطل المرافق العامة.

بعد ذلك، قالت كونيلي للشامي إن لقاءها بفتوش هو في إطار الزيارات الدورية التي تقوم بها للشخصيات السياسية والاجتماعية والدينية في لبنان، من كافة التيارات السياسية. ثم سألته عن سبب اعتراضه حصراً على زيارتها النائب نقولا فتوش، رغم أنها زارت في الأيام القليلة الماضية رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون. وردّ الشامي بأنه يبلغها الاعتراض على مخالفتها للنظم التي ترعى عملها، بغض النظر عن الشخصية التي تزورها وانتمائها، و«كلو متل بعضو».

وقبل نهاية اللقاء، أعاد وزير الخارجية تذكير السفيرة بتعميميه السابقين، مؤكداً أن وزارة الخارجية تتوقع الالتزام بهما.

كونيلي لم تكن مسرورة بما سمعته. أكدت أنها ملتزمة كل الاتفاقيات التي ترعى أصول العمل الدبلوماسي. غادرت بلباقة، رغم الغضب الذي ظهر على تقاسيم وجهها. لم تنتظر أخذ الصورة التذكارية. وخارج مكتب الوزير، لم تدل بتصريحاتها المعتادة عن سعي بلادها إلى تعزيز سيادة لبنان واستقلاله.

زيارة السفيرة للنائب فتوش كانت قد أثارت جدلاً في الأوساط السياسية اللبنانية، وخاصة أنها أتت قبل يومين من الموعد الذي كان مقرراً لبدء الاستشارات النيابية الملزمة. وأكدت مصادر معنية أن كونيلي كانت تهدف من زيارتها إلى محاولة الضغط على فتوش لكي تضمن تسميته الرئيس سعد الحريري في الاستشارات. وفي التصريح الذي أدلى به النائب البقاعي بعد استقباله السفيرة الأميركية، ذكر فتوش أنه أوضح للسفيرة موقفه من الاستشارات، في تعبير صريح عن أنها سألته عن هذا الموقف.

وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري قد رأى في تصريح لـ«النهار» أمس «أن زيارة سفيرة الولايات المتحدة كونيلي لنائب زحلة نقولا فتوش هي الفضيحة المدوية، لا بل فضيحة الفضائح. هذه السفيرة تثبت بالقول والفعل أنها تتدخل في الاستشارات النيابية على هذا النحو السافر والنافر. لكن الزميل فتوش لن يتخلى بسهولة عن اقتناعاته الوطنية وسيعود في النهاية إلى ضميره السياسي والوطني. ومن موقعي أقول ما هكذا يكون التعامل مع ممثلي الأمة وأثبتت هذه الزيارة أن المعركة مع أميركا».

في المقابل، تبنّى وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب وجهة نظر السفيرة الأميركية، فسأل عمّا سمّاه «كل هذا الاستخفاف بالنواب عندما يزورهم السفراء»، مشيراً إلى أن «سفيرة الولايات المتحدة الأميركية مورا كونيلي زارت رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون، فلماذا لم تثر تلك الضجة التي أثاروها على زيارة السفيرة الأميركية للنائب نقولا فتوش؟ وفي هذه الحالة، ليدعُ وزير الخارجية بقية السفراء الذين يزورون نواباً آخرين بدل هذا الاستثناء».

بدوره، رأى رئيس «حزب الاتحاد» الوزير السابق عبد الرحيم مراد أن «زيارة السفيرة الأميركية زحلة للتحدث مع النائب فتوش لدعم قوى 14 آذار، تؤكد التدخل الخارجي السافر الذي يجري تحت شعار الديموقراطية الأميركية في تزويرها لإرادة الشعوب».

وأصدرت وزارة الخارجية بياناً أمس قالت فيه إن الشامي استدعى كونيلي «لاستيضاحها بشأن الزيارة التي قامت بها لزحلة يوم أمس، حيث التقت النائب نقولا فتوش». ورأى الشامي، بحسب البيان، أن «هذا النوع من الاتصالات هو تدخّل بالشؤون الداخلية للبنان، وهو بذلك مخالف للواجبات الدبلوماسية التي تنص عليها الأعراف والقوانين الوطنية والدولية، ولا سيما اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961». بدوره، قال متحدث باسم السفارة الأميركية لوكالة «فرانس برس» إن «السفيرة كونيلي أوضحت للوزير في حكومة تصريف الأعمال أن الولايات المتحدة تجري بانتظام اتصالات مع شخصيات لبنانية من كل التيارات السياسية، في جزء من عملها الدبلوماسي». أضاف أن «الولايات المتحدة لا تتدخل في شؤون لبنان السياسية الداخلية»، مشيراً إلى أن «شكل الحكومة وتشكيلتها هما بالطبع مسألة لبنانية»، وعبّر عن أمل بلاده أن تتعاون كل الأطراف اللبنانية على تأليف حكومة جديدة.

تحقيق

يقول الاهالي ان الكسارة ملاصقة لأحد الينابيع
عكس ما ينص عليه القانون (الأخبار)

كسارة تقلق مزرعة بيت صليبي

الكسارات. عودٌ على بدء. سجالات بشأن مواقعها. اتهامات بتلويث المياه الجوفية. نقص في الرقابة. إشكالات بين الأهالي والمستثمرين، آخرها في بلدة شمسطار، وعلى كسارة «الشعره» تحديداً. الأهالي يرفضونها، لأنها «تعتدي على عقارات وتهدّد مصادر المياه والبيئة»، وصاحب الرخصة يدافع عنها، متّهماً الأهالي بمحاولة ابتزازه مالياً

البقاع ـ **رامح حمية**

هطل الثلج فغطّى المرج. تجمّد إشكال «كسارة الشعرة» الذي كان سيبّت قريباً بكشف البلدية على موقع عمل الكسارة لحسم النقاش، إلا أنّ هطول الثلج جعل الوصول الى المكان، المرتفع 1600 متر عن سطح البحر، مستحيلا، وبانتظار أن يذوب الثلج يبدو أن التوتر مستمر، لكن، كيف بدأت القصة؟

بدون إنذار مسبّق، حطت كسارة بآلياتها ومعداتها، في أحد عقارات منطقة الشعرة ــ عين «أم دبين» في شمسطار، المنطقة التي تتمتع بجمال طبيعي، وتمتد من بساتين الكرز ومساكب الورد، إلى الموقع المطل على كامل سهل البقاع، وتحتضن في آخرها نبعين للمياه هما «الصفصافة» و«أم دبين».

أعمال الحفر بدأت. وتلال «الدفينول» (بحص خشن وكسر صغير يستعمل لرصف الطرقات قبل تعبيدها)، أخذت تتكدس، «وباتت على بعد أمتار قليلة من نبع الصفصافة»، و400 متر من عين «أم دبين»، بحسب أبناء مزرعة بيت صليبي. هؤلاء أشاروا إلى «كارثية موقع الكسارة»، ومدى تهديدها بتلويث المصدرين الرئيسيين للمياه

لا شيء يحجب الآن قلعة جبيل

بعد إزالة اللوحة الإعلانية ظهرت القلعة (الأخبار)

جبيل ـ **جوانا عازار**

منذ نحو سنة، علت أصوات جبيليّة معترضة على لوحة كهربائيّة إعلانيّة ركّبت على الطريق الروماني الأثريّ عند مدخل مدينة جبيل بعد حصول الشركة الإعلانيّة صاحبة اللوحة على ترخيص بذلك من بلديّة جبيل السابقة واستئجار المكان من وقف جبل لبنان. وقد أزال رئيس بلدية جبيل زياد الحواط أخيراً، هذه اللوحة، منهياً بذلك الجدل الذي أثارته طوال العام الماضي.

وفي التفاصيل، أنّ عدداً من رؤساء الأندية والجمعيّات في جبيل أرسلوا كتاباً إلى المجلس البلدي السابق طالبوا فيه بإزالة اللوحة الإعلانيّة الكهربائيّة التي وصفوها بـ«العملاقة». ويشرح الكتاب كيف أنّ «اللوحة تقع في القلب النابض للمدينة الأثريّة، فتحجب رؤية قلعة جبيل الصليبيّة من مدخل المدينة الرئيسي، وكانت مصلحة الآثار قد حصّنتها، وجعلت رؤيتها واضحة المعالم باستملاكها عقارات عدّة من جهة، وبهدم الأبنية التي كانت تعوق رؤيتها». وينقل المعترضون استياء المجتمع المدنيّ والتجاريّ من الترخيص المعطى للوحة المذكورة، علماً بأنّ البلديات السابقة رفضت العديد من طلبات التراخيص للوحات إعلانيّة كهربائيّة كبيرة وصغيرة، على خلفية أنّ هذه اللوحات تقع ضمن المنطقة الأثريّة للمدينة. وفي اتّصال مع «الأخبار»، أشار الناشط في المجتمع المدنيّ جورج لحود إلى «تعاون البلديّة وتجاوبها مع الشكاوى والاعتراضات التي وصلتها». بدوره، رأى الحواط أنّ «هذه اللوحة الإعلانية التي رفعت في عهد البلدية السابقة سبّبت تشويهاً للمعالم السياحية، الأمر الذي جعل المديرية العامة للآثار تعترض على وضعها». وقال لـ«الأخبار»: «لم تفعل البلدية سوى تطبيق القانون على قاعدة الحفاظ على الطابع التاريخيّ والأثريّ لمدينة جبيل».

أمّا كمال زين الدين الذي كانت اللوحة موضوعة على سطح محلّه التجاريّ، فيوضح «أنّ القرار كان نتيجة مراسلات كثيرة أجرتها المديرية العامّة للآثار مع مجلس بلديّة جبيل». وأوضح صاحب الشركة الإعلانيّة فارس كلاب التزام قرار البلديّة بإزالة اللوحة «خوفاً على جبيل وحفاظاً على مصلحتها وخصوصاً بعدما كثر الكلام عن ضغط من المديريّة العامّة للآثار والبنك الدولي بوقف تمويل مشاريع تخصّ المدينة الأثريّة.

العطلة فرصة عمل للباعة الصغار

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

يحاول العديد من الأولاد والمراهقين الفقراء في القرى الحدودية0 الاعتماد على أنفسهم، إن لم يكن لتوفير مصروف الجيب، فلجني المال للمساعدة على شراء حاجاتهم من الملابس والكتب المدرسية وغير ذلك. هكذا، يجمعون بعض الخردة من أسلاك معدنية وأدوات منزلية قديمة، ويبيعونها للتجار العابرين. جمال عليّان، أحد هؤلاء التجار، يقول إنّهم باتوا يعتمدون على ما يجمعه الأولاد لبيعه بأسعار تحقّق لهم أرباحاً قليلة. يجول عليان بشاحنته الصغيرة في القرى النائية، وتحديداً أيام العطل المدرسية، حيث يجد الأولاد في انتظاره.

«أعتمد على هؤلاء الفقراء في رزقي، وهم يعتمدون أيضاً عليّ، فهم يجمعون ما يرميه الأهالي في الحقول»، يقول عليّان. لا ينكر الرجل أنّ «هذا النوع من التجارة، قد يقود الصبية إلى السرقة أحياناً، وخصوصاً أنّهم يحصلون على بعض مبيعاتهم من أماكن مهملة أو متروكة». وهنا يسارع إلى إعفاء نفسه من مسؤولية هذا الأمر «هيدا الشي بيعنيهم، أنا ما دخلني».

في المقابل، يشير فادي من بلدة تولين إلى أنّه يقصد وبعض رفاقه أماكن متعدّدة لجمع بعض المعادن من الحديد والنحاس والألمينيوم لبيعها للتجار. يقول ابن الثانية عشرة: إننا «نحتاج إلى المال لشراء حتى الحاجات الأساسية التي باتت عبئاً على أهلنا». وبما أنّ الأولاد غير قادرين على العمل اليومي لتأمين هذه الحاجات، أو ربما لا يعثرون على مثل هذا العمل، يستعيضون عن ذلك بالذهاب أيام الآحاد إلى الأحياء والحقول ويجمعون ما هو مهمل، على قاعدة «ما لا نجمعه نحن يجمعه غيرنا»، كما يقول فادي.

لا تقتصر «تجارة» الأولاد على جمع الخردة، بل إنّ فادي ورفاقه ينتظرون أيضاً فصل الشتاء لجمع الفطر البرّي وبيعه إلى بعض تجار الخضر. هؤلاء

> **يقصد الأولاد الحقول لجمع الخردة والفطر وبيعهما للتجار**

يشترون منهم الفطر والخبّيز، بأسعار بخسة، «لكننا نفضّل بيعه على الطرقات للعابرين الميسورين الذين يدفعون مبالغ معقولة»، يقول فادي بثقة. لكن حسن مستراح (13 عاماً) يتحدث عن تأخر موسم الفطر بسبب قلّة الأمطار. ويلفت إلى أنّ «أهلي يسمحون لي بالذهاب إلى الحقول لجمع ما تيسّر منه، وإن كان يحتاج الأمر الى ساعات طويلة». يبدو حسن سعيداً لكونه يكسب 15 ألف ليرة، من الأهالي الذين «يعمدون إلى دفع ثمن الفطر، حتى قبل أن أجمعه».

أما بعض الأهالي فينتقدون موافقة البعض على ذهاب أبنائهم إلى الحقول البعيدة، حيث احتمال انتشار القنابل العنقودية. يقول حسن ياسين، من بلدة مجدل سلم: «لا أحد يعرف أين القنابل العنقودية، لذا يجب الانتباه إلى خطورة هذه المسألة، وخصوصاً أنّه سبق أن استشهد طفل وجرح آخر في أحد حقول بلدة الصوانة المجاورة».

العذبة لمنازل المزرعة وشمسطار. ولا يتوقف خطر الكسارة بحسب الأهالي عند المياه، بل يطاول البساتين «بالغبار المتصاعد»، الذي سيفتك بأحد أهم مصادر رزقهم. أما مختار بلدة بيت صليبي، حمد الملاح، فاستغرب «منح المحافظ رخصة كسارة ومقلع في منطقة بدون الكشف والتأكّد من موقعها». يسأل المختار: «على أساس إنو الدولة عم تحارب الكسارات والمقالع، كيف بتمنح رخصة منذ شهرين لكسارة لا تبعد عن حقول الورد ونبعي مياه، سوى عشرات الأمتار؟». ثم يجيب بنفسه «رخصة الكسارة الصادرة باسم محمد حسين صليبي صورية». صورية؟ ولمَ؟ يشرح الرجل وجهة نظره فيقول: «صليبي سائق شاحنة عند المستثمر الرئيسي حمد مشيك، الذي يعدّ المتعهد الفعلي، وصاحب المعدات والآليات الموجودة حالياً في الكسارة، التي ما هي إلّا جزء من آلياته المستخدمة في كسارته الأساسية»، مضيفاً إنّ حسين صليبي أجّر عقاره (5080) ومساحته نحو 29 دونماً بمبلغ 10 ملايين ليرة سنوياً، وذلك بقصد استغلاله ككسارة ومقلع للحجارة من جانب مشيك «اللي مش رح يكتفي بهيدا العقار بل سيأتي على كل المحيط به» كما يعتقد الملاح.

اعتراض الأهالي على الكسارة لم يقتصر على الشجب والاستنكار الشفهي، بل اتخذ شكلاً متصاعداً، حيث وقّعوا «عريضة رفض»، أُرفقت بكتب خطية موجّهة إلى كل من وزراء الداخلية والصحة والبيئة والمالية، بحسب ما أكد نزيه الملاح. لفت الأخير إلى أهمية توجيه كتاب خطي آخر إلى رئيس الجمهورية «الذي كان له الموقف الصلب بالنسبة إلى قطع الأشجار في بلاد جبيل وبيعها كحطب»، مناشداً إياه «الوقوف إلى جانب ناس لا يبغون أيّ نوع من المناكفات والخلافات، بل يسعون إلى الحفاظ على بيئتهم الجميلة ومصادر عيشهم» يقول الملاح. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة، أنّ مكتب رئاسة الجمهورية ووزارة الداخلية أبديا اهتماماً بالمشكلة، ويعملان على «التدقيق والتحقيق في الأمر».

وفيما اتهم مستثمر الكسارة حمد مشيك، في حديث مع «الأخبار»، أهالي البلدة، بمحاولة ابتزازه مادياً من خلال اعتراضهم على الكسارة، أوضح الملاح «أن هذه المحاولات لن تثنينا عن المطالبة بوقف الكسارة، وأن ما يردّده عار من الصحة، وإذا كان بأمواله قد تمكنَ من شراء البعض فلن يتمكن من ذلك معنا»، مؤكّداً «تقديمهم دعوى افتراء قضائية في حقهم» يقول الملاح غاضباً. من جهته، أوضح رئيس بلدية شمسطار، سهيل الحاج حسن، أن البلدية تبلغت من المحافظ والمالية قراراً رقمه 169/م بداية شهر تشرين الثاني، عبارة عن «ترخيص باستثمار مقلع بحص مفتّت طبيعياً مع كسارة دون تفجير»، مشيراً إلى أن الإشكالية في عمل الكسارة، تعود إلى أنها تقع في الشعره (منطقة شمسطار العقارية)، على العقار رقم 5080 المستأجر، في الوقت الذي تقدّم فيه أهالي مزرعة بيت صليبي بعريضة وقّعها معظم أبناء المزرعة (الملاح، شحادة، صليبي) للبلدية، وأرفقت بإفادات عقارية تثبت أن العقار الذي تشغله الكسارة يعتدي على مشاعات وعلى عقارين آخرين محاذيين هما 5096 ـ 5097، ويعود حق الانتفاع منهما إلى أهالي قرية شمسطار»، وهو الأمر الذي يرتب على البلدية الكشف ميدانياً على الموقع في الأيام القليلة المقبلة، برفقة مهندسين، بغية اتخاذ البلدية القرار المناسب، والقاضي إما بالسماح بالاستثمار، وإما بإيقاف الكسارة عن العمل، كما يلفت الحاج حسن.

> أعمال الحفر باتت على بعد أمتار قليلة من نبع الصفصافة و400 متر من عين أم دبين

في المقابل، أكد صاحب الترخيص محمد صليبي لـ«الأخبار» أنّ الرخصة باسمه «وهي صحيحة وصادرة عن المحافظ والمالية»، وأن كل ما يقدم عليه أهل المزرعة ما هو «إلّا بقصد ابتزازي مالياً»، وأنّ هناك أكثر من 15 شاهداً على أنهم طلبوا منه مبلغ 500 مليون، «ولما رفضت انخفض السعر إلى خمسين»، مؤكّداً أن ثمة دعوى ابتزاز مالي تقدّم بها إلى النيابة العامة، وأنها باتت في فصيلة شمسطار. ورداً على ادعاءات أبناء بلدته أكّد أنه تقدّم، قبل حصوله على الرخصة، من البلدية بطلب إجراء الكشف الهندسي اللازم، ومن سائر الوزارات المعنية، كما أجري كشف ميداني والتُقطت صور جوية لموقع الكسارة. يبرز صليبي الرخصة القانونية، إضافةً إلى مستند صادر عن دائرة المناجم والمقالع في المديرية العامة للاستثمار ـ وزارة الطاقة، تشير فيه إلى عدم وجود أيّ مصادر مياه يمكن أن تتأثر بالمقلع، وأن استثماره لا يمثّل ضرراً على المصادر المائية والجوفية، شرط عدم استعمال التفجير، وحفظ حقوق الغير وإنشاء تدرجات لا يزيد ارتفاعها على 8 أمتار.

أزمات متلاحقة تهدّد لقمة عيش مربّي الأبقار

البقاع ـ **نقولا أبورجيلي**

ظروف عديدة تلقي بثقلها على كاهل مربّي الأبقار في البقاع، الذين يعانون أصلاً أزمات متلاحقة تهدّد لقمة عيش شريحة كبيرة من اللبنانيين. رئيس تعاونيّة تربل وجوارها لمنتجي الحليب فدعا ساسين، أكد لـ«الأخبار» أن أكثر من 10 مزارع قد أقفلت أبوابها نتيجة الأزمة، وثمة ما لا يقل عن 20 مزرعة معروضة للبيع، فيما 75 % من صغار مربّي الأبقار، اضطروا إلى بيع أبقارهم للذبح في سوق اللحوم بأسعار تتراوح بين 3 و4 آلاف ليرة لبنانيّة للكيلوغرام الواحد . هذا عدا نفوق ثلث الأبقار الحلوب في البقاع، لإصابتها بمرض الحمّى القلاعيّة الذي تفشت عدواه بعد العاصفة الثلجيّة التي ضربت لبنان منتصف الشهر الماضي. ساسين لفت إلى أن معظم مربي الأبقار الحلوب يفكرون جدّياً ببيعها وإقفال مزارعهم، «بعدما وصلت الأزمة الى درجة فقدنا معها الأمل بمعالجة هذه المشكلة المزمنة، وبالتالي عدم قدرتنا على تحمّل المزيد من الخسائر».

المزارع توفيق القاصوف الذي يملك مزرعة لتربية الأبقار في سهل زحلة، رأى أن استمرار الحال على هذا المنوال سيؤدي حتماً الى انهيار هذا القطاع برمّته، محذّراً من تمادي أصحاب معامل الأجبان والألبان، الذين قد يستغلّون الوضع السياسي الراهن للتحكّم بأسعار الحليب.

يناشد القاصوف وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال حسين الحاج حسن، إنقاذ هذا القطاع من خطر الزوال، وحمايته من كل النواحي الصحيّة والاقتصاديّة. يستغرب القاصوف بقاء أسعار بيع منتجات الألبان والأجبان على حالها، بالرغم من تدنّي أسعار بيع الحليب، واضعاً ذلك في خانة غياب الرقابة، التي تغض الطرف عن تصنيع المنتجات بمواد البودرة المجففة المستوردة من الخارج، مشيراً الى أن ما ينتجه لبنان من حليب لا يتعدى 350 طناً يومياً، فيما السوق الاستهلاكيّة بحاجة الى أكثر من 750 طناً، وأضاف، «كل هذا على حساب المنتج اللبناني، الذي طالب في أوقات سابقة، وفي أكثر من مناسبة، بضرورة مراقبة التصنيع، لحماية قطاع الحليب، وحماية الأمن الغذائي من الأضرار الصحيّة التي تسببها المواد المستخدمة في تصنيع الألبان والأجبان المطروحة في الأسواق. كذلك طالب ساسين بالإسراع في تسليم الصهاريج المبرّدة، لنقل إنتاج حليب البقاع الى كل المناطق اللبنانيّة، «علّ ذلك يخفّف من حجم المشكلة، ويساعد من صمد في هذا القطاع، على تخطّي هذه الأزمة»، مشدداً على ضرورة تفعيل عمل الفرق الفنيّة لمراقبة الوضع الصحي للأبقار الحلوب، من خلال تكثيف جولاتها على المزارع، وترشيد أصحابها لتجنّب استفحال مرض الحمى القلاعيّة، الذي يتسبب في نفوق الأبقار وتراجع نتاجها بنسب قد تصل الى 20 % أو أقل من ذلك. وأشار ساسين الى أنه شرح الوضع السيئ الذي يعانيه أصحاب هذا القطاع، في اتصال هاتفي مع وزير الزراعة حسين الحاج حسن، الذي طلب إرسال المقترحات لمعالجة المشكلة، بالتعاون مع الجهات المختصّة.

قائمة الصعوبات

على رأس قائمة الصعوبات التي تواجه قطاع تربية الأبقار، ارتفاع ثمن الأعلاف المستوردة، تصدير النخالة إلى مصر وسوريا، وارتفاع أسعار بيعها من 150 إلى 450 ألف ليرة لبنانيّة للطن الواحد، وانخفاض أسعار بيع الحليب، ومرض الحمى القلاعيّة وتكاليف معالجته، وتصنيع مشتقّات الحليب بمواد مجففة مستوردة، وتهريب كميات كبيرة من الحليب الى لبنان بواسطة صهاريج عبر الحدود البريّة. اللائحة تطول لتشمل تحكّم أصحاب معامل الأجبان والألبان بسوق العرض والطلب، والديون المتراكمة على المزارعين، وارتفاع تكاليف أسعار المحروقات لتغطية تكاليف النقل وتشغيل المولدات الكهربائيّة، ومضاعفة أجور العمال.

> 10 مزارع أقفلت و20 معروضة للبيع فيما 75% من صغار مربي الأبقار، باعوا أبقارهم

> يطالب المزارعون بالإسراع في تسليم الصهاريج المبردة لنقل الإنتاج

متفرقات

جمعة: أبناء الجالية في تونس بخير

طمأن المدير العام للمغتربين في وزارة الخارجية والمغتربين هيثم جمعة إلى أن «أبناء الجالية في تونس بخير، ولم يتعرّض أحد منهم لأذى».
وقال: «إن السفير اللبناني فريد عبود والقنصل ألبير سماحة على اتصال دائم بأبناء الجالية في أماكن وجودهم في تونس، وقد أبلغاه بأن 70 لبنانيا غادروا مطار تونس باتجاه بيروت وقد وصلوا الى مطار رفيق الحريري الدولي فجر اليوم (أمس)».
وأشار الى أن «الاتصالات مستمرة مع السفارة اللبنانية للاطلاع على آخر التطورات بالنسبة إلى أحوال الجالية».

صيدا تتضامن مع تونس وترفض تقسيم السودان

«جايي مع الشعب المسكين»، و«إذا الشعب يوماً أراد الحياة»، وأناشيد ثورية أخرى صدحت بها حناجر شبان من التنظيم الشعبي الناصري والحزب الشيوعي اللبناني والشباب القومي العربي، في اعتصامهم التضامني (خالد الغربي) مع شعب تونس في ميدان جمال عبد الناصر ـ ساحة النجمة ـ في صيدا.

تخلل النشاط إضاءة شموع عن أرواح الشهداء الذين سقطوا في انتفاضة تونس، المشارك محمد قانصو أمل أن تكون انتفاضة شعب تونس مقدمة لانتفاضات أخرى في كل الساحات العربية. أما المعتصمون فوجهوا في بيان لهم تحية الفخر للمناضلين في تونس الخضراء الذين تصدوا بانتفاضتهم لفساد السلطة دفاعاً عن كرامتهم وحقوقهم الإنسانية.
واستنكر المعتصمون تقسيم السودان معتبرين في بيان لهم أن النظام القائم في الخرطوم هو من سهّل هذا التقسيم نتيجة تناغمه مع السياسات والمخططات الأميركية، وتغييبه الديموقراطية والتنمية وحقوق المواطن. وأعرب المعتصمون «عن رفضهم للمخططات الهادفة إلى تقسيم الوطن العربي طمعاً بثرواته، وبالاستناد إلى الحكام العرب التابعين لواشنطن».

رابطة متقاعدي «الثانوي»

ألّفت الهيئة التأسيسية لرابطة الأساتذة المتقاعدين في التعليم الثانوي الرسمي في لبنان هيئة إدارية على النحو الآتي: عصام عزام (رئيساً)، سناء البواب (نائبة للرئيس)، علي توبة (أميناً للسر)، كمال الجردي (أميناً للصندوق)، محمد ديب عبد النبي (محاسباً) والأعضاء: محمد وليد حشيشو، أحمد أبو سعد، سعيد رحال، جوزف قزي، نظير خير الدين، رفعت فارس، ونعيم لويس.

لائحة مطالب متمرّني «التربية»

شهدت كلية التربية ـ فرع العمادة في الجامعة اللبنانية (أميمة زهر الدين) اعتصاماً للمدرّسين المتمرنين في كلية التربية. منذ الثامنة صباحاً عجّت أروقة الكلية بالمعتصمين مطالبين بتقليص ساعات الدوام من الرابعة حتى الثانية ظهراً، فالمدرس الآتي من عكار يلزمه على الأقل ثلاث ساعات كي ينتقل من الجامعة وإليها. والتخفيف من مقرّرات المواد والإبقاء فقط على المواد التدريبية، وإعفاء المتابعين للدورة التدريبية، وخصوصاً قسم اللغة العربية، من الامتحانات النهائية لكون هذه الدورة لن تعود عليهم بفائدة مادية في احتساب رواتبهم ولا حتى في نيل شهادة تمنحهم ولو درجة إضافية واحدة. واحتساب بدل نقل للمتابعين، علماً بأن رواتبهم لم تدفع حتى اليوم.
عميدة كلية التربية زلفا الأيوبي أكدت أن الطلاب المعتصمين سيسجلون غائبين عن حصصهم، «علماً بأن كل طالب يغيب بنسبة 30% يعدّ محروماً من إجراء الامتحانات النهائية وبالتالي راسباً، ولا يحق له التثبيت في ملاك الوزارة».

دور مؤسّسات المجتمع المدني في العملية التنموية

نظمت لجنة حقوق المرأة اللبنانية مسابقتها الثقافية السنوية بعنوان «دور مؤسسات المجتمع المدني في العملية التنموية»، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي أول من أمس الأحد.
شارك في المباراة طلاب وطالبات من الثانويات والمدارس الرسمية والخاصة في مختلف المحافظات اللبنانية.
وقد أشرفت على موضوع المسابقة وصياغته لجنة حكام تألفت من أساتذة جامعيين وممثل عن وزارة التربية وعن لجنة حقوق المرأة.
وسيحدد البارام، الذي سيجري على أساسه التصحيح واختيار الفائز الأول على صعيد لبنان، حيث تعلن النتائج في وقت لاحق.

قصور العدل

في 24 الجاري ينظر قاضي التحقيق الأول في بيروت بالدعوى المقدمة من الأميرة السعودية سارة بنت طلال بن عبد العزيز آل سعود، بحق شقيقها الأمير تركي وقاضي العائلة المالكة الشيخ أحمد العريني، بجرم التزوير واستعمال المزور. لكنّ محامي تركي يرون أنه لا صلاحية للقضاء اللبناني في النظر بالدعوى

لبنان مسرح قضائي لخلافات العائلة الملكية السعودية

عفيف دياب

لم يعد خافياً على أحد أن الصراع داخل العائلة السعودية الحاكمة وصل إلى أوجه، وأن الأبناء والأحفاد يتصارعون على الثروات. صراع متنوع ومختلف كان محصوراً داخل أروقة قصور العائلة المالكة التي يُمنَع على أفرادها تشهير بعضهم ببعض، وثمة قاض شرعي موظف عندهم يفصل في خلافاتهم وفق منظور فقهي ـ اجتهادي خاص بهم، والأقوى أو الأكثر نفوذاً منهم يمكنه رسم الحكم أو الفصل في خلاف ما لمصلحته. القضاء الديني والمدني الخاص بالعائلة السعودية الحاكمة وصل الاعتراض على أحكامه وقراراته إلى القضاء اللبناني الذي ينظر لأول مرة في تاريخ العلاقة اللبنانية ـ السعودية القضائية والقانونية بأكثر من دعوى وشكاوى بين أفراد من العائلة المالكة السعودية بتهم متنوعة ومختلفة، وكر وفر بين المتقاضين و«جيوش» محاميهم، بشأن صلاحيات القضاء اللبناني في النظر في دعاوى وشكاوى كهذه، أبرزها «الشكوى مع صفة الادعاء المباشر» التي قدمتها الأميرة سارة بنت طلال بن عبد العزيز آل سعود، أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت (سجلت بتاريخ 2010/10/4 أمام دائرته بالرقم 2010/37 ونيابة عامة رقم 2010/18996) يحق شقيقها الأمير تركي وقاضي العائلة الشيخ أحمد بن سليمان العريني وكل من يظهره التحقيق، بجرم تزوير مستندات رسمية واستعمال المزور بهدف السيطرة على أملاك وعقارات في لبنان تعود ملكيتها لها، إضافة إلى ادعاء آخر قدمته الأميرة سارة على شقيقها الأمير تركي أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، متهمة فيه شقيقها الأمير بجرم تزوير عقد بيع عقاري، حيث سجلت شكواها تحت الرقم 2010/210.

وفي ملف الخلاف العائلي السعودي ـ السعودي، تتهم الأميرة سارة شقيقها الأمير تركي «بالتواطؤ» مع قاضي العائلة الشيخ أحمد العريني بأنهما استصدرا عدة إفادات قضائية صادرة عن قاضي العائلة في المملكة العربية السعودية. وتوضح في ادعائها أن شقيقها الأمير تركي والشيخ العريني أصرا على «استعمال المستندات المزورة، مع علمهما بأن قانون المرافعات السعودي لا يجيز للقاضي إصدار قرارات، أو أن يضع يده على أملاك عقارية خارج المملكة السعودية»، وأنه في هذه الإفادات يدعي الأمير تركي أن شقيقته الأميرة سارة بنت طلال «قد تخارجت وتنازلت عن جميع حصصها الإرثية العائدة لها من والدتها الأميرة

بين الفصلين السادس والسابع

يدور الصراع القانوني بين الأميرة سارة بنت طلال وشقيقها الأمير تركي حول مجموعة كبيرة من العقارات وحصصهما الإرثية من والدتهما في لبنان وغيره من البلدان. ويدور النزاع القضائي في لبنان (18 شكوى من تركي على شقيقته) حول العقار الرقم 3222 في عين سعادة، والعقار الرقم 1959 في برمانا، وفي شركة M.A.A. المسجلة في السجل التجاري في جبل لبنان بالرقم 68523 وشركة موضي العنقري وشركائها المسجلة في السجل التجاري في بيروت بالرقم 75469، وثمة نحو 5 شكاوى في مصر بشأن عقارات وجواهر، وأخرى مماثلة في جنيف.

يقول مطلعون أن ضغوطاً سياسية تمارس على جهات قضائية في أكثر من بلد لوقف هذه «الإهانة» التي تتعرض لها المملكة، إضافة إلى ضغط يمارس على أفراد من العائلة لنقل نزاعهم إلى القضاء السعودي، وتحديداً إلى مجلس قضاء العائلة. ويشير هؤلاء إلى أن «قضاء العائلة المالكة يصدر قرارات وفق قوة نفوذ هذا الأمير أو ذاك، ما اضطر بعض أفراد الأسرة إلى التوجه نحو القضاء اللبناني والمصري والسويسري لحل خلافاتهم».

تقرير

9 حوادث إطلاق نار في يوم واحد

سُجّل حصول 9 حوادث إطلاق في يوم واحد، على مختلف الأراضي اللبنانية، حدث معظمها نتيجة مشاكل فردية بين مواطنين. وكان من أبرز هذه الحوادث ما حصل في منطقة الأشرفية، حيث أطلق المواطن حسان م. ثلاث أعيرة نارية من مسدس حربي باتجاه ملهى ليلي، وذلك بسبب منع الموظفين إيّاه من دخوله، ثم استقلّ سيارة بداخلها شخص انتحل صفة أمنية وفرّا إلى جهة مجهولة، من دون أن يصاب أحد بأذى.

حادث إطلاق نار آخر سُجّل في منطقة عين المريسة، مقابل مقهى «ستاربكس»، وذلك بعد تضارب بين 8 أشخاص مجهولي الهوية كانوا بحالة السكر الظاهر، فأقدم أحدهم على إطلاق النار من مسدس حربي دون أن يصاب أحد بأذى. حضرت دورية من الجيش اللبناني إلى المكان وأوقفت أربعه أشخاص من المتضاربين، فيما فرّ الباقون على متن سيارة من نوع «كيا» إلى جهة مجهولة.

حادث ثالث سُجّل في منطقة التبانة ـ الشمال، حيث أطلق شبّان يستقلون سيارة النار في الهواء من سلاح حربي، وفرّوا إلى جهة مجهولة بعدها، من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات بحسب ما ورد في البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، ومن دون معرفة الدواعي والأسباب.

كذلك سُجّل إطلاق مجهول النار في الهواء في منطقة المنية، من دون أن تعرف الأسباب.

(الأخبار)

مسلحان على سطح أحد المباني يطلقان النار (أرشيف)

محاكم

السجن لسارق حقيبة «خواجية»

على فكرة

نُقل آمر سجن رومية المركزي العقيد غابي خوري من إمرة سرية السجون ليتولى إمرة مكتب مكافحة الإرهاب والجرائم المهمة في الوروار، وتسلّم إمرة السرية بدلاً منه العقيد مروان سليلاتي. كذلك استُبدل آمر مبنى المحكومين في السجن المركزي العقيد ماجد طربيه بالرائد فيصل أبو ابراهيم. وفي هذا الإطار، ذكر سجناء لـ«الأخبار» أنّهم لم يشاهدوا أيّا من الضابطين المذكورين، إذ لم يتسلّما مركزيهما فعلياً، ما خلا زيارة قام بها العقيد سليلاتي للسجن المركزي نهار الأحد.

لم يكن وسيم (18 عاماً) نزيلاً في فندق «بالم بيتش» الكائن في منطقة عين المريسة، لكنه مع ذلك دخل الفندق بهدوء واستقلّ المصعد الكهربائي إلى الطبقة الخامسة. لم يثر ريبة أحد من الحرّاس أو العاملين، إلّا أنّ صوت سيدة كانت تصرخ في الطبقة الخامسة جعلهم يهرعون إليها لمعرفة ما يحصل. كان وسيم قد دخل إحدى الغرف وشاهد سيدة فرنسية نائمة على السرير، فأخذ حقيبة كانت موضوعة على طاولة وهمَّ بالخروج، إلّا أن السيدة استفاقت وأخذت تصرخ مستغيثة. أسرع الشاب هارباً إلى الطبقة السابعة من الفندق، حيث جلس يبحث في محتويات الحقيبة، وعندما لم يعثر فيها على ما يمكن سرقته، رماها أرضاً ونزل مسرعاً يريد الخروج من الفندق. لم يوفق في الهرب، ألقى عناصر أمن الفندق القبض عليه، واتصلوا بدورهم بالقوى الأمنية للمجيء إلى المكان وتوقيف الشاب. استمعت القوى الأمنية إلى إفادته، وتعرّفت عليه السيدة الفرنسية الذي سرق حقيبتها، فاستعادتها من دون أن يُفقَد منها شيء.

أحيل وسام على القضاء المختص، وأمام المحكمة، أنكر ما كان قد اعترف به بداية لناحية السرقة، قائلاً إنه كان «تحت تأثير الضرب والتعذيب». استمعت المحكمة إلى رجلي الأمن اللذين حقّقا معه، فأكدّا أنهما لم يتعرضا له بالضرب.

ترافعت وكيلة الشاب عنه أمام المحكمة، عارضة أنه لم يُضبط مع موكلها أيّ مفتاح إلكتروني لفتح الأبواب، وأنه وجد باب الغرفة في الفندق مفتوحاً، طالبة عدم اعتبار فعله جناية بل جنحة. أعطي الكلام أخيراً للمتهم، فلم يطلب سوى «الشفقة والرحمة».

وبناءً على الأدلة والمعطيات، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت حكماً وجاهياً قضى بتجريم المتهم بجنحة المادة 202/636 عقوبات، وبحبسه مدّة سنة وتسعة أشهر، إضافة إلى تغريمه مبلغ 300 ألف ليرة لبنانية، ثم خفضت العقوبة إلى الثلث سنداً إلى المادة 202، أي الحبس مدّة 7 أشهر وغرامة 100 ألف ليرة، على أن يحبس يوماً واحداً عن كل 10 آلاف ليرة عند عدم دفع الغرامة. ونصّ الحكم على إلزام المحكوم عليه بدفع مبلغ مليون ليرة للجهة المدّعية الشخصية، أي إدارة الفندق الذي حصلت فيه عملية السرقة، وذلك بمثابة تعويضات شخصية.

يُشار إلى أنه لم يثبت للمحكمة ضبط أية أدوات بحوزة المحكوم عليه تساعد على الدخول إلى الأماكن المصونة بصورة غير مألوفة، كالمفتاح الإلكتروني لأبواب غرف الفندق، وبالتالي كان الدخول بطريقة عادية لا من خلال الكسر والخلع، فكان الحكم عليه بالتجريم بجنحة لا بجناية.

(الأخبار)

أميرة سعودية اختارت القضاء اللبناني للبت في قضيتها (أرشيف ــ بلال جاويش)

موضي بنت عبد المحسن بن عبد الرحمن العنقري (طليقة الأمير طلال) في لبنان ومصر والمملكة السعودية وجنيف».
ويقول محامو الأميرة سارة إنها تملك بالإرث عن المرحومة والدتها موضى العنقري بعض العقارات في لبنان، كذلك يملك المدعى عليه الأول (الأمير تركي) حصصاً إرثية في العقارات ذاتها، والمدعى عليه الثاني (قاضي العائلة الحاكمة الشيخ العريني) أقدم بالاشتراك مع المدعى عليه الأول على تزوير مستند في السعودية من طريق تضمينه وقائع كاذبة على أنها صحيحة، وأقدم المدعى عليه الأول على استعمال هذا المستند المزور في لبنان بهدف إبطال حصر إرث المرحومة موضى العنقري. ويضيفون أن المدعى عليهما «زورا مستنداً رسمياً من طريق تضمينه وقائع كاذبة على أنها صحيحة، وأقدما على استعماله في لبنان»، مطالبين القضاء اللبناني بوجوب الادعاء على الأمير تركي وقاضي العائلة الحاكمة و«التحقيق معهما وملاحقتهما بجرائم التزوير المنصوص عليها في المواد 456 و457 و458 عقوبات وجريمة استعمال المزور المنصوص عليها في المادة 454 من القانون ذاته وإبطال المستند المزور الجاري استعماله وتنفيذه في لبنان».

> المستند المطعون بصحته هو قرار صادر عن قاض سعودي

هذا الصراع بين أفراد من العائلة الملكية السعودية لا يحق للقضاء اللبناني بته، وفق رأي محامي الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز آل سعود، الذين أوردوا في دفوعهم الشكلية أن المدعى عليهما من الأميرة سارة «سعوديا الجنسية، ومقام الاثنان هو في المملكة العربية السعودية، وهما لم يلق القبض عليهما في لبنان ولا في غيره من البلدان، والجرم المعزو إليهما وقع في السعودية، ومن هنا لا يمكن القول بصلاحية القضاء اللبناني في النظر بجرم التزوير». ويضيفون أن التزوير «بحسب ادعاءات المدعية (الأميرة سارة) ومزاعمها هو واقع في مستند صادر عن القضاء السعودي، أي إن جرم التزوير تم واكتمل في المملكة السعودية، وبالتحديد في وزارة العدل، قضاء مجلس العائلة. فهل يجوز للقضاء اللبناني التحقيق في واقعة تزوير مستند صادر عن القضاء السعودي؟». ويتابعون إن المستند المطعون في صحته «هو قرار صادر عن قاض سعودي بمعرض نظره في نزاع على تركة المرحومة موضي بنت عبد المحسن العنقري بين مستحقي تلك التركة. والتحقيق في تزوير ذلك الحكم أو عدمه هو من اختصاص القضاء السعودي؛ لأن الأمر يمس بالنظام القضائي السعودي». ويعزو أيضاً محامو الأمير تركي عدم صلاحية القضاء اللبناني في النظر في الدعوى المقدمة من الأميرة سارة بحق شقيقها الأمير تركي وقاضي العائلة الحاكمة، بتهمة التزوير واستخدام المزور في لبنان، إلى أن «عناصر التركة الرئيسية موجودة في المملكة السعودية، فيما التركة الموجودة في لبنان ثانوية بالنسبة إلى تلك التي في المملكة، وفي هذه الحالة لا يمكن القول بأن مكان حصول الضرر هو في لبنان؛ لأن الضرر الأساسي والكبير المزعوم هو في السعودية حيث الكتلة الإرثية الكبرى للمرحومة موضي»، ويطلبون «رد الدعوى لانتفاء صلاحية المحاكم اللبنانية لعدم الاختصاص للنظر بالدعوى».

هذا الجدل ما زال بعيداً عن أسوار قصور العدل في لبنان، فالمسار القضائي لهذه الدعاوى من المتوقع ألا يتأثر بأية ضغوط.

ثمة رجال قانون يؤكدون صلاحية النظر في هذه الدعوى في لبنان، بغض النظر عن الاجتهادات القانونية الأخرى، فيما يتوقف آخرون عند الصورة الإيجابية التي يعكسها سلوك بعض الأميرات أو النساء السعوديات المتمردات على السلطة البطركية، ويلفتون إلى ضرورة تشجيع هذه الظاهرة، ويضيفون نهاية أن القضاء القضائي هو وجهة مناسبة لكل مطالب أو مشكك بأن الوسائل الأخرى قد لا تساعده على استرداد حقه.

تقرير

الكاميرا تفضح سارقي عدّاد البنزين

نانسي رزوق

تقصد محطّة بنزين لتعبئة وقودٍ لسيّارتك. يستقبلك العامل فيها: «أهلاً يا باشا». يسألك عن المبلغ الذي تودّ أن تملأ به وقوداً. تُجيبه، فيرفع يده الى العدّاد لتبدأ عملية ضخّ البنزين. أثناء ذلك يحضر عاملٌ آخر، يُرحّب بك بحرارة ويمسح زجاج السيّارة قبل أن يبدأ بممازحتك. يُنهي الأول عمله ويتبعه الثاني. تدفع المال وتغادر.

هذا المشهد تكرر لأشهر عديدة مع معظم زبائن المحطة قبل أن يكتشف أحد الزبائن تلاعب العاملين بعدّادات البنزين.

يتحدّث مدير المحطة المذكورة لـ«الأخبار» فيذكر أن أحد أصدقائه مرّ ليملأ خزّان سيّارته بالوقود من محطّته. فصودف أن كان أمامه أحد الزبائن. فسمع الزبون الذي وصل قبله يطلب أن تُملأ سيّارته بخمسين ألف ليرة لبنانية، لكنه فوجئ عندما رأى العامل يوقف العدّاد عند مبلغ 40 ألف ليرة ليُغلق قفل خزّان الوقود، ملوّحاً للسائق بيده كعلامة انتهاء التعبئة.

حان دور صديق مالك المحطة، فطلب من العامل أن يملأ سيّارته وقوداً بمبلغ خمسين ألف ليرة قبل أن يبدأ بمراقبة ما يجري دون أن يُشعره بذلك.

وبالفعل، كرّر العاملان ما قاما به مع الزبون السابق ليسرقا ثمانية آلاف ليرة هذه المرّة. لم يعترض الزبون، بل اتصل على الفور بمالك المحطة ليخبره بما رأى. لم يُهمل صاحب المحطة الأمر، وخصوصاً أنه لاحظ انخفاض عدد زبائن المحطة في الفترة الأخيرة. قصد المحطة ليراجع أشرطة تسجيل كاميرات المراقبة المثبّتة فيها، فتبيّن أن العاملين يتلاعبان بالعدّاد مع جميع الزبائن. ولوحظ أن الفتيات كنّ عرضة للسرقة أسهل من غيرهنّ، لأنهنّ لا يراقبن عداد البنزين.

> اعترف العاملان بقيامهما بمئات العمليات المماثلة

أما في ما يتعلق بالزبائن الرجال، فإن عملية الاحتيال أصعب بقليل، إذ يتعاون العاملان معاً، فيعمد الأول الى تعبئة البنزين، فيما يتولى الآخر إلهاء الزبون بالتحدث معه أو بمسح زجاج سيارته ليحجب عنه رؤية العداد كي يسمح لزميله بإيقافه دون أن يلاحظه الزبون.

قصد مالك المحطة أحد مراكز قوى الأمن للادّعاء على العاملين لديه، فحضرت القوى الأمنية وأوقفت اثنين من العمّال. بدأت عملية الاستجواب فاعترف الاثنان بما نُسب إليهما.

يذكر مدير محطة البنزين الكائنة في منطقة كسروان أنه فوجئ بالعاملين اللذين يعملان لديه منذ حوالى أكثر من سنتين عندما اكتشف أنهما يسرقان زبائنه بطريقة منظّمة. ويذكر مدير المحطة الذي رفض الكشف عن اسمه أن أحد العاملين يتمتع «بشعبية عالية لدى الزبائن»، فهو يتودّد إليهم كثيراً ويلقي على مسامعهم النكات. وقد بدأ مدير المحطة المذكورة بمراجعة تسجيلات الكاميرات في باقي المحطات العائدة له، لافتاً إلى أنه سيتخذ تدابير جديدة لمراقبة العمال الجدد كي لا يخسر الزبائن.

يذكر أنها ليست المرّة الأولى التي يتقدّم فيها مالكو محطات وقود بادّعاء على عاملين لديهم بجرم السرقة والتلاعب بعدّادات البنزين.

الآن لم يعد ارتفاع سعر صفيحة البنزين الهمّ الوحيد الذي يشغل بال المواطن، بل صار التأكد من عدم التلاعب بكمية الوقود التي دفع ثمنها هاجسه الأكبر.

كيف ألحق سعد الحريري الأذى بنفسه

عمر نشابة

بثّ تلفزيون الـ«نيو تي في» أخيراً تسجيلات صوتية لرئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري وهو يدلي بإفادته أمام محققين تابعين للجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال والده. ويفترض أن تحال التسجيلات على هيئة قضائية مستقلّة للتدقيق فيها ولاتخاذ خطوات الملاحقة المناسبة اذا ثبتت صحّة مضمون تلك التسجيلات.

فالرئيس سعد الحريري وجّه، كما سُمع في التسجيلات، كلاماً نابياً بحقّ رئيس تحرير صحيفة لبنانية ورئيس الجمهورية العربية السورية، وادّعى أن رئيس تحرير صحيفة أخرى كان يبتزّ والده، وأن ضبّاطاً في الجيش العربي السوري كانوا يتقاضون أموالاً من الرئيس رفيق الحريري. كل ذلك، إذا صحّ، حتى لو غيّر الرئيس سعد الحريري مواقفه منذ تاريخ التسجيلات، يستدعي متابعة قضائية. إذ يفترض إحقاق الحقّ عبر تطبيق القوانين. هذا ما لا يتوقّف تيّار المستقبل وقوى 14 آذار عن المطالبة به ليل نهار. العدالة. فلتطبّق العدالة بحقّ الرئيس سعد الحريري إذا ثبت أنه قال ما قاله وليثبت صحّة ادّعاءاته أمام القضاء. ولا بدّ من الإشارة الى أنه حتى لو ثبتت صحّة المعلومات التي ذكرها، فإنّ تعرّضه لكرامة أشخاص يُعدّ تجنّياً يحاسب عليه القانون.

أما بخصوص مضمون البيان الذي صدر عن مكتبه تعليقاً على ما ورد في التسجيلات، فيشير الى أن لجنة التحقيق الدولية هي التي كانت قد كلّفته باستدراج الشاهد والمشتبه فيه محمد زهير الصدّيق. يدلّ ذلك على تجاوز لجنة التحقيق الدولية لأبسط المعايير في مجال العدالة الجنائية. فلا يجوز إشراك ضحايا الجريمة في عملية التحقيق فيها ولا يجوز مهنياً أن يطّلع الضحايا على التحقيقات التي يفترض أن تكون سرّية. حتى لو افترضنا أن استدراج شاهد ومشتبه فيه يستدعي مساهمة الرئيس سعد الحريري، فإن ذلك يمكن أن يحصل بحضور المحقق العدلي في الجريمة القاضي الياس عيد (أو من ينوب عنه من القضاة) الذي كان يومها يمثّل السلطة القضائية المختصّة المشرفة على التحقيقات.

الأمر المستغرب في تسجيل إفادة الحريري للمحققين الدوليين هو غياب وكيله القانوني أو مستشاره القضائي أو أي شخص آخر ينصحه، بصفته نجل الشهيد ورئيساً لإحدى أكبر الكتل النيابية، بعدم استخدام عبارات مهينة وبذيئة وابتعاده عن إطلاق اتهامات لا يمكنه إثبات صحّتها أمام المحكمة. إن عدم تمكّنه من إثبات صحّة أقواله قد يحوّله الى شاهد زور يفترض التدقيق في دوافعه بعد تحديدها قضائياً.

لا بدّ من الإشارة كذلك الى أن إشراك المحققين الدوليين لسعد الحريري في عملهم السرّي كما تدلّ التسجيلات، يرجّح أن يكون العرض الذي قدّمه الحريري الى السيّد حسن نصر الله بتسليم «عناصر غير منضبطين» في حزب الله بحجّة أنهم ضالعون في جريمة اغتيال والده جاء بتنسيق كامل مع المحققين الدوليين وليس انطلاقاً من أمور أخرى كما ادّعى مقربون منه. على أي حال، إذا صحّت التسجيلات، وبغضّ النظر عن المناورات السياسية التي قام بها، فإن الرئيس سعد الحريري يبدو ضالعاً، عن سابق تصوّر وتصميم، أو بسبب نقص في نضجه السياسي والأخلاقي والعدلي، في عملية غربية تستهدف المقاومة عبر آلية قضائية دولية.

لكن لماذا لم يتّخذ الضابط وسام الحسن إجراءات لحماية الحريري من «فضيحة» تسريب التسجيلات؟ أو على الأقل منع تسريب الشتائم التي أطلقها سعد الحريري بحقّ إعلاميين وسياسيين؟

يبدو أن الرئيس الشاب لا يلاحظ أن أكثر من يوقع به الأضرار هم المحيطون به والمقربون منه لا المواجهون له. هم الذين دفعوه الى التراجع عن اتهام سوريا بعد أن كانوا أبرز المحرّضين على معاداتها. وليُقل غير ذلك. أما بشأن العدالة، فلا شأن لهم فيها سوى التطبيل والتزمير وتهديد الآخرين بها وبـ«المجتمع الدولي» الذي طالما حدّد أولوياته بوجوب حماية إسرائيل من أي خطر قد يهدّدها.

لا علم للحريري على ما يبدو بمبادئ العدالة، لا علم له بقرينة البراءة أو باستقلالية القضاء أو بمنهجية الإثبات أو بقواعد المحاكمات وإجراءاتها. ولم يكلّف نفسه عناء تعيين مستشار قانوني محلّي أو دولي ليشرح له ويرشده الى الطرق القضائية التي تناسب توجّهاته. أياً تكن توجّهاته.

أما الجمهور الآذاري العريض فيشاطر زعيمه استخفافه بمبادئ العدالة الصادقة. ويرضخ ذلك الجمهور وزعيمه لإملاءات آلية قضائية دولية من دون التدقيق في صحّة نظامها وإجراءاتها وبالدوافع الحقيقية للعاملين فيها.

إن الثقة التي وضعها ويضعها الرئيس سعد الحريري بمحققين دوليين أمثال غيرهارد ليمان وديتليف ميليس ودانيال بلمار ونيك كالداس ومايكل تايلور وغيرهم، هي التي أتاحت تسريب ما تسرّب الى وسائل الإعلام، وستتيح تسريب المزيد خلال الأيام والأشهر المقبلة. وإذا كان الرئيس الحريري متخصّصاً في الاقتصاد والأعمال ولا علاقة له بالقواعد القضائية، فإن بعض المحققين الدوليين يتمتعون على ما يبدو باختصاص مزدوج قضائي/ تجاري. فلا مانع لديهم من تحصيل الربح السريع في القضاء وفي التجارة، حتى لو كان ذلك على حساب روح الرئيس الشهيد رفيق الحريري والشهداء الآخرين.

بورتريه

ليس العم عمر لبابيدي الضحية الوحيدة لشركة سوليدير، ولن يكون الأخير طبعاً. هو نموذج من الآلاف من سكان بيروت الذين استولت الشركة على أملاكهم. اشترتها ببضعة آلاف من الدولارات، لتبيعها الآن لأثرياء العرب والأجانب واللبنانيين بملايين الدولارات... قلب العم عمر توقف مرتين، ليحوّل محله البديل في الحمراء إلى مركز اعتصام دائم

«لقد قتلوا أهل بيروت»

قلب «العم عمر» توقف مرتين من قهر «سوليدير»

طمأنه فؤاد السنيورة في عام 2004 وأعطاه رقماً خاطئاً! (بلال جاويش)

رشا أبو زكي

محل صغير في زقاق ضيق متفرّع من شارع الحمراء لا يختلف عن غيره كثيراً. ثياب رجالية معروضة على الواجهة، ووجه بائع شاحب من «قلة البيع»، حركة زبائن قليلة، قطة شقراء تجول بحرّية على الرصيف، ولافتات «تدرز» الواجهة الزجاجية... مشهد أصبح لفرط انتشاره مملاً؟

مهلاً، اللافتات التي لا تلفت العابرين لأول وهلة تحمل قصّة تشبه قصص الكثيرين في هذا البلد: «تصفية عامّة بسبب كبر السن»، عبارة تحمل دلالات كثيرة. لكن قبل أن تمضي في سبيلك، تنتبه إلى عبارة أخرى بالقرب منها: «أعيدوا لنا أملاكنا المغتصبة في وسط بيروت». لا شك في أن حاجبك سيرتفع استغراباً، تقول في سرّك: «ما بالها سوليدير تلاحقني حتى إلى محل الثياب؟». وكلبنانية «حشرية» نقلت سؤالي إلى أذن البائع العجوز الشاحب مباشرة، فجاء الجواب صارخاً: «لقد سرقوني يا ابنتي، وعلى عينك يا تاجر». ينقلب المشهد بسرعة. لقد أصبحت في حضرة أحد ضحايا «سوليدير» المكتومين، يقيم في مركز اعتصامه الدائم: محلّه الذي لم يبق له غيره! «هل تعلمين أن ضريح الرئيس رفيق الحريري قائم على عقار فقدت حقوقي عنوة به؟»، ستضطرب طبعاً أمام سؤال العم عمر لبابيدي؛ فأنا حقاً لا أعلم. أجلس على كرسي بجانبه، فيمسك العم رأسه بكلتا يديه، يطرق في الأرض لثوانٍ، يناولني الوثائق، فتظهر الأسماء نفسها التي لا تخرج عن دائرة التوقعات. أسماء اشتركت في الجريمة أو علمت بها: رفيق الحريري، وليد عيدو، سعيد ميرزا، وسام الحسن، فؤاد السنيورة... إنهم أبطال فصول الحكاية كلها.

كان العم لبابيدي أحد أصحاب الأملاك في وسط بيروت؛ فقد كان يمتلك محلاً اسمه «ميندور» للثياب في العقار الرقم 851 قرب ساحة الشهداء. بدأت الحرب الأهلية، فسافر لبابيدي إلى الخليج ليعود في عام 1992، وكان الجيش السوري لا يزال يسيطر على المنطقة حينها. وجد العم محله في مكانه، فاشترى محلاً آخر في العقار الرقم 846 بسعر 100 ألف دولار، وقام بترتيب المحلين بعدما تأكد أن كليهما لا يدخلان ضمن «خطة إعمار وسط بيروت» لشركة سوليدير. أجرى كل ما يلزم من إصلاحات، وغادر إلى الخليج مجدداً لتصفية أعماله المتعلقة بتجارة الثياب... بعد 6 أشهر، عاد العم عمر إلى لبنان، فعلم أن الفندق الذي يملكه في سوق سرسق قد دخل ضمن مشروع سوليدير، لا بل خمّنه القاضي (النائب الراحل) وليد عيدو بـ80 ألف دولار، ونقل ملكيته إلى سوليدير بالتعاون مع القاضي سعيد ميرزا، على الرغم من أن مساحة الفندق 900 متر... فإذا به يسارع في النزول إلى ساحة الشهداء. وقف أمام المحال التي من المفترض أنه يملكها، توقف قلبه بعدما وجدها قد سوّيت أرضاً! «من اتخذ قرار هدمها؟ لم تكن ضمن مخطط إعادة الإعمار! هي أصلاً لم تتأثر بالحرب ولا تحتاج إلا إلى ترميم! كيف دمّروها بعدما أكدوا لي أنها ليست للهدم؟ ماذا سأفعل بعدما صفّيت أعمالي خارج لبنان؟». العبارات تتسابق على لسان العم عمر، يتعب من الغضب، يُشعرك كأنك معه الآن، في عام 1992 أمام سراب كان في الأصل باب رزق.

بعدما سأل واستفهم، علم العم أن شركة «أوجيه» التابعة للرئيس الحريري هي من أصدر قرار الهدم. ذهب إلى المحامي (النائب الأسبق) أوغست باخوس، فنصحه برفع دعوى على سوليدير، إلا أن العم لم يفعل، بل ذهب مباشرة إلى الحريري «لأنه كان يستقبل أبناء بيروت»، فوعده الأخير بالآتي: «إما أن يأخذ محلاً من المبنى الجديد الذي سيُشيَّد مكان المبنى الذي هدّم، وإما أن يأخذ تعويضاً بقيمة المحل»، وكان ثمن المحل حينها أكثر من مليون دولار؛ لأنه من طبقتين... وسأله الحريري خلال اللقاء: «كيف وضعك بطريق الجديدة؟»، فكان أن فتح العم عمر منزله في الطريق الجديدة مركزاً انتخابياً، «وصوّرت على نفقتي 5 آلاف تيشرت لدعم الحريري بأكثر من 20 ألف دولار»... وبطيبة قلب، وولاء للرئيس الحريري، وبطلب من الأخير، تنازل العم عمر عن حقوقه في العقار

100
ألف

هو عدد أصحاب الحقوق في وسط بيروت التجاري، الذين سُلبت أملاكهم وأجبروا على حمل أسهم في شركة سوليدير لم تدرّ عليهم ولو جزءاً صغيراً مما خسروه من عقارات وأبنية ومحال، علماً بأن التنازل عن العقارات كان جبرياً لا طوعياً.

عجقة وثائق

وثائق كثيرة في جعبة عمر لبابيدي تظهر حقه المغتصب. رسالة من النائب ميشال فرعون إلى ماهر بيضون، جاء فيها: «عطفاً على مكالمتنا الهاتفية، وكما وعدتم بالاهتمام بموضوعه لإيجاد محل تجاري له في وسط بيروت، أتمنى الاهتمام مجدداً بملف عمر لبابيدي حسب الاتفاق»، موقعة في 19 أيار 2005. وبرقية أقدم موقّعة من «المديرية العامة للمراسم والعلاقات العامة في مجلس الوزراء: وسام الحسن» فيها رسالة من الرئيس رفيق الحريري إلى لبابيدي تتضمن شكراً على تهنئة الأخير للحريري بمنحه وسام شرف من الرئيس الفرنسي جاك شيراك... ووثائق تظهر ملكية لبابيدي لعقاراته وتنازله عن أخرى.

قطاعات

مؤشرات

سلامة يحذّر من خطورة «أزمة سياسيّة طويلة»

«إذا طالت الأزمة السياسية فستؤثّر في النموّ، ويكون لها تأثير سلبي في معدّل الدين العام إلى الناتج المحلّي الإجمالي، وستؤخّر الإصلاحات». هكذا حذّر حاكم المصرف المركزي رياض سلامة من انعكاسات التأزم السياسي الذي تمرّ به البلاد حالياً. وقال سلامة في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسيّة، إنّ «لبنان يمر بأزمة سياسية خطيرة... يمكن احتواء تأثيراتها في عام 2011 إذا انتهت سريعاً، ونأمل ألّا تطول».

وستؤذي الأزمة الحركة السياحيّة، بحسب رياض سلامة، «وستزداد البطالة في وقت تأثرت فيه القدرة الشرائية بالارتفاع العالمي لأسعار المواد الأولية، وخصوصاً المواد الغذائية والبترول».

فقد سجّل مؤشّر منظّمة الأمم المتّحدة للغذاء والزراعة، «FAO»، مستوى قياسياً في كانون الأوّل الماضي منذ بدء حساباته عام 1990، كما يلامس سعر برميل النفط حاجز 100 دولار.

ومنذ بداية الجولة الأحدث من التأزّم في البلاد على خلفيّة المحكمة الدولية والتحقيقات في الفساد الإداري، سُجّل «تراجع في المؤشرات الاقتصادية في البلاد»، إلّا أنّ رياض سلامة رفض توقّع معدّل للنموّ خلال العام الجاري «نظراً إلى طبيعة البلاد والأمور غير المتوقعة» التي يمكن أن تحصل.

وجاء حديث سلامة فيما خفّضت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» توقّعاتها للنموّ الاقتصادي في لبنان خلال العام الجاري إلى 5% مقارنة بنسبة تراوح بين 7% و8% كانت قد توقّعتها في السابق، بعدما خفض المصرف الأميركي «JP Morgan Chase» توقعاته إلى 4%.

ويُشار إلى أنّ معدّل الدين العام (المعترف به رسمياً) إلى الناتج المحلّي الإجمالي يبلغ حوالى 148%، حيث تفوق قيمته 50 مليار دولار.

وكان سلامة قد طمأن في حديث لـ«الأخبار» الأسبوع الماضي، إلى أنّ تحقيق أهداف مصرف لبنان في السوق مستمرّ، وهي تتمثّل في «استقرار سعر صرف الليرة، واستقرار قاعدة الفوائد»، رغم وجود «صعوبات ظرفية».

(الأخبار)

تجارة

«التوفير» حفّز شراء السيّارات الجديدة في 2010

سجّلت مبيعات السيارات الجديدة في لبنان نمواً بنسبة 3,9% في عام 2010 مقارنةً بالعام السابق، في ظلّ تركيز كبير على السيارات الصغيرة الموفّرة للوقود، مع ارتفاع سعر صفيحة البنزين في إطار موجة غلاء قاهرة مع غياب قطاع نقل عام متطوّر.

وبلغ عدد السيارات الجديدة المبيعة 36122 وحدة، أي ما يمثّل زيادة بنسبة 2% مقارنةً بالمستوى المسجّل قبل عامين، الذي كان قياسياً. ويبدو أنّ هذه الزيادة كانت على حساب مبيعات السيارات المستعملة، وفقاً لقسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر، حيث «تراجع عدد السيارات المستوردة بنسبة 5,2%».

لكن يُشار إلى أنّه في كانون الأوّل الماضي تراجعت المبيعات بنسبة 19% مقارنةً بالشهر نفسه من العام الماضي، بسبب تردّي الأوضاع السياسيّة، ما يمثّل مؤشراً إلى حركية السوق خلال الفترة المقبلة، وخصوصاً إذا طالت أزمة تأليف حكومة جديدة.

وكانت إيرادات الخزينة من «رسم الاستهلاك الداخلي للسيارات» قد بلغت 555,28 مليار ليرة (370,1 مليون دولار) خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من العام الماضي، مقارنة بـ563,8 مليار ليرة مسجّلة في الفترة نفسها من عام 2009.

وتفيد الأرقام التي نشرتها جمعيّة مستوردي السيارات في لبنان أنّ مبيعات السيارات من نوع «KIA» سجّلت الرقم الأعلى في العام الماضي بلغ 6494 وحدة، لترتفع حصّة وكيل هذه النوعيّة، «NATCO»، إلى 17,98% من السوق، تليه شركة «رسامني يونس» بحصّة 17,64% تراجعاً من 23,26% مسجّلة في عام 2009، وذلك بالتوازي مع تراجع مبيعات السيارات من نوع «Nissan» بنسبة 19% إلى 5988 وحدة.

ومع ارتفاع مبيعات السيارات من نوع «Hyundai» بنسبة 76% إلى 4315 وحدة، ارتفعت حصّة الوكيل، «Century Motor Co» من 7% إلى 11,95%. أمّا وكيل «BUMC»، «Toyota» فقد تراجعت حصّته في عام 2010 بواقع 4,6 نقاط مئويّة إلى 10,4%.

(الأخبار)

سافر إلى الخليج وصفى أعماله ليعود إلى لبنان ويجد محاله قد هدمت!

التجاعيد وجهه، يحمل رأسه بكلتا يديه مجدداً، ويعود إلى صمته. فقد طال الوعد كثيراً. وفي عام 2004، دُعي الحريري إلى غداء أقامته جمعية «أسر بيروت» برئاسة يحيى الهبري. حينها، جاء الرئيس السابق فؤاد السنيورة ممثلاً عن الحريري. طبعاً لمعت عينا العم عمر، فتقدم من السنيورة ببطء كمن يتأبط الأمل، وشرح له القصة، فجاوبه السنيورة: «معك حق، وهيدا رقمي حكيني لنحل القصة»، يخرج العم من دفتر قديم قصاصة ورق وعليها اسم السنيورة بخط يده ورقم هاتف هو: 01642720. اتصل العم بالرقم، فكانت الصدمة: الرقم غلط! بعد شهرين، استطاع الوصول إلى أحد الموظفين في مكتب السنيورة، اتصل به، شرح قضيته، وتحدث له عن قصاصة الورق، فما كان جواب الموظف سوى «انقع الورقة واشرب ميتها»!

العذاب استمر، فنزل العم عمر إلى وسط بيروت ليرى ماذا حل بالمساحة التي كان يجب أن يكون ضمنها محله، وجد أبنية، محال، موظفين، عمالاً، ولم يكن هو هناك، قلبه توقف، أصيب بذبحة خطرة «من القهر يا عمو». نقل إلى المستشفى، وبعدما ذهب إلى المنزل، جاءه عدد من الأشخاص من الحريري، جددوا وعودهم... واختفوا. وفي عام 2006، وهن قلبه مجدداً، توجه إلى مستشفى الجامعة الأميركية فرفضوا إدخاله من دون دفع مبلغ مسبق، فاتصل بالنائب أمين شري الذي وجهه إلى مستشفى الرسول الأعظم. للمرة الثالثة لا تخرج الكلمات من فم العم عمر، يصمت، ويشدد على كتابة العبارة الآتية في التقرير: «لقد قتلوا أهل بيروت».

الرقم 298 لمصلحة سوليدير، وأوكل إلى هشام جارودي أن ينوب عنه لإتمام معاملات التنازل عن الحقوق في العقار المذكور، حاصلاً في المقابل على أسهم في شركة سوليدير (وهذا العقار، هو الذي وضع فيه جثمان الرئيس الحريري في عام 2005).

وهكذا انتهت الانتخابات، واتصل نائب رئيس مجلس إدارة سوليدير حينها ماهر بيضون بالعم عمر، وبعدها ذهب معه إلى منطقة وسط بيروت، وعرض عليه أكثر من محل، وكان الاختيار، وطلب بيضون من العم أن يصبر قليلاً لأنه يريد قوننة ملكيته للمحل، وخلال فترة الانتظار، ذهب العم عمر إلى النائب ميشال فرعون، وسأله عن حقيقة الوعد الذي قطعه بيضون، فأجرى فرعون اتصالاً ببيضون، فجاء الرد إيجاباً بأن الحريري قدم للبابيدي محلاً في وسط بيروت... إلا أن الوعود كلها ذهبت هدراً «وكنت دائماً أتصل بالحريري فيقول لي: بكرا وبعده».

«آآآه»، يتنهد العم عمر، تثقل

متابعة

حرب يفشل في تعطيل انتخابات الاتحاد العمّالي

«عوني» في القيادة العمّالية لأوّل مرّة وغصن رئيساً لولاية ثالثة

محمد وهبة

لم تحدث أمس مفاجآت في انتخابات الاتحاد العمالي العام. فقد عاد غسان غصن رئيساً لهيئة المكتب لولاية ثالثة كان قد بدأت أولاها في عام 2000، والأخيرة تنتهي في مطلع 2013، وذلك رغماً عن التدخلات التي ساقها وزير العمل بطرس حرب، بهدف إنجاز تسوية ما تؤدي إلى إدخال 4 أعضاء من النقابيين المحسوبين على قوى 14 آذار.

مقترعون ومقاطعون

أنجز الاتحاد العمالي العام انتخابات تكميلية لستة أعضاء في هيئة المكتب، بدلاً من الذين انتهت مدّة ولايتهم (غسان غصن، فضل الله شريف، مارون الخولي، جورج حرب، أنطون أنطون، بشارة شعيا)، وذلك بإشراف مندوب وزارة العمل، رئيس دائرة النقابات في الوزارة علي غندور، ومنظمة العمل الدولية ممثلة بمسؤول الأنشطة العمالية ـ المكتب الإقليمي للبلدان العربية في بيروت وليد حمدان.

وفاز كل من: غسان غصن (56 صوتاً)، أنطون أنطون (56 صوتاً)، شربل صالح (52 صوتاً)، جوزف ريشا (51 صوتاً)، بشارة شعيا (52 صوتاً) وعلي الموسوي (56 صوتاً). في المقابل، خسر سليمان حمدان (13 صوتاً)، وعبد الأمير نجدي (9 أصوات)، وسجّل وجود مغلّفين فارغين. وكان فضل الله شريف قد انسحب خلال المهلة القانونية، أما جورج حرب فقد أعلن انسحابه مع بدء الانتخابات أمس.

شارك في الانتخابات 72 مندوباً في المجلس التنفيذي يمثّلون 36 اتحاداً ممن يحق لهم التصويت، بحسب لوائح الشطب في الاتحاد، فيما بلغ عدد غير المسموح لها بالتصويت 14 اتحاداً، أي 28 مندوباً، وذلك لأن انتخاباتها غير مصدّق عليها من وزارة العمل». ومن بين الاتحادات المسموح لها بالانتخاب، قاطعت 3 اتحادات مقاطعة شاملة: اتحاد نقابة موظفي المصارف، اتحاد نقابات مستخدمي وعمال المواد الغذائية واتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب. وقاطع مندوب واحد من أصل اثنين من اتحادين: فضل الله شريف من اتحاد نقابات العاملين في التعاونيات والمؤسسات وأسواق الخضار في لبنان، وكاسترو عبد الله من الاتحاد الوطني لنقابات المستخدمين والعمال في لبنان. وكان هناك خطأ في تسمية مندوب الاتحاد العمالي لنقابات مستخدمي وعمال وحرفيي الجنوب حسين سويدان.

بدأ الاقتراع عند العاشرة صباح أمس، وانتهى عند الثانية عشرة، وقد بلغ عدد المقترعين 63 مندوباً يمثّلون اتحادات تسيطر عليها مباشرة أو بالواسطة حركة أمل وحزب الله والحزب القومي السوري وحزب البعث. لم تسجّل أي ملاحظات على سير العملية الانتخابية، إلا أن الاتحادات المقاطعة، والمحسوبة على قوى 14 آذار، حاولت أن تسجّل موقفها بالاعتراض أمام مندوب وزارة العمل، فلم يسجّل الطعن المقدّم من قبلها، وكتب على محضر الانتخابات أنه تبلّغ «خلال العملية الانتخابية اعتراضين على إجراء الانتخابات لا على العملية الانتخابية».

تركيبة جديدة ـ قديمة

مع هذه النتيجة، يكون قد خرج من التركيبة السابقة لهيئة المكتب مارون الخولي، جورج حرب وفضل الله شريف. وسُجّل دخول التيار الوطني الحر، للمرّة الأولى، إلى قيادة الاتحاد، وذلك من خلال جوزف ريشا، فيما بات اتحاد التبغ والتنباك ممثّلاً باثنين هما حسن فقيه وعلي الموسوي، وقد عاد اتحاد المؤسسات والمصالح المستقلّة إلى هيئة المكتب من خلال رئيسه شربل صالح.

وبعد إعلان النتائج مباشرة، عقد أعضاء هيئة المكتب الـ12 اجتماعاً لتوزيع المهمات برئاسة الأكبر سناً وهو بشارة شعيا، ثم انتُخب غصن رئيساً لولاية ثالثة له في الرئاسة، إذ أمضى حتى الآن 13 سنة في رئاسة الاتحاد، في ظل سيطرة قوى 8 آذار على قيادة الاتحاد.

تقسيم الاتحاد

فتحت هذه الانتخابات شهيّة وزير العمل بطرس حرب للتدخل في الاتحاد وإعادة تشكيله بما يتلاءم مع توجهاته السياسية. فقد سعى منذ إعلان الانتخابات التكميلية إلى تأجيل أو وقف الانتخابات. وآخر خطوة له في هذا المجال كانت باتجاه قيادة الاتحاد مساء الأحد، وكان فيها نوع من التوسّل، إذ حمّل المدير العام بالإنابة في الوزارة، عبد الله رزوق، تمنياته بأن تؤجّل إلى حين التوصل إلى تسوية توفر إدخال أعضاء المعارضة النقابية تحت مظلّة الاتحاد العمالي.

قبل ذلك، كان حرب قد استمرّ بالتفاوض مع قيادة الاتحاد من أجل إدخال 4 أعضاء، ملوّحاً بتقسيم الاتحاد إذا لم يُستجب له. إلا أن التهديدات تحوّلت إلى واقع أمس، إذ سجّل رئيس الاتحاد اللبناني للنقابات العمالية، جورج علم، في قلم وزارة العمل، تأسيس اتحاد عمالي ثان، مشيراً إلى أن ما يجري في الاتحاد «بات أمراً مؤسفاً، فهو لم يعد يتّسع لأحد»، ولذلك «نرى أن الاتحادات الـ11 المنضوية في إطار التأسيس المسجّل في الوزارة، هي هيئة تأسيسية ستتواصل مع المتضررين من قيادة الاتحاد العمالي، لتكوين هيكلية جديدة».

في السياق نفسه، أوضح رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في لبنان، مارون الخولي، أن هناك «سعياً (حين تسنح الفرصة السياسية) لتعديل المرسوم الذي يصنّف الاتحاد العمالي العام بأنه الأكثر تمثيلاً، وسنطالب بكل حقوقنا في المجالس والمؤسسات الثلاثية التمثيل».

وفي سياق متصل، كان شريف قد تقدّم بطعن في ترشيح كلّ من نجدي والموسوي إلى الانتخابات، وسجّل الطعن في قلم الوزارة تحت الرقم 3130. وإذا أقرّت الوزارة هذا الطعن، فإن المرشّح الذي يدخل بدلاً من الموسوي سيكون سليمان حمدان.

11 اتحاداً قاطعت الانتخابات وذهبت في محاولة تأسيس اتحاد عمالي ثان

باختصار

◄ **«مصر تلتزم تزويد لبنان بالطاقة»: خبر قديم**

حصل خطأ تقني في زاوية «قطاعات ـ السوق المالية» في عدد أمس؛ فقد نُشر خبر قديم عن انعقاد مجلس الوزراء العرب المعنيين بشؤون الكهرباء في القاهرة، بدلاً من خبر يتضمن التوقّعات في شأن حركة البورصة وسوق القطع في بيروت في ظل التأزم السياسي. لذا وجب التصحيح والاعتذار من القرّاء.

◄ **الأرقام أثبتت أهمية السياسة السياحية المتّبعة**

الكلام لوزير السياحة فادي عبود في معرض تعليقه على بلوغ عدد الوافدين إلى لبنان في عام 2010، 2,168 مليون سائح تقريباً بزيادة نسبتها 17,12% مقارنة بالعام السابق. وقامت السياسة التي يذكرها الوزير على «الترويج، وتحديداً المشاركة في المعارض السياحية العالمية، وتطبيق الخطة التي وضعناها حيث كنا نأمل أن تتبلور أرقام جديدة هذه السنة باعتمادنا على سياحة الرحلات المنظمة والاتفاق الذي جرى أخيراً بين لبنان وسوريا والأردن وتركيا بشأن اعتماد استراتيجية سياحية مشتركة».

ومثّل الوافدون من البلدان العربية 41% من الإجمالي، حيث نما عددهم بنسبة 14%. وتصدّرهم الأردنيّون بنسبة 31% يليهم السعوديّون بنسبة 21%، ثمّ العراقيّون والكويتيّون.

أمّا الوافدون من أوروبا، فقد مثّلوا 25% من الرقم الإجمالي، تصدّرهم الفرنسيّون بنسبة 25% ثمّ الألمان والبريطانيّون والإيطاليّون.

وبحسب أرقام مصلحة الأبحاث والدراسات والتوثيق ـ قسم الإحصاء في وزارة السياحة، يكون عدد الوافدين في عام 2010 قد نما بنسبة 90,25% مقارنة بعام 2005، حين بلغ العدد 1,14 مليون سائح تقريباً.

◄ **المضمونون الاختياريّون مدعوّون إلى مراجعة معاملاتهم**

فقد أصدر الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بياناً أمس قال فيه إنّه «في إطار متابعته معالجة أوضاع الضمان الاختياري، وبعدما سددت (إدارة الصندوق) للمستشفيات نحو 40 مليار ليرة لبنانية من مستحقاتها، تطلب من المضمونين الاختياريين الذين دخلوا المستشفى وسددوا كاملاً الفاتورة وتقدموا بمعاملات استشفاء إلى مكاتب الصندوق، التوجه إلى مكتب التبعية لمراجعة معاملاتهم في حال إنجازها وقبض مستحقاتهم وذلك قبل تاريخ 2011/2/12».

◄ **أهمية تنفيذ مشاريع التنمية العربية لخفض معدلات الفقر وتوفير فرص عمل**

محور الكلمة التي يلقيها وزير الدولة، رئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، عدنان القصار، خلال مشاركته في أعمال القمة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية العربية، المقرر أن تبدأ أعمالها في شرم الشيخ غداً.

◄ **قرارات تنظيم المشاتل في مراحلها النهائيّة**

هذا ما أعلنه وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال، حسين الحاج حسن، خلال مشاركته في المؤتمر الصحافي الذي عقده لإطلاق مشروع «الإدارة المتكاملة لمكافحة مرض الفايتوبلازما على اللوز والدراق والنكتارين في لبنان» في نقابة المهندسين في بيروت.

ورأى الوزير أنّه «لا داعي للهلع» من المرض المذكور الذي يصيب اللوزيات «لكنه لا يسبب أيّ خطر على الصحة العامة ولا على صحة نباتات أخرى غير اللوزيات، كذلك فإنه لا خطر على صحة الحيوان». وشدّد على ضرورة وجود «الإدارة المتكاملة لمكافحة هذا المرض». ودعا إلى مراجعة وزارة الزراعة أو مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية أو المصلحة الإقليمية للتثبت من وجود المرض في الزرع، فالإجراء الذي يُعتمد في هذه الحالة هو «اقتلاع الأشجار المصابة وحرقها»، موضحاً أنّ هناك برنامجاً خاصاً باستبدال الأشجار المقتلعة.

◄ **حماية المستهلك لا تكون فقط من طريق الردع والعقوبات**

هذا ما أثبتته التجارب وفقاً لرئيس مصلحة شؤون هيئات الضمان بالإنابة نبيل سرور خلال تمثيله المدير العام لوزارة الاقتصاد والتجارة بالإنابة فؤاد فليفل في جلسة افتتاح ندوة «حماية المستهلك والشركات من الغش التجاري والسلع المقلّدة» التي تُقيمها المنظمة العربية للتنمية الإدارية المنبثقة من جامعة الدول العربية في فندق «السفير» وتستمر حتى 19 من الشهر الجاري.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

أدب

أعثَر يتعرَّى في «مرايا فرانكنشتاين»

بعد رثاء صديقه الراحل بسام حجار في «بطاقة لشخصين»، يستحضر الشاعر اللبناني شخصية فرانكنشتاين في مجموعة نصوص صدرت عن «دار الساقي». بعد نجاته من حادث سير، يكتب صاحب «ب ب ب» مكابداته للبقاء والاستمرار بـ«جسد هزّاز وعقل طيّار». سلسلة أسئلة وجوديّة يشكو فيها تعبه من اختراع ذاته

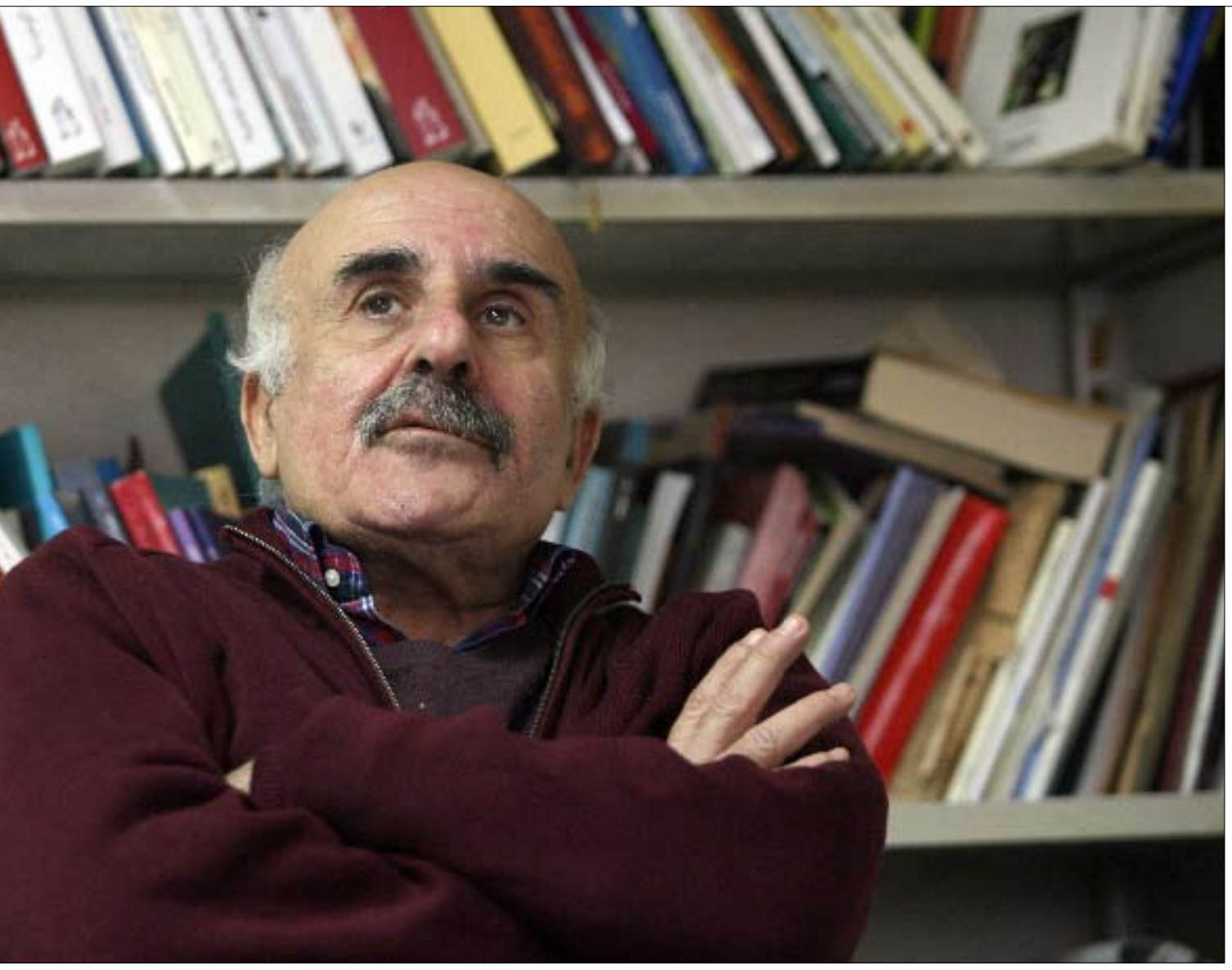

عباس بيضون نصوص العطَب والهشاشة

حسين بن حمزة

كأنّ عباس بيضون يخترع كتابه «مرايا فرانكنشتاين» (دار الساقي) اختراعاً كاملاً. يتضمّن الكتاب نصوصاً مكتوبة في سياقات مختلفة ومتباعدة، لكنّها غير مكترثة بالانتماء إلى جنس أدبي معيّن. هي سردية، لكنّها لا تدين بفضل كبير للقصة أو الرواية أو المقالة. فيها تحليلات ذكية، وأسئلة وجوديّة وفلسفية، من دون ادعاءات فكريّة فضفاضة. تحضر فيها شذرات ومقاطع كاملة من حياة بيضون نفسها... إلا أنّها لا ترقى إلى مرتبة السيرة الذاتية. هي منجزة بالنبرة المسنّنة والمضبوطة لصاحب «نقد الألم»، لكنّ المزاج الشعري المتسرب إلى النصوص لا يجعلها جزءاً من شعر صاحبها. الكتاب ـ بهذا المعنى ـ نوع من الخلق الخالص تقريباً، وصاحبه يقرّ منذ البداية بأنه اشتغل على نفسه إلى حدّ أنّه نفاها، واستبدلها بأخرى جُمعت من رغبات وممارسات وتربيات مختلفة. «لقد كنتُ في الواقع فرانكنشتاين نفسي ورعبها الخاص»، هذا ما يقوله بيضون في سياق استهجانه لصوته، وهيئته في نص «صوتي لا يشبهني». استدعاء شخصيّة فرانكنشتاين في هذا النص، وإعلانها عنواناً للكتاب كله، يسمحان للشاعر بأن يرى نفسه في مرايا لا تعكس صورته الخارجية فقط، بل وساوسه وأفكاره، وآلام نضجه، وعثرات روحه، وجروح ذاكرته. لقد اخترع عباس نفسه، وها هو يخترع كتاباً يروي فيه أجزاءً من سيرة ذاك الاختراع الذي تراكم وتطور تدريجاً. شَخْصُ النصوص الذي تعجّب من صوته وهيأته، سيواظب على ذلك، مستغرباً الهوّة التي تتسع بين تصوره عن نفسه، وبين تصور الآخرين عنها. تلك الهوّة التي انتزعت طمأنينته منذ طفولته المبكرة في القرية، مرغمةً إياه على تربية مهارات وامتلاك وسائل تصالحه مع حياته أو تصنع له حياة ثانية. هكذا، يبدو أن نصوص الكتاب تروي مكابدات عباس بيضون جرّاء تنقله الدائم بين حياتين، واحدة مُنحت له وأخرى عليه تعلّمها.

يحلل صاحب «تحليل دم» مزاجه، وطريقة عيشه، وتفكيره على مرأى من نفسه، ومن القارئ أيضاً. ما نقرأه يقترب في لحظات كثيرة من كتابة خاصة، يمكن القول إنها «سردٌ عيادي» منجزٌ من كائن معتلّ لا من الطبيب المعالج، حيث يمكن سحب صفة الاعتلال على أغلب مرويات بيضون في هذا الكتاب. في طفولته، أُجبر على تناول كل ما هو أحمر بسبب نحوله، وأجبر على تغيير لهجته الريفية في يوم واحد عقب انتقاله للدراسة في صور، وأُجبر على تعلّم الفرنسية في تولوز كي يُريح غربته المعجمية هناك، وأجبر على تسريع إيقاعه الجسدي للحاق بمواعيد تخلّف عنها ـ رغم ذلك ـ أو وصل متأخراً. أضف إلى ذلك أنه لم أظنّ مرة أن عليّ أن أحب أو أكره ما يحيط بي. كنت ألبسه بدون أن أعرف وبدون أن أنتبه. كنا واحداً إلى الدرجة التي لا يمكنني فيها أن أراه. كان موجوداً أمامي ولا يحتاج إلى أن أنظر إليه. لا يسأل عن رأيي فيه، وأنا كنت أدور في هذا المكان بدون أن أمسّ به. أعبره بقدمي فقط، ولا أعيره أي شيء آخر. كانت في الغالب غفلة شاملة».

> **مزاج شعري ونصوص متباعدة غير مكترثة بالانتماء إلى جنس أدبي معين**

والخيانة لها نصيب من جحيم «مرايا فرانكنشتاين»: «كنت ألعب فحسب، أتمتع مع الكل ولا أكنّ، إلا في النادر، عاطفة خاصة لأحد، كان ما يفاجئني من نفسي أن تقلق على صديق أو تشتاق إليه. غرامياتي كانت هكذا أيضاً طيارة، ولا تأنف من الجمع بين أختين. لم أفهم كيف تأرّقت حين شاهدت صديقتي تعانق آخر على مقعد البوسطة، عند عودتنا من الرحلة، لم أستطع أن أصرف عيني عن ظليهما وهما يتواصلان في عتمة الغروب. كنت أبعدتها عني في الصباح بفظاظة، ولم أرض أن أشاركها سريري في الليل، إذ لم أكن أحتمل ألا أكون حراً في فراشي».

يحكي عباس كيف طغى عليه شعور بأنّه طفيلي، وطارئ، ومفروض على الجو. يغالب هذا الإحساس العجيبة في كشف وتعرية للذات. إنّه كتاب مرعب عن تناقضات الحياة وظلمها وقسوتها وآلامها. يبدو صاحبه رجلاً مفصولاً عن العالم برمّته. إنّه حكاية رجل مقبل على اكتشاف نفسه باستنكار. «لم أعرف متى بدأت أكره هيئتي، كنت طفلاً جميلاً بشهادة أمي، لكن مع المراهقة بدأ يخرج عن الملامح اللطيفة عكسها. طال الوجه حتى غدا كالحذاء. وتضخّم الأنف وقسا الشعر حتى غدا كالبلّان»، يكتب.

في هذه المواجهة الحادة مع الذات، مع النفس، يرى بيضون ولا يرى. كأن لا شيء ينطبع في خياله: «لا البحر، ولا الأنهار، ولا الجداول في البساتين. لم أكن أرى. في الحقيقة لم أكن أشعر، تعلم أشياءً أخرى بمحض إرادته أو بحكم الحاجة. في الحالتين، تعب بيضون من صنع نفسه، لكنّ ذلك كله لم يؤمّن له طمأنينة مماثلة لتلك التي انتُزعت منه.

لا يُنكر صاحب «حجرات» أن حياته كانت مجموعة من التجنّبات، وأن ما هو عليه اليوم حصيلة ما تحاشاه. والأهمّ أنّه فعل ذلك في الشعر أيضاً، فتحاشى معظم ما تعلق به أقرانه ومجايلوه. استبعد البلاغة واحتفظ بتماسك العبارة. نبذ العاطفة ومدح الحيادية والجفاف. فضّل اللغة الدقيقة والملموسة وتفادى الرخاوة والميوعة. بطريقة ما، يمكن الزعم أن الكتابة نجّت عباس بيضون من اعتلالاته الأخرى التي تحوّلت ـ بفضل سخريته وتهكّمه عليها ـ إلى نكات محبّبة وخصوصاً في حياته اليومية. حياة غير خالية من نسيانات وعثرات راح عباس الذي يغالب راوي السيرة باستمرار، وخصوصاً خلال لقائه مع الآخرين. «عرفوا أنّه أنا ما إن سمعوا الجرس، ثمة من قال من بين أسنانه «هيئتوا إجا»»، يكتب. بكلمة واحدة أدرك عباس أنّه غير مرغوب فيه.

إزاء هذا الثقل اليومي الذي يعيشه بيضون، يبدو أنه وصل إلى كره كل شيء، حتى الموسيقى العربية والسينما المصرية والتلفزيون، والفولكلور، والأعياد، والرقص، والعائلة، والأقارب، والطائفية، والمطبخ، والأزياء، والأعراس، والأفكار، والتعابير واللهجات والأدب و«كل شيء وجدته أمامي». كأنّ الكتابة وحدها جعلته يستمر.

(*) أديب سوري

شهادة

سيرة الرجل الخارج من «الجحيم»

ياسين رفاعية (*)

في «مرايا فرانكنشتاين»، يروي عباس بيضون ما لم يتجرّأ على روايته أيّ كاتب أو شاعر من جيله. إنّه كتاب يشبه سيرة ذاتية، لكنّها سيرة لا تشبه أي سيرة أخرى. لا المثل العليا الكاذبة تحتلّ كامل المساحة، ولا صاحب السيرة يخرج علينا كأنّه «سوبرمان» قادم من الجنة. من جهته، يبدو بيضون كالخارج من الجحيم، جحيم الآخرين، وتبدو «مرايا فرانكنشتاين» انعكاساً لحياته

> **كتاب مرعب عن تناقضات الحياة وظلمها وقسوتها**

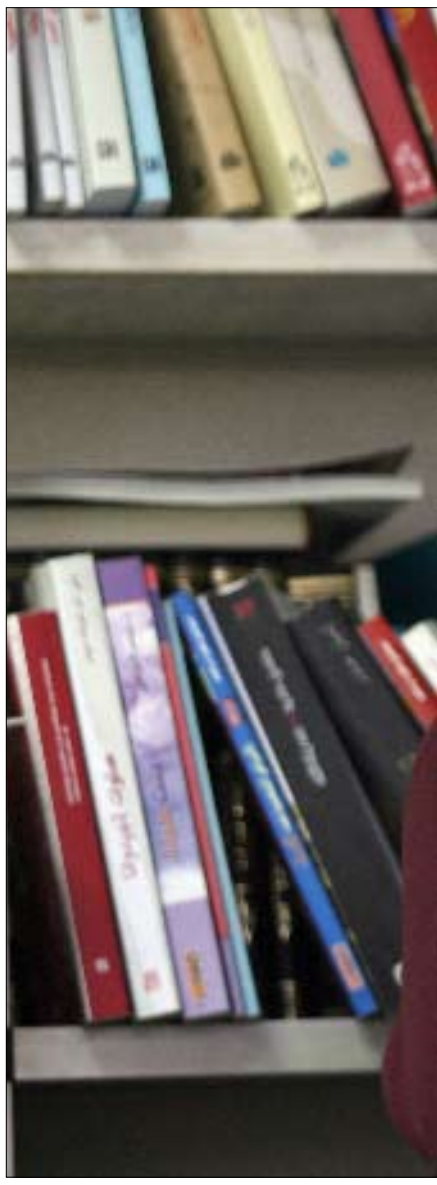
(بلال جاويش)

كتابات راهنة

رسائل مغربية من «الغرفة السوداء»

نحن من يولد تحت المطر

في سجون المغرب طلاب من أتباع ماو يعيدون إنتاج طبعة معاصرة من أدب المعتقل السياسي. تجربة أليمة، بملامح أنثويّة طاغية

الدار البيضاء ـ **فؤاد مدني**

«جرّوني من شعري وأحسست بركلات على ظهري». هكذا تبدأ الشهادة التي قد يستغربها كثيرون. هل هناك معتقلون سياسيّون في المملكة المغربية.. بل ومعتقلات شابات من أتباع ماو تسي تونغ؟ «نعم هناك ماويون في المغرب»، تؤكّد إحدى الرسائل التي وقّعتها إحدى المعتقلات، وهرّبت أخيراً من داخل سجن «بولمهارز» في مراكش. إنها شابة في ربيعها الثالث والعشرين، شيوعية ماوية، تدعى إلهام السحنوني، وقد اعتقلت على خلفية أحداث طلابية شهدتها «جامعة القاضي عياض» في المدينة الحمراء عام 2008. ما تكتبه إلهام السحنوني ورفاقها، يمكن عدّه نماذج جديدة من كتابات المعتقل السياسي المغربية. النصوص على شكل رسائل تُسرّب خارج الزنزانة. لا تختلف نبرة تلك النصوص كثيراً عما كتبه جواد أمديدش، المعتقل السياسي في السبعينيات في شهادته الأليمة «الغرفة السوداء».

تبدو إلهام نحيفة في آخر صورة التقطت لها في الجامعة. تبتسم لعدسة الكاميرا. لا أحد يعرف إن كانت تحتفظ بالابتسامة نفسها الآن، وهي في الزنزانة. لكنها كتبت رسالتها الأليمة: «طوال طريقنا إلى مراكش وعلى إيقاع السب والشتم سرح ذهني، فتذكرت صرخات أمي... تذكرت أيضاً ما ناله رفاقي من تعذيب، لأتأكد من أن ما ينتظرني ليس بالهيّن (...) بعد ساعات أحسست أنها طويلة، وأن الرحلة ما بين الصويرة ومراكش بدت أطول من أي مرة سابقة. أنزلوني من السيارة بطريقتهم المعتادة

> نبرة تذكر بكتابات جواد أمديدش المعتقل السياسي في السبعينيات

(اللكمات والضربات المتوالية...). مشينا قليلاً ثم أنزلوني درجاً، لأجد نفسي في غرفة ما، أنا مربوطة إلى كرسي ومكبّلة اليدين، ليبدأ مسلسل الاستنطاقات عن هويتي، وأين تابعت دراستي، ثم عن هويتي السياسية». شهادة هذه الجامعيّة الشابة، نتلقاها كالصفعة، إذ تعيد إلى البال سنوات الرصاص التي غذّت أدب المعتقل السياسي في المغرب.

يكتب الطلبة المعتقلون بحنق الثورة الثقافية القديم. في رسالتها الأخيرة من السجن حيث قضت سنتين، كتبت المعتقلة زهرة بودكور في محاولة لتقليد الزعيم الصيني في نظم الشعر الثائر. قد تكون أخفقت، لكنها ككل الماويين كتبت: «إنّ تجربة السجن تجربة رائعة بحلوها ومرّها، تحس فيها أنك تقدّم شيئاً لشعب ضحّى بالكثير». ثمّ تتوقف زهرة عند وضعها بوصفها امرأة: «التجربة بالنسبة إلى المرأة، في البداية صعبة (...) لكنني جد فخورة لأنّنا نصلح المكان لنا في ما بعد»، وتختم: «نحن من يولد تحت الشجر... تحت المطر... من الحجر... من الهزائم... نولد بلا نهاية».

غادرت زهرة السجن ودخلته إلهام. تخبرنا إلهام في رسالتها الأخرى من الزنزانة: «سألوني عن أسماء أنكرت معرفتي بها. سألوني من يمولكم؟ أحسست بابتسامة ترتسم على شفتي، أجبت بالصمت. ترى عمّ يتساءلون؟ تمويلنا هو هموم شعبنا البطل، آهات أمهاتنا، هو أفكارنا التي ترسخت فينا، هو دماء شهدائنا وصمود معتقلينا. هذا ما يجعلنا أقوى منكم، هذا ما يرعبكم».

ترى هل تُجمع هذه الكتابات في إصدار مستقل يحيي أدب السجون، ويدقّ نواقيس الحريّة؟ يتندّر بها أمام أصدقائه، بل إنّه جهر بها مرات عدة في كتابات منشورة وموثقة.

الأرجح أن «مرايا فرانكنشتاين» هو تدوين آخر للكيفية التي ربّى بها عباس بيضون نفسه، متجولاً، هذه المرة، في طيّات ومطارح أكثر تعقيداً وتنوّعاً مما عُرف عنه شفاهاً. في نص Maladresse، يروي بيضون عدداً من عثراته: سكب كأس نبيذ على طاولة عشاء، مشقّة تعلّمه للمشية العسكرية، تطويحه لجسده بدلاً من الرقص، تلويثه لفساتين نساء بضغطه على زجاجة القَطر من دون أن ينزع سدادتها ...، مقترحاً على نفسه صفة Maladroit، ومفضلاً ترجمتها بالـ«أعْثر».

في «الوقت يتأخر»، يروي سيرة تأخره المتكرر عن المواعيد. في «الصرخة»، يكتب عن أزمته العصبية في فرنسا، وخضوعه للعلاج في مصحّ للأمراض النفسية. إنها سيرة للضعف والعطب والهشاشة، حيث البطولة ممنوحة لبراعة عباس بيضون في الكتابة عنها لا في تعدادها والاعتراف بها.

بعد كل خطأ، كان يجد مشقّة كبيرة في استرداد ثقته (المهدّدة) بنفسه. مقابل ذلك، طوّر بيضون «آلة كلامه»، و«حوّل أحاسيسه وأفكاره إلى جمل». كان هذا «فنه الشخصي» لمجاراة عالم منتظم واظب هو على إفساد بعض معاييره ومقاساته. هكذا، بات التفوّق في التفكير والخيال سلاحاً لائقاً في مواجهة التعثر في الواقع، وباتت الكتابة طريقة مُثلى لترجمة «طبع» الكائن، لا «تطبّعه» الذي صار جلداً ثانياً فوق جلده. صاحب «بطاقة لشخصين» يهنّئ نفسه لأنه استمرّ ونجح بـ«جسد هزّاز وعقل طيّار». والأرجح أن هذه التهنئة التي تمرّ عرضاً في إحدى الصفحات، هي تمهيد لتهنئة أنفسنا نحن القرّاء على كتاب قادر على إدهاشنا بمكوّناته، وبالجودة الآسرة التي كتبت بها هذه المكوّنات.

منى مكرزل
شيطنات لغوية

صباح زوين

للمرة الثالثة، تصدر الكاتبة اللبنانية الفرنكوفونية منى مكرزل (الصورة) عملاً ليس رواية ولا شعراً ولا خواطر. هل يمكن القول إنّ كتابها Au Fil Des Pages : Miroir الصادر حديثاً عن «منشورات درغام»، يجمع كل هذه الأنواع معاً؟ على أي حال، وبعيداً عن هذه التصنيفات، نحن إزاء كاتبة موهوبة وبارعة تبدع ضمن إيقاعها الخاص.

منذ كتابها الأول Miroir/rioriM عام 2007، لفتت مكرزل الأنظار بجودة الكتابة وفرادتها، وتمتعها بطاقة في «تشبيك» الكلمات والمعاني لتشعرنا بأننا إزاء زوبعة من المفردات المتداخلة، أو هذيان من الجمل المتعانقة والمتوالدة من أرحام ذاتها، حيث اللعب على المعنى والكلمة، بل على اللفظ. وهنا تكمن أهمية الصياغة لديها.

لا شك في أنّ مكرزل قادرة على الإحاطة بمادة التأليف. نحن أمام كتابة يصعب تصنيفها بتسرع، ويبقى على القارئ أن يتأمل جملها الوافرة والغزيرة حيث جمعت بين الأناقة والموسيقى والحكمة والقصة القصيرة والشاعرية، وحيث لا الطرافة ولا السخرية تغيبان. أما الابتكار، فيكمن في الترابط الوثيق بين اللغة والفكرة، أي بين الأسلوب وتركيب الجملة من حيث اللعب على المعاني واللعب على الكلام أيضاً.

> تشير إلى مرارة حالتنا الإنسانية بسخرية حيناً، وطرافة لبقة أحياناً أخرى

ليس نصها سرداً مباشراً، ولا حتى قصيدة عادية تقتصر على الصورة والإشارة وبعض تعقيدات المعنى. بل عكس ذلك، المعنى واضح جداً في كتابة مكرزل. ما هو دقيق ومعقد، هو طريقة تشكيل المعنى ضمن طرافة تركيب الجملة. كتابة مكرزل ترتكز على عنصر أساسي، ألا وهو اللعب السريع والهاذي بأدوات النص، والتسلسل البليغ في صياغة الجملة والفكرة على إيقاع لاهث لكن منتظم، تجعل القارئ ينجرف لا إرادياً في زوبعة من المفردات التي لا تخلو لحظة واحدة من الحدة والطرافة والأناقة. متمكنة من لغتها، تقولبها بتفنن، تسيطر عليها وتذهب أبعد في شيطناتها اللغوية. لا ضجر ولا تعب في نصوص مكرزل. إنها في كل سطر تمدّ حبل إغرائها نحو السطور اللاحقة وهكذا دواليك وصولاً إلى نهاية الكتاب، جاعلة من الواقع والخيال عالماً واحداً لا يفصل بينهما شيء. تشير إلى مرارة حالتنا الإنسانية، لكنها تحوّل هذه المرارة إلى سخرية حيناً، وطرافة لبقة في أحيان أخرى. كتابة تتميز بالحنكة والوعي، وهي بمثابة نزهة في حديقة الكلمات على أنواعها.

فلاش

■ رحل أمس السينمائي **ساید كعدو** (62 عاماً)، إثر نوبة قلبية مفاجئة. صاحب «زوار بالصدفة» (1977)، أنجز طيلة العقود الثلاثة الماضية مجموعة كبيرة من الأفلام الروائية والوثائقية، من بينها «قانا» (1997)، وهو وثائقي عن المجزرة الإسرائيلية الأولى في القرية الجنوبيّة، و«ارفع رأسك يا أخي» (2006)، وهو وثائقي عن جمال عبد الناصر، يستعيد أبرز خطاباته. الأستاذ المحاضر في «الجامعة اللبنانية ـ كلية الفنون الجميلة»، تخرّج مطلع السبعينيات من «معهد السينما العالي للدولة» في موسكو، ونال جوائز دولية عدة عن مجمل أفلامه، منها الجائزة الأولى لـ «مهرجان لايبزغ السينمائي» في ألمانيا عن فيلمه «تقاسيم من بغداد» (1999). وكان كعدو يضع اللمسات الأخيرة على فيلم يتناول السلطان العثماني عبد الحميد. سيصلّى على راحة نفسه عند الثالثة من بعد ظهر اليوم في كنيسة مار يوحنا المعمدان (زغرتا ـ شمال لبنان).

رصد

تونس صنعت تاريخها... ص

«ثورة الياسمين»... بقايا صور

بيار أبي صعب

يبشّرنا أنبياء الليبراليّة، منذ سنوات، بنهاية الحلم العربي، وغرقه في مستنقع الفتن الأهليّة، أو تفتته إلى انعزاليات قطرية: أرخبيلات تائهة في خضم العولمة، فاقدة لهويّتها ومرجعيّاتها، مخيّرة بين استلاب للنموذج المهيمن أو انغلاق على عصبيّات بلا قرار... لكن الفرحة الشعبيّة التي عمّت العالم العربي مشرقاً ومغرباً بعد انتصار «ثورة الياسمين» في تونس، تشير إلى عكس ذلك. ملايين العرب عاشوا الثورة من بعيد، على النت وفي التلفزيون، وهم مقتنعون تماماً أنها ثورتهم ضد أنظمة تفتقر الى الشرعيّة، وتحكم بالخوف والتهويل والخداع والجريمة المنظمة.

صارت تونس لأيّام مختبر الحلم العربي بامتياز، العاصمة النموذجيّة، المثال الأعلى الذي ينبغي الاقتداء به، الحلم الهش الذي نخاف أن يجهض. هكذا صرنا مدمنين على سيل الصور التي ضاقت بها الصحف المحليّة، صباح اليوم الأوّل بعد الكابوس.

اللحظة التاريخيّة التي شهدت انهيار الطاغية التونسي، وشرّعت بلاد عولبسة على كل الإحتمالات (بما فيها الخيبة المريرة)، تعشّش الآن في ذاكرتنا الجماعيّة. طالب جامعي بين الجموع المحتشدة، يرفع يافطة بانكليزيّة تقريبيّة: «أرأيتم رئيساً يعتبر شعبه أحمقاً إلى هذا الحد؟». أو تلك الصبيّة العشرينية ذات الجين الأسمر العريض والشعر الكث والكنزة الفوشيا، محمولة على الأكتاف تبتسم بثقة وهي ترفع كرتونتها الصغيرة التي كتب عليها بالانكليزيّة أيضاً: «انتهت اللعبة». شباب

> رجل يدور حول نفسه كالأسد الجريح، صوته يمزق الصمت في جادة بورقيبة المقفرة

المتخلّفة لينقلوا التظاهرات بالصورة عبر «يوتيوب»، و«ديلي موشن»، وكتبوا يوميات تحركهم في المدونات، وشكّلوا مجموعات على «فايسبوك» لتعريف العالم بما يحدث. ساند المهاجرون في الخارج الثائرين في الداخل. نقلوا صورة القمع البوليسي إلى العالم، وأمدّوا وسائل الإعلام التقليدية بمادة التغطية المطلوبة، وأحرجوا دول الغرب التي أرادت التعتيم على الثورة، وكشفوا مجدداً ازدواجيتها.

النموذج التونسي يمثّل سابقة تاريخية عربية، وسابقة على مستوى العالم من حيث حجم استخدام الإنترنت، ووسائل الاتصال الحديثة في تدعيم الثورة الشعبية والضغط على النظام الديكتاتوري، ما يعني زيادة حجم تأثير الإنترنت مقابل محدودية قدرة وسائل الإعلام التقليدية.

يبشّر هذا النموذج بدور أكبر للإنترنت في تفعيل الحملات والاحتجاجات الشعبية. وهو ما تتحسب له السلطات عبر تقييد الإنترنت بالحجب وفرض القيود. لكنّ هذا لن ينجح في ترويض الطاقات الشبابية التي حوّلت الإنترنت إلى ساحة حركة منتجة وقلبت الطاولة على رأس الديكتاتور.

تونس الفرنكوفون، فضّلوا الانكليزيّة لشعاراتهم. لعلهم كانوا يعون تماماً أهميّة اللحظة، ويعرفون أنهم يخاطبون العالم كلّه ذلك اليوم.

رجل البوليس الذي انتابته حالة يأس أو تعب أو ندم، بعدما أشبع المتظاهرين قمعاً أمام وزارة الداخليّة، فرفع حجاب الخوذة البلاستيكي الواقي عن وجهه، أمسك رأسه وأخذ يبكي. وتلك السيّدة كانت عيناها تقدحان شرراً، وهي تردد أمام الكاميرا: «لا تخافوا الطغاة. لا تخافوا الطغاة». على مقربة من هنا ميليشيوي باللباس المدني والكاسكيت قبض على متظاهر، بطحه أرضاً وانهال عليه ركلاً وضرباً بالهراوة، قبل أن ينضم إليه رجال أمن بلباسهم وهراواتهم. الرجل الأشيب يقول للشباب إن الطريق مفتوحة أمامهم الآن، ثمّ يغصّ: «نحن أفنينا عمرنا في انتظار هذه اللحظة».

رجل أربعيني في الليل، يدور حول نفسه كالأسد الجريح، صوته يمزّق الصمت في جادة بورقيبة المقفرة: «يا توانسة مبروك عليكم وليتوا أحرار، الكلب هرب». أما «البرفورمانس» الحقيقي، فقد أعدّ له محمد بوعزيزي جيّداً. كان باسماً ذلك اليوم في سيدي بوزيد رغم كل شيء. قال مونولوغاً أمام الكاميرا، ختمه بعبارة «تصبحون على وطن» التي استعارها من محمود درويش. رش الكاز على ملابسه وأشعل عود الثقاب، ليغيّر وجه التاريخ في بلاده.

حكاية (إلكترونية) تستحق أن تروى

الرياض ـ **بدر الإبراهيم**

كانت لحظة تاريخية بامتياز! يمكن استخلاص العديد من العبر من الثورة التونسية غير المسبوقة في العالم العربي. لكن لا بد من الإضاءة على جانب مهمّ، هو مساهمة الشباب التونسي في إسقاط الطاغية عبر التكنولوجيا الحديثة. حكاية تستحق أن تُروى. حكاية السلطة الخامسة (الإنترنت) حين تُسقط السلطة الأولى المطلقة (الديكتاتور) في ظل نظام مستبد يخشى الإعلام والكاميرا، ويحجب مواقع الإنترنت حتى بات مصنّفاً كأكثر الأنظمة عداءً للحريات الإعلامية.

لكن الحجب والتضييق لم يمنعا الشباب من تطويع التكنولوجيا لأهداف التحرك المطلبي الذي صار ثورة شعبية ناجحة. التوانسة تجاوزوا آليات الحجب

عامر شوملي ـ فلسطين

إعدام «الديكتاتور الجبان»؟

حالما أُعلن عن مغادرة زين العابدين بن علي الأراضي التونسية، إنتشرت عشرات المجموعات على موقع «فايسبوك» تدعو إلى إيقافه ومحاكمته. وذهب بعضهم أبعد من ذلك حين طالب بقطع العلاقات مع السعودية التي قبلت باستقبال «الديكتاتور الجبان». كذلك لم يتردّد بعض الغاضبين بالدعوة إلى ملاحقة بن علي و«تعليقه على حبل المشنقة في ساحات تونس الخضراء... ليكون عبرة لكل رئيس مقبل».

ريموت كونترول

فارس سعيد يهدّئ من روعكم!
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد تأجيل الاستشارات النيابية في قصر بعبدا، هل يصل طرفا الصراع في لبنان إلى تسمية رئيس واحد للحكومة؟ وعمّا سينجم عن القمة السورية ـ القطرية ـ التركية؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها سحر الخطيب على النائب السابق فارس سعيد (الصورة).

الشيخ سعد مرقّص الأفاعي
nbn ■ 20:30

يفتح عباس ضاهر في حلقة الليلة من «آخر كلام» ملف الأزمة الحكومية في لبنان، ويناقش مواقف مختلف الكتل النيابية، وخصوصاً بعد خطاب السيد حسن نصر الله أول من أمس، وبعد تسريبات قناة «الجديد» حول علاقة سعد الحريري (الصورة) بشهود الزور.

زياد نجيم ضيفاً على آل سحّاب
otv ■ 20:30

يطلّ الإعلامي زياد نجيم (الصورة) في حلقة الليلة من برنامج «كلام هونيك ناس» مع زياد وإيزابيل سحاب. ويتحدّث نجيم عن عمله في mtv ثم توقّف برنامجه، وعلاقته بالأطراف السياسية في لبنان، إلى جانب موقفه من الأزمة الحكومية.

أوباما وصل متأخراً (على الثورة)
«الجزيرة» ■ 19:05

هل يؤثّر التغيير في تونس على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط؟ تنطلق حلقة الليلة من «من واشنطن» من هذا السؤال للإضاءة على طريقة تعاطي الإدارة الأميركية مع الثورة التونسية وإطاحة الرئيس زين العابدين بن علي الأسبوع الماضي.

وداوني... على mtv
mtv ■ 20:45

في حلقة الليلة من برنامج the doctors نتعرّف إلى عدد من المشاكل الصحية والأمراض، وسبل معالجتها: من المشاكل التي تواجه الأطفال، وصولاً إلى حقن التخدير التي تستعملها المرأة عند الولادة، وأسباب الأنوريكسيا عند المراهقات.

يسرا... عالوحدة ونصّ
«أبو ظبي الأولى» ■ 19:00

الرقص الشرقي هو موضوع حلقة الليلة من برنامج «العربي» مع يسرا. وتتناول الحلقة تاريخ الرقص الشرقي في العالم العربي، وتحوّله مع الوقت إلى فنّ يهدف إلى الإثارة. كما تضيء على أسباب غزو هذا النوع من الرقص عالم الغرب في السنوات الأخيرة.

مباشرة على الهواء

الشاشة الصغيرة تودّع زمن الخوف

أطلقت «ثورة الياسمين» العنان للقنوات المحلية التي تردّدت قليلاً قبل أن تصطف إلى جانب شعبها، فيما اشتعلت منافسة ضارية بين «الجزيرة» و«العربية»

تونس ـ **الياس مهدي**

حقق «الإعلام الجديد» أوّل انتصاراته على الأنظمة القمعية في الدول العربية، بفضل شباب تونسيين أطاحوا زين العابدين بن علي وقواه الأمنية التي لم تنجح في قمع ثورة سلمية انطلقت من «فايسبوك» و«يوتوب» و«تويتر». في المقابل، نجحت المواقع الاجتماعية في تكوين رافد أساسي للقنوات الإخبارية. في الأيام الأولى لـ«ثورة الياسمين»، وبينما كانت تونس تحترق، كان التلفزيون الرسمي «تونس 7» غارقاً في بث برامج وثائقيات عن البيئة والحيوانات! في المقابل، قامت قناة «حنبعل» لمالكها العربي نصرة بتغطية أحداث سيدي بوزيد، على استحياء، من دون التعرض بالنقد للرئيس وحاشيته. وسارت على نهجها «نسمة تي في» التي يسيطر على أسهمها رجل الأعمال التونسي والمنتج السينمائي طارق بن عمار، ابن الوزير السابق المنذر بن عمار وشقيقته وسيلة بن عمار زوجة الحبيب بورقيبة.

وبعد أربعة أسابيع من الصمود، بدأ بن علي يستسلم. وحالما أعلن في خطابه الثاني إطلاق مواقع الإنترنت والسماح بالنقاش من دون قيود، تضاعف كم الصور ومقاطع الفيديو عبر «فايسبوك» و«تويتر» و«يوتوب»، بينما شهدت «الجزيرة مباشر» تدفقاً لإسهامات التونسيين عبر زاوية «شارك» والرسائل الخلوية القصيرة. كذلك هبت «رياح التغيير» على القناة الحكومية التونسية التي بثّت أغنيات وطنية قبل أن تصطف نهائياً إلى جانب شعبها.

عامر شوملي ـ فلسطين

> بدت تغطية «الجزيرة» أكثر قرباً وملامسة لما يعيشه التونسيون

بمجرد تأكيد سقوط الدكتاتور، بدت القنوات الخاصة كمن تحرر من حبل المشنقة المعلّق على رقابها طيلة 23 عاماً. هكذا، انبرى مذيع «نسمة تي في» الخاصة إلى كيل التهم للنظام «البائد»، وترديد عبارات من قبيل «لم نعد نخاف، انتهى عهد الخوف وولّى». على الجانب الآخر، وخلافاً لقناة «بي بي سي» التي بدت مملة وسطحية في تغطيتها للأحداث، اشتعل التنافس بين «الجزيرة» و«العربية».

اليومان الثاني والثالث من «ثورة الياسمين» أبانا تفوقاً أكبر لمبعوث «العربية» الهادي الحناشي الذي تحرك في مواقع حساسة، ونقل أخباراً وصوراً حصرية وأنباء عن معارك ضارية بين الجيش والأمن الرئاسي، بينما بدا لطفي حجي مراسل «الجزيرة» محللاً وناقلاً للأنباء، أكثر منه صحافياً وإعلامياً. مع ذلك، بدت تغطية «الجزيرة» أكثر قرباً وملامسة لما يعيشه التونسيون. اعتمدت على المذيعين التونسيين والجزائريين لمناقشة الضيوف، على أساس أنهم أكثر دراية بالواقع الاجتماعي المتقارب في كلا البلدين. وككل الحالات الطارئة والأزمات التي تولد تسابقاً بين القنوات على «السبق» الصحافي، بدا واضحاً أن «الجزيرة» تريثت قبل نشر العديد من الأخبار، بينما كان شريط «عاجل» لا يتوقف في «العربية»، ما أوقعها في أخبار كاذبة. ولعلّه يمكن القول إن إحدى أبرز الانجازات هي المساحة التي أفردت للهجات المغاربية، فلم نسمع أحداً يتذمّر من عدم فهمه للهجة المغاربية، ولم نر ترجمة فورية لتصريحات المواطنين والضيوف التونسيين الممزوجة بالفرنسية، حتى في التقارير المسجلة!

لطيفة وبوشناق والآخرون **كيف يمحون وصمة «العار»؟**

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

يبدو أنّ «ثورة الياسمين» لم تصب نظام زين العابدين بن علي فقط، بل وصلت سهامها إلى الفنانين، الذين فضّل معظمهم السكوت عمّا يحصل في وطنهم. تكرّرت الأسئلة عن سبب غياب نجوم تونس عن الأحداث، لتفتح هذه الأزمة مجدداً ملف العلاقة الملتبسة بين الفنانين والحكّام العرب. رغم جماهيرية النجوم، فإنهم نادراً ما يخرجون من عباءة النظام الحاكم، وقد تزامن الهجوم عليهم في تونس مع حملة مشابهة على فناني مصر، الذين لا تبرز «نخوتهم» الوطنية إلا عندما يسمح النظام بذلك، تماماً كما حصل بعد تفجير الاسكندرية.

لا غرابة إذاً، أن يتعرّض نجوم توانسة من أمثال لطيفة التونسية وهند صبري ولطفي بوشناق، لهجوم من الجمهورين العربي والتونسي، وخصوصاً أن هذا الأخير قرّر إجراء جردة حساب مع هؤلاء النجوم، الذين ارتبطوا بعلاقات مع النظام الديكتاتوري السابق.

هكذا طاولت سهام النقد كلّ من أسهم أو سكت عن ممارسات نظام بن علي في السنوات السابقة، وطبعاً كلما زادت نجومية الفنان، ارتفعت الأصوات الغاضبة. وهذا ما حدث تحديداً مع هند صبري، وخصوصاً بعدما

منذ اندلاع الثورة، ولطيفة تعتصم الصمت

أصدرت منذ أسبوع بيانها الشهير «لا تطلقوا النار»، الذي دعت فيه إلى محاسبة المسؤولين عن عمليات القتل التي حصلت في الشارع التونسي. هنا ذكّرها الغاضبون بـ«عريضة العار» التي وقّعتها عام 2010 مع 65 شخصية تونسية بارزة، وطالبت فيها الرئيس (المخلوع اليوم) بالترشح لفترة رئاسية جديدة! وكان من أبرز الموقعين بين فناني المغنى صابر الرباعي ولطفي بوشناق وأمينة فاخت ولطيفة العرفاوي (لطيفة التونسية) وهند صبري...

ومع سقوط نظام بن علي، خرجت صبري مجدداً لتقول إنّ توقيعها «عريضة العار» لم يكن اختيارياً، بل اتصل بها بلحسن طرابلسي، صهر بن علي، وأخبرها أن اسمها سيُدرج في قائمة الموقّعين. وعندما طلبت منه عدم إقحام اسمها في الملفات السياسية الداخلية، قال لها «لقد فات الأوان» وسألها ما إذا كانت شيوعية أو إسلامية كي ترفض توقيع العريضة. وبعد هذا التبرير، طلبت صبري «الصفح» من جمهورها لأنها كانت خائفة من أيّ ضرر قد يلحق بأسرتها في تونس، أو منع النظام إيّاها من العودة إلى بلادها. وبغضّ النظر عن كل هذه التبريرات، يبقى الأكيد أنّ صبري قد تشاهد شعبيتها تترنّح في العالم العربي.

أما لطيفة العرفاوي، فأدى صمتها على نظام بن علي إلى شن هجوم عليها من جانب جريدة «الدستور الأصلي». وأشارت هذه الأخيرة إلى أن العرفاوي تعلّق دوماً على مختلف المصائب والمشاكل التي تصيب العالم العربي، لكنها آثرت الصمت منذ اندلاع الثورة في بلدها الأم. وأضافت الصحيفة إن الموقع الرسمي للعرفاوي لم يضع شارة الحداد على الضحايا إلا بعد التأكّد من سقوط النظام، عندئذ فقط نشرت الفنانة التونسية قصيدة «إذا الشعب يوماً» بصوتها. ومع ذلك، فضّلت في تصريحاتها الأخيرة النأي عن مهاجمة بن علي، والتأكيد أن علاقتها به كانت عابرة.

وفي المقلب الآخر، كانت الممثلة درّة أكثر جرأة من زميلاتها. أطلقت تصريحات تساند التغيير داخل تونس حتى قبل سقوط النظام، لكنها ظلّت متحفظة في اختيار مفرداتها خوفاً على أسرتها كما قالت. وأسهم ابتعاد صابر الرباعي عن الصحافة في عدم توجيه انتقادات كبيرة إليه، بينما اكتفى بتأجيل نشاطاته الفنية حتى تستقر الأوضاع. أما لطفي بوشناق، فأطل على قناة «الجزيرة» بعد هدوء الأوضاع (طبعاً) ليدعو التونسيين إلى الوحدة، ناسياً أيضاً أنّ اسمه ورد في «عريضة العار» السيّئة الذكر.

◄ فاز فيلم «**الشبكة الاجتماعية** the social network» بـ«جائزة أفضل فيلم» في حفلة توزيع جوائز «الكرة الذهبية» (غولدن غلوب) الذي أقيم أول من أمس الأحد في مدينة بيفرلي هيرلز الأميركية.

وأعرب منتج الفليم سكوت رودين عن سروره بالفوز، شاكراً «فايسبوك» ومؤسسه مارك زوكربورغ للسماح له باستخدام قصته لتقديم العمل الذي يروي طريقة تأسيس الموقع الشهير. وفاز دايفيد فيشر بـ«جائزة أفضل مخرج» عن الفيلم نفسه، فيما حصل آيرون سوركين على «جائزة أفضل سيناريو» عن «الشبكة الاجتماعية» أيضاً.

من جهتها، حصدت ناتالي بورتمان «جائزة أفضل ممثلة» عن دورها في فيلم «البجعة السوداء»، بينما فاز كولين فيرث بـ«جائزة أفضل ممثل» عن دوره في «خطاب الملك»... ومن ضمن لائحة الفائزين الطويلة، حصل آل باشينو على «جائزة أفضل ممثل في مسلسل قصير أو فيلم تلفزيوني» عن دوره في «لا تعرف جاك»...

◄ أعلن المخرج **عمرو سلامة** دخول فيلم «أسماء» مرحلة الميكساج، على أن يكون جاهزاً للعرض بعدها. ويشهد الشريط عودة هند صبري إلى السينما بعد غياب عامَين منذ آخر أفلامها «إبراهيم الأبيض». ويطلّ إلى جانب صبري، الممثلون: ماجد الكدواني، هاني عادل وأحمد كمال.

◄ يبدو أن **خالد يوسف** (الصورة) سيخوض تجربة تقديم البرامج التلفزيونية في رمضان من خلال برنامج «شيء من الخوف». وقال المخرج المصري إنه اختار هذا العنوان لبرنامجه «لأنه يتناسب مع المادة التي سأقدمها، وقررت الاستعانة بموسيقى الفيلم الشهير (الذي

يحمل العنوان نفسه/ 1969) لتكون تيتر البرنامج».

وأضاف: «كان مقرراً أن أصور البرنامج منذ أكثر من شهر، لكن قررت تأجيله إلى حين الانتهاء من تصوير فيلم «كف القمر»... وسيُعرض «شيء من القوة» على «التلفزيون المصري» وإحدى القنوات الفضائية». ومن المواضيع التي سيناقشها البرنامج: الخوف من العنوسة، ومن الأمن والإسلاموفوبيا...

◄ قال السيناريست **أيمن سلامة** إن خبر استبعاد مي عز الدين عن بطولة مسلسل «فيلا كرمة» ليس صحيحاً. وأضاف إنه يُحتمل تأجيل عرض العمل إلى رمضان 2012 بسبب انشغال عز الدين في تصوير دورها في مسلسل «آدم» مع الفنان تامر حسني.

وقال سلامة إن مي عرضت على منتج مسلسل «فيلا كرمة» أمير شوقي أن تقوم بتصوير المسلسلين في وقت واحد، لكنه رفض وطلب منها أن تتفرغ لمسلسل «فيلا كرمة»، وخصوصاً أنها تعاقدت عليه قبل انضمامها إلى أسرة مسلسل «آدم».

◄ من المتوقّع أن يصدر في شهر أيار (مايو) المقبل كتاب **جيمس بوند** الجديد الذي يحمل عنوان «كارت بلانش» للكاتب جيفري ديفر. وتدور أحداث الكتاب الجديد في دبي. أما عن سبب اختياره لهذه الإمارة العربية، فيقول ديفر «ليس هذا المكان ممتعاً ومسلياً ورائعاً ومريحاً فحسب، بل يحمل أيضاً في قلبه شيئاً غريباً»!

إصلاح النظام السياسي أم تسوية واقعية؟

فادي يونس*

كما في كلّ أزمة تعصف بالنظام السياسي اللبناني، تبدأ الدعوات إلى الطرف الممتلك «فائض القوة»، من أجل استخدام فائضه لدفع تناقضات النظام الطائفي إلى نهايتها، بما يؤسس لإصلاح جذري، ينتج منه نظام سياسي جديد. وبشكل متناقض، يعود النظام إلى سابق عهده، عبر تسوية واقعية بين أطراف النزاع المحليين والإقليميين، ليبقى السؤال معلقاً لإعادة طرحه عند الأزمات. في ظل الأزمة الحالية، كيف يمكن إنهاء هذا الوضع السياسي المذهبي المتشنج؟

في ربيع 1975، بدأ كمال جنبلاط مهمته المزدوجة، الدفاع بالسلاح عن المقاومة الفلسطينية، واستقدام الإصلاح الجذري للنظام السياسي القائم، بقوة السلاح. لتحقيق هذين الهدفين، كان لا بد من عزل اليمين اللبناني (حزب الكتائب) وتحطيم التركيبة (الطبقة) التقليدية الممسكة بالنظام. ولفترة قصيرة من الزمن، توهّم جنبلاط والتكتل اليساري الذي قاده، أنّهما اقتربا من أهدافهما، فقد تمكنا من السيطرة على 80% من مجمل الأراضي اللبنانية في غضون ثلاثة أشهر، أي آذار ونيسان وحزيران من عام 1976. وبطريقة مفاجئة، انهارت الحركة الوطنية، عندما تدخلت القوات السورية (بدعم عربي ودولي)، للحفاظ على النظام القائم، عبر إعادة التوازن الى الستاتيكو السابق للمحاولة الإصلاحية، المستندة الى قوة السلاح.

أسهمت ثلاثة أسباب رئيسية في إفشال تحرك جنبلاط الإصلاحي، المستند الى فائض القوة المتوافر لدى تحالفه اليساري: أولاً، الفهم الخاطئ لدور لبنان العاكس للتوازنات الإقليمية من خلال توازناته الداخلية. ثانياً، عدم الأخذ بالحسبان التوازن المذهبي القائم في النظام السياسي، وخطورة إلغائه (كما كان يطمح جنبلاط)، ثالثاً، افتقدت تلك المحاولة الإصلاحية البعد الاجتماعي، ما أعطاها طابعاً طائفياً. أدخل تضافر هذه الأسباب، محاولة جنبلاط الإصلاحية، في نفق حرب طائفية، انتهت باتفاق، «دسْتَرَ» المذهبية في النظام، بدلاً من إلغائها.

كيف يمكن من يملك « فائض القوة»، الاستفادة من تجربة كمال جنبلاط في معالجة الأزمة الحالية؟

يبدو أنّ حزب الله مدرك، تمام الإدراك، خطورة وعبثيّة أيّ تجربة إصلاحية، تعتمد على القوة العسكرية، وأيّ تجربة إصلاحية تطوّر نظام ما بعد الطائف عبر الوسائل السلمية. فهو لا يريد القيام بعمل عسكري من شأنه إحداث تغيير مؤثر ومباشر في دور لبنان، العاكس للتوازنات الإقليمية. كذلك، لا تتوافر لديه النية، لإحداث تغيير في التوازن المذهبي القائم في مرحلة ما بعد الطائف.

> يجب أن يصبح النظام اللبناني لاعباً أصيلا في التوازن الإقليمي، بدلا من أن يقتصر دوره على قلب توازنات المنطقة

انطلاقاً من هذين المرتكزين في سياسة حزب الله لهذه المرحلة، يبدو أنه يتجه نحو التخلي عن دعم المطالب الإصلاحية لحلفائه المسيحيين، وذلك لأنّها ستكون مشابهة، من حيث النتائج السلبية على التوتر المذهبي، كما نتائج أيّ عمل عسكري، وخاصةً أنّ قادة السنّة (موالاة ومعارضة) ما فتئوا يردّدون رفضهم لأيّ إصلاح يمسّ اتفاق الطائف.

إذاً، أيّ محاولة إصلاحية لإعادة التوازن الطائفي الى النظام السياسي، عبر إعادة بعض من صلاحيات رئيس الجمهورية المفقودة بفعل الطائف، لن يتردّد صداها إلا في الإطار المذهبي. وهذا ما يسعى حزب الله إلى الابتعاد عنه، وإن أدّى الى خسارته بعض المكاسب السياسية أو الشعبية.

من ناحية ثانية، يسعى الحزب إلى عقد تسوية، تنهي الوضع السياسي ـ المذهبي المتشنج. تسوية تطمئن السنّة إلى أنه لا تغيير في التوازن المذهبي القائم بفعل الطائف، ولا تلحق الضرر بالتوازن الإقليمي.

لكن ما هي صيغة التسوية المناسبة لجميع الأطراف المحليين والإقليميين؟ إنّها تسوية تثبّت الوضع الراهن، عبر إعادة توزيع الأدوار داخلياً، بما لا ينتج أية أضرار إقليمية. صيغة تستوعب المفاعيل الفتنوية للقرار الاتهامي من خلال إعادة إحياء معادلة «المقاومة مقابل الاقتصاد». تبدو هذه التسوية مغرية للجميع. بالنسبة إلى حركة 14 آذار، قد يكون إلغاء أو استيعاب المفاعيل اللبنانية للقرار الاتهامي أمراً لا يمكن تقبله بالسهولة المطلوبة أمام مؤيديها، لكنه سيجنبها موجة جديدة من العنف، تطيح ما بقي لها من مكتسبات حركتها الانقلابية، وخاصةً أنّ أحداث 7 أيار أثبتت، بما لا يدع مجالاً للشك، أمرين رئيسيّين بالنسبة إلى قوى 14 آذار: أولاً أنّ الدعم الغربي لا يتجاوز حدود بيانات الدعم والتأييد، ثانياً أنّ حزب الله لن يتردد مطلقاً في استخدام سلاحه في الداخل اللبناني، فيما لو تجاوزت سياسة 14 آذار خطوطه الحمراء.

إذاً، تتيح التسوية، لقوى 14 آذار، الفرصة لالتقاط الأنفاس أمام الهجوم السياسي المستمر لحزب الله، منذ أحداث السابع من أيار. كذلك، إصلاح يمسّ اتفاق الطائف.

من البعث إلى الانبعاث

علاء اللامي*

يأتي إعلانُ خمسة تنظيمات بعثية عراقية في دمشق، أخيراً، عن اندماجها في تيار واحد، أطلق عليه اسم «الانبعاث والتجديد»، متزامناً مع أحداث مهمة وذات صلة حدثت تحت عنوان «البعث» ذاته، داخل العراق، بل، داخل قفص المحكمة التي يُحاكم فيها عددٌ من أقطاب النظام. لقد بلغت الخلافات بين البعثيين، من قادة النظام السجناء، درجة مثيرة وحادة، تبودلت خلالها التشاتم والإهانات. وكادت الخلافات تصل، أو ربما وصلت فعلاً، إلى التعنيف الجسدي، ذات مرة بين طارق عزيز ووزير الداخلية السابق وطبان إبراهيم الحسن، الأخ غير الشقيق لصدام حسين، مما اضطر القاضي لقطع بثّ جلسة المحكمة، التي كانت تنقل على التلفزيون، وأمر الحراس بإخراج وطبان من قاعة المحكمة.

خلاصة ما حدث تقول، وفقاً لمصادر مطلعة، إنَّ وطبان شرع بالافتراق عن رفاقه، سياسياً ونفسياً، منذ زمن. وتبرأ من تجربة البعث العراقي وممارساته في السلطة، واعتذر للشعب العراقي عنها في إحدى جلسات المحكمة. وزعم أنّه قال لصدام بعد انتفاضة ربيع 1991، إنّ عليه أن يحلّ حزب البعث لأنّه أصبح « ثقيلاً» على الشعب، وليس جديراً بقيادة الدولة. وفي حملتهِ ذاتها، حمَّل وطبانُ، طارقَ عزيز، مسؤولية ما كان يحدث، بوصفه «المخطط والمهندس لسياسات النظام»، أو بعبارته الخاصة «مهندس الخراب». وراح يصب عليه لعناته، وهو في قفص الاتهام. فردَّ عليه عزيز باتهامات من النوع ذاته. وقال في إحدى جلسات المحكمة إنّه يريد أنْ يكون شاهدَ إثبات ضدَّ وطبان، ليفضح ممارساته، لأنّه ـ على حدّ تعبيره ـ كان «يذبح ويسلخ العراقيين، بصفته وزيراً للداخلية، فيما هو لا يصلح أن يكون راعياً للغنم»!

هذه المشادات، التي عُرضت على شاشات التلفزيونات العراقية، ونقلت على مواقع متخصصة على الإنترنت، لا تخلو من الأهمية السياسية. ذلك لأنّها تصلح لتكون مؤشراً على نهاية مرحلة من حياة البعث والبعثيين العراقيين وبداية أخرى، وتحديداً من الناحية النفسية والاجتماعية. مرحلة تُؤذن بانهيار حالةٍ، وبروز أخرى. كما أنَّ لها دلالاتها الخاصة التي سنتعرض لبعضها. ولكنّها أيضاً تَمُتُّ بصلات، قد لا تكون مباشرة، لحدث الاندماج بين التنظيمات البعثية الخمسة في دمشق، وربما جمعها في خطها العام الجذرُ ذاته والنمطُ الخاصُ، الذي حَكَم تجارب الأحزاب الشمولية عند فقدانها السلطة والثروة والأرض ودخولها في تجربة جديدة. تجربة تشبه تلك التي شهدناها في حالة الأحزاب الشيوعية الستالينية في شرق أوربا وأماكن أخرى، وانتقالها من التجربة الشمولية، ذات الحزب الواحد، إلى التعددية الليبرالية، مع أخذ الفارق «الاجتما ـ سياسي» الهائل بين التجربتين ـ البعثية والستالينية ـ بنظر الاعتبار.

التنظيمات الخمسة المندمجة، بعضُها معروف منذ زمن، كتيار المراجعة والتوحُّد بقيادة عبد الخالق الشاهر، وتيار التجديد بقيادة شهاب أحمد لافي، وأخرى يسمع بها لأول مرة، وهي تيار الانبعاث القومي بقيادة خالد السامرائي السكرتير العام للتيار الجديد، وحركة التحرر الوطني بقيادة آلام السامرائي وتيار «مناضلون» بقيادة نبيل الدليمي. وقد ظهر بيان في الصحافة يتبرأ فيه هذا الأخير من المحاولة، ولا يُعْرَف مقدار صدقيته. ولكن لا يمكن المجازفة حالياً في تقدير الحجم الجماهيري والتنظيمي الفعلي لهذه التنظيمات مجتمعة. غير أنّها، كما يبدو، ستكتسب المزيد من الأنصار والمؤيدين في الداخل والخارج، لأنّها ستلبي، بشكل ما، حاجةً موضوعيةً «بعثية» طال انتظارُها، خصوصاً وقد تجمدت قيادات

مشجعان عراقيان خلال مباراة منتخبهما ضد الإمارات في كأس آسيا (حسين ملا ـ أ ب)

> تتنافس جماعة يونس الأحمد مع جماعة عزة الدوري في إحراق المزيد من البخور الحزبي الشمولي، حول القبر الذي هجرته الملايين

الحزب التقليدية بعد انشقاقاتها في تكريس أو تقديس أو نقد الماضي نقداً خفيفاً، لا يكاد يشعر أحدٌ به. كما استمرت في الذود عن رموزها وتجربتها في الحكم ـ ونقصد هنا قيادة بعث الدوري «قيادة قطر العراق» ـ ورفض تقديم أي اعتذار للشعب بعد كل ما حدث أو الإعلان عن نيتها لمراجعة تجربتها. أما الجناح الآخر من الحزب، الذي يقوده الضابط الكبير في الجيش السابق محمد يونس الأحمد «قيادة قطر العراق / المؤتمر الاستثنائي»، فقد صدر عنه كلام مهم في هذا الصدد قبل فترة. فأعلن أحد قادة هذا الجناح، أنّهم يَنْوونَ تقديمَ اعتذارٍ رسميٍّ للشعب العراقي، عن كلّ ما حدث وكلّ مَا تسبب به النظام. ولكنّ الأمر انتهى عند هذا الحد، وظلّ الكلام في حدود النوايا والوعود، دون أنْ يندرج في خانة الأفعال والوثائق الرسمية.

التنظيمات الخمسة، وعلى الرغم من قِلة المتداوَل عن سياساتها وأفكارها، غير منسجمة أو متجانسة سياسياً وفكرياً. كما يمكن أنْ نسجل أنَّ أكثر من فصيل منها يحتفظ بالمسافة نفسها من الجناحين الكبيرين في الحزب: نقصد جناح عزة الدوري وجناح محمد يونس الأحمد. فهم يُخَطئون الطرفين، ولكنّهم لا يريدون أن يكونوا أعداء لكليهما. وهم يعلنون أنّهم يستهدفون كسب القواعد الحزبية للجناحين بغية «إعادة البعث إلى ينابيعه الصافية»، كما قالوا في مؤتمرهم الصحافي. ومع أنّ المندمجين، لا يحتكرون الصفة الحزبية، ولا يشطبون على حمَلَتِها في الأجنحة الأخرى، فهم يَصِفون أنفسهم بأنّهم «جزء من طليعة البعث». ولكنّهم يفترقون عن غيرهم بكونهم يعودون بأزمة الحزب إلى ما يسمونه «المؤامرة والمجزرة التي قام بها صدام حسين سنة 1979 ضد العشرات من قادة وكوادر الحزب» في ما عرف بمؤامرة «محمد عايش ورفاقه»، وهم البعثيون المؤيدون للوحدة مع سوريا آنذاك، التي عارضها صدام. وفي ما خلا هذه الإشارة، لا يوجد أي موقف نقدي آخر من قيادة صدام حسين وتجربته في الحكم. وليس هناك أي استعداد معلن للاعتذار للشعب العراقي عمّا حدث تحت رايتهم وباسمهم واسم حزبهم. وهم بذلك متأخرون، نقدياً وتاريخياً حتى، عن جناح الأحمد، الذي لا يزال قادته وكوادره يعتبرون أنفسهم من «أخلص» ورثة صدام حسين وقيادته، ولكنّهم لا

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

هي مغرية بالنسبة إلى الرئيس سعد الحريري. فالعودة إلى رئاسة الحكومة والحكم المتفرّد في الاقتصاد، في ظلّ اتفاق الدوحة، وبالرعاية السورية، هو أقصى ما يمكن أن يحققه في هذه المرحلة السياسية المعقّدة داخلياً وإقليمياً، فضلاً عن أنّ هذه التسوية، ستجنّبه الخيارات الصعبة في مرحلة ما بعد القرار الاتهامي. وما إسقاط حكومته، إلا إشارة الى أنّ سياسة الهروب إلى الأمام، لم تعد تجدي نفعاً في التعاطي مع مطالب المعارضة، التي باتت تملك القدرة السياسية على تسمية بديل له في رئاسة الحكومة. بالنسبة إلى حزب الله، تبدو هذه التسوية بمثابة الخيار الأفضل لهذه المرحلة، فهي، إذ تبعد المفاعيل الفتنوية للقرار الاتهامي، تتيح للحزب إعادة ترميم صورته على مستوى العالمين، العربي والإسلامي، كحركة تحرر وطني، ومن الناحية الثانية، تضعف هذه التسوية الرئيس سعد الحريري، المتراجع عن ثوابت حركته السياسية. فبعد قبوله مكرهاً حكومة وحدة وطنية، وإنهائه حالة العداء لسوريا وزيارته لإيران، ها هو الآن يساوم على المحكمة الدولية، أي يتخلى عن أهم ورقة ضغط سياسية تؤرّق حزب الله.

على المستوى الإقليمي، أصبح من الواضح أنّ الولايات المتحدة و(محور الاعتدال)، لم يعودا يملكان سوى بعض أوراق اللعبة، بعد ما استنفدت أميركا، ولا تزال، طاقاتها السياسية (التسوية العراقية، الملف الفلسطيني، الحرب الأفغانية، محاولة عزل سوريا، الملف الإيراني)، وأصبحت في واقع سياسي متدهور، ما يحتم عليها البحث عن وسائل تحد من خسائرها، أو على الأقل تثبّت أوضاعها المتدهورة، وهذا ما لا يمكن أن يتحقق إلا عبر تسوية تضمن مستقبل حلفائها اللبنانيين، عبر التخلي عن المحكمة، كأداة لضرب المقاومة. وبالتالي، ينقلب خيارها من استعمال المحكمة في الداخل اللبناني للتأثير في مشاريعها المتعثّرة في المنطقة، الى التخلي عن المحكمة لمصلحة تسوية تثبّت توازن القوى القائم في لبنان، بطريقة لا تؤثر سلباً في مسار أزماتها الإقليمية.

بقدر ما تثبّت هذه التسوية من الستاتيكو الداخلي، تعطي حزب الله القدرة على استكمال انقلابه المضاد لحركة 14 آذار، بما يمهّد له الطريق لإنهاء المشروع الأميركي في لبنان، وذلك بعدما أُجبرت 14 آذار على التخلّي عن ثوابتها الرئيسية. وبقدر ما يكون حزب الله قد استطاع أن يضبط العملية السياسية اللبنانية، بعد اتفاق الدوحة، ويحتوي حركة 14 آذار، يكون قد هيّأ النظام السياسي اللبناني للمرحلة الأهم في تاريخه السياسي المعاصر، فيصبح في «مرحلة ما بعد التسوية»، لاعباً أصيلاً في التوازن الإقليمي، بدلاً من أن يقتصر دوره على قلب توازنات المنطقة.

* باحث لبناني

يسكتون عن أخطاء وجرائم وقعت في عهده. من بين المجموعات الخمس، تبدو تلك التي يقودها عبد الخالق الشاهر، الأكثر استعداداً للاندراج في الواقع السياسي القائم في العراق. واقع حكم المحاصصة الطائفية المتحالف مع الاحتلال، رغم كلّ الشعارات المعاكسة المعلنة. فهذه المجموعة قالت إنّها دخلت فعلاً في حوارات مباشرة مع حكومة المالكي، و«ليست لدينا مشكلة» في مواصلة تلك الحوارات، ولكن رد الفعل السريع من الحكومة أكد على أنّ الحوار مع البعث الصدامي محظور دستورياً، ولا يمكن القيام به. (إنما ـ يضيف أمين عام مجلس الوزراء والقيادي المعمم في حزب المالكي، «الدعوة»، علي العلاق ـ إنما ذلك لا يمنع من الدخول في حوارات مع شخصيات وطنية غير ملطخة الأيادي بدماء العراقيين بغض النظر عن العناوين التي يندرجون تحتها). ومقابل هذا التصريح الذي وُصِف بالمعتدل واللماح، صدرت تصريحات مناقضة له عن مصادر بعضها في حزب «الدعوة»، وأخرى في التحالف الوطني «الشيعي»، ترفض أي حوار مع البعثيين حتى إذا تبرأوا من تجربة الحكم الصدامية. موقف مشابهاً في ليونته واعتداله، صدر عن قائمة علاوي، وآخر عن التحالف الكردستاني، على لسان القيادي محمود عثمان، الذي اشترط على البعثيين التبرؤ من تجربة القمع الدموي في عهد صدام حسين، مع الترحيب بأي مسعى لتوسيع نطاق المصالحة الوطنية. أما الناطق الرسمي باسم قائمة علاوي، النائب حيدر الملا، فقد تمنى بأن تتحوّل «حالة الخصام بين البعثيين والحكم إلى حالة تنافس سياسي، مثلما تحوّلت حالة العداء إلى حالة خصام بين الطرفين». يأتي هذا الموقف المعتدل والإيجابي من قائمة العراقية على الرغم من الإشارات المتحفظة والمفاجئة، التي أبداها المندمجون تجاه هذه القائمة. فقد أعلنوا أنّهم رصدوا عدم تحمس أو قلّة تأييد من قائمة علاوي لهم، كبعثيين، أو لحوارهم مع حكومة المالكي، لأنّ وجودهم في الساحة السياسية ـ كما قالوا في مؤتمرهم الصحافي بدمشق ـ كطرف مستقل يؤيد المقاومة ضد الاحتلال، ويرفض استهداف المدنيين والعسكريين العراقيين، يعني فقدان علاوي لملايين الأصوات الانتخابية «المؤيدة للبعث»، التي ستصب لصالحهم. وهذا رأي لا يخلوا من الحصافة، وإنْ كان من المبكر الحكم على النتائج العملية التي يراهن عليها القائلون به.

وأخيراً، فقد جاء موقف جناح الدوري في حزب البعث، حاداً ومتشنجاً كما هو متوقع، إذْ رفض المجموعات المندمجة كلّها، وشكك بها وبصِلاتها بالحزب، وتبرأ من برنامجها وأهدافها وبواعثها. ثم استغل المناسبة لِشنّ هجوم شرس على غريمه، الرئيس في جناح الأحمد، واتهامه بالخيانة العظمى والتآمر ضد الحزب. هكذا جاء رد فعل جناح الدوري كما كان متوقعاً بالضبط، وعَكَسَ تماماً جمود وتعصب القائمين على هذا الجناح، لفكر وممارسات نظام صدام حسين، ونظرتهم الاستعلائية والشمولية إلى الشعب والماضي والحاضر. نظرة قائمة على انفصام يكاد يكون مَرَضيّاً، بين تفكيرهم وشعاراتهم، وبين الواقع الفعلي على الأرض.

أما الجناح الآخر في الحزب، «جناح الأحمد»، فلم يصدر عنه موقف لافتٌ ومهمٌ حتى الآن، بخصوص حدث اندماج المجموعات البعثية الخمس. وربما كان هذا الأمر مدعاةً للشكوك، التي أطلقها بعض المراقبين، على اعتبار أنّه إذا لم يكن جناح الأحمد مؤيداً سراً للمحاولة، فهو لا يمكن أن يعاديها في الوقت الراهن وهي ترفع أهدافاً وتصورات سياسية لا تختلف كثيراً عن تلك التي يرفعها هو. ربما باستثناء الموقف التصنيمي الفائح برائحة «عبادة الشخصية»، لرئيسهم السابق صدام حسين، الذي لا تزال جماعة يونس الأحمد تتجاذب وتتنازع على قميصه، مع جماعة عزة الدوري، متنافسين معهم في إحراق المزيد من البخور الحزبي الشمولي، حول القبر الذي هجرته الملايين.

* كاتب عراقي

ماذا عن فشل النموذج الاقتصادي التونسي؟

استمرت التظاهرات في العاصمة تونس أمس أيضاً (كريستوف إينا ـ أ ب)

ياسين تملالي*

تخلّصت تونس من زين العابدين بن علي، لكنها لم تتخلص بعدُ من نظامه. رئيسُها الانتقالي، رجل إحدى مآثره الخالدة، مناشدته الطاغية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2010 الترشّحَ لولاية رئاسية سادسة. وزيرُها الأوّل، محمد الغنوشي، رجلٌ لا يرى غضاضة في البقاء في منصبه، بعدما ترأس حكومة تقع على عاتقها مسؤوليةُ قتل عشرات المتظاهرين، ولا في الاعتراف بأنّه على اتصال برئيسه المنفيّ في المملكة السعودية (قناة France 24، 16 كانون الثاني/ يناير 2011). هذان الرجلان هما من سينظمان الانتخابات الرئاسية المقبلة، مستفيدين من دعم قدّمته لهما على طبق من ذهب، أحزابٌ عانت مضايقات سلطة، هما من رؤوسها: الحزب الديموقراطي التقدمي (محمد نجيب الشابي) وحركة التجديد (برئاسة أحمد إبراهيم) والمنتدى الديموقراطي (مصطفى بن جعفر).

أطلق النظام القديم ـ الجديد سراحَ جلّ معتقلي الانتفاضة، لكنّ عمار عمروسية، من حزب العمال الشيوعي التونسي، وفاهم بوكَدُّوس، الصحافي في قناة الحوار التونسي، وحسن بن عبد الله، أحد قادة التحركات الاجتماعية في الحوض المنجمي لقفصة (كانون الثاني/ يناير ـ حزيران/ يونيو 2008)، لا يزالون في السجن، يدفعون ضريبة مساندتهم لمطالب سكان هذه المنطقة المُفقرة، التي لا تختلف في شيء عن مطالب سكان سيدي بوزيد أو القصرين.

> لا حديث اليوم عن ضرورة استخلاص العبر من إخفاق الليبرالية التونسية

وبالرّغم مما يُردَّد عن «حياده»، يبدو الجيش أداة طيّعة لاستمرار حكم التجمع الدستوري في ثوب جديد. صحيحٌ أنّه اعتقل بعض المسؤولين السابقين، كوزير الداخلية، رفيق حاج قاسم، ومدير الأمن الرئاسي، علي السرياتي. لكنّه لا يبدو عازماً على اعتقال مسؤولين آخرين عن القمع، الذي أطبقت قبضتُه على الشعب التونسي طوال 23 سنة، وما أكثرهم في البوليس والحرس الوطني وغيرهما من الهيئات السيئة الذكر. ثمّ ألا يذكرُ أحدٌ أنّه سهّل فرار بن علي؟

ولا تتلخص استمرارية النظام في كون رموزه يديرون شؤون البلاد ويخططون لمستقبلها. هي واضحةٌ أيضاً على الصعيد الاقتصادي. لا إعادة نظر في «النموذج التنموي التونسي»، الذي أثبتت الأحداثُ فشلَه الذريع. وأدهى من ذلك، بدأ النسيانُ يلفّ حقيقةَ أنّ فتيل الانتفاضة التونسية اشتعل في محافظات الوسط الغربي والغرب المحرومة، كغيرها من محافظات الداخل غير السياحية، من نِعَم «المعجزة التونسية» الافتراضية.

ويتميّز هذا النموذجُ التنموي بتسهيل الاستثمار الأجنبي في المناطق الساحلية، المستأثرة بالمشاريع الاقتصادية وفُرص التشغيل. وقد تأسّس، حسب الباحث الاقتصادي المغربي الحسن عشّي (الجريدة الإلكترونية الاقتصادية Maghreb Emergent، 8 كانون الثاني/ يناير 2011) على عمادين، سرعان ما اتّضحت هشاشتُهما. الأوّل هو التبعية لاقتصاد الاتحاد الأوروبي، الذي لم يعد يستجيب للعرض التونسي الوفير في مجالي الاستثمار المباشر والصادرات، بسبب التحاق دول جديدة به والأزمة التي يعيشها. الثاني، هو تشجيع النموّ في قطاعات لا تحتاج إلى أيدي عاملة عالية التكوين، لأنّ زبائنَها من الأوروبيين منخفضو الدخل (النسيج، الخدمات، وخصوصاً السياحة، الخ)، ما يفسر ارتفاع نسبة بطالة أصحاب الشهادات الجامعية.

ورغم أزمة الاقتصاد التونسي في السنوات الأخيرة، استمرّت القوى الحليفة (فرنسا، أميركا) والهيئاتُ الاقتصادية الدولية (صندوق النقد، البنك العالمي، الخ) في الإشادة بنجاحاته واعتبار تونس إحدى «الدول الصاعدة» في الشرق الأوسط، مَثلها مثل مصر والأردن وباكستان (تقرير لصندوق النقد الدولي، أيار/ مايو 2007). وجاءت أحدثُ إشادة بها في شكل عمليّ هو دعم دول أوروبية عديدة لترشحها لمرتبة «شريك متقدم» للاتحاد الأوروبي، الذي يرتبط معها باتفاقية شراكة منذ 1995. وتستحق مساندة الوزير الأول اللوكسمبورغي، جان كلود يونكر، لهذا الترشح أن تُورَد حرفياً كمثال بليغ عن تعامي حكّام أوروبا عن التكلفة الاجتماعية والسياسية لليبرالية بن علي: «تونس تتقدم بسرعة وحققت الكثير من الإنجازات، ونحن نرغب في أن نكون سفراءها كي تصبح شريكنا المفضل». يُشار إلى أنّ هذا الكلام قيل في 2 كانون الأول/ ديسمبر 2010، قبل أن يشعل محمد البوعزيزي النار بنفسه في مدينة سيدي بوزيد بأسبوعين.

وإذا استثنينا حزبَ العمال الشيوعي وبعض منظمات اليسار غير المعترف بها، فلا حديثَ لأحد اليوم عن ضرورة استخلاص العِبَر من إخفاق الليبرالية التونسية وإحداث منعرج جذري يجعل الاقتصادَ التونسي في خدمة الشعب، لا الشعب في خدمته. كل ما نسمعُه هو إدانة «للفساد» وكَيلٌ للاتهامات للرئيس المخلوع وعائلته بنهب موارد البلاد، وكأن النهب في عهده كان حكراً على زوجته وبناته وأصهاره، أو أنّ أساطينَ السلطة، من أمثال فؤاد المبزع ومحمد الغنوشي، لم يباركوه بسكوتهم عنه.

* صحافي جزائري

حسين جمول *

قراءة قانونية في دستورية

تطوّرت في الأيام الماضية الأزمة السياسية التي يعيشها لبنان، بعدما فرط عقد التسوية التي كان الجميع يتوقّعها. تسوية كانت ستصيب المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التي تمثل أبرز الأسباب التي يتنازع بسببها، طرفا السياسة اللبنانية، قوى 14 آذار، والمعارضة السابقة. ويناقش الكاتب في هذا المقال دستورية المحكمة التي أنشأها مجلس الأمن الدولي، لبنانياً، ويشرح كيف تفتقر بعض مواد وبنود القرار، الذي أنشأت بموجبه المحكمة، إلى القيمة القانونية

وقّعت كل من الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة، على التوالي، اتفاقاً بينهما، بشأن إنشاء محكمة خاصة بلبنان، بتاريخ 23 كانون الثاني عام 2006 و6 شباط عام 2007. وفي 14 أيار من العام نفسه، وجّه رئيس الحكومة اللبنانية آنذاك، فؤاد السنيورة، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، يعلمه فيها أنّ «جميع الخيارات المحلية للتصديق على الصكوك المنشئة للمحكمة الخاصة بلبنان، قد استُنفدت». وأشار الى أنّ أغلبية نيابية ـ رغم عدم انعقاد مجلس النواب ـ قد أعربت عن تأييدها للمحكمة، بموجب وثيقة ـ وقّعت خارج قبة البرلمان ـ طالباً من الأمين العام أن يعرض على مجلس الأمن إنشاء محكمة خاصة بلبنان، و«على سبيل الاستعجال».

في أعقاب ذلك، انعقد مجلس الأمن وأصدر القرار 1757، بتاريخ 30 أيار 2007، ونص على وضع الاتفاق حول المحكمة الخاصة بلبنان، المتفق عليها مع الحكومة اللبنانية، موضع التنفيذ، على أن يسري ذلك اعتباراً من العاشر من حزيران 2007، تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وتضمن القرار نصاً واضحاً يفيد بأنّ سريان أحكام اتفاق إنشاء المحكمة، يبدأ من تاريخ 10 حزيران 2007، بما في ذلك الضميمة الملحقة بها، المتعلقة بنظام المحكمة الخاصة بلبنان، ما لم تقدم حكومة لبنان إلى الأمم المتحدة إخطاراً خطياً قبل ذلك التاريخ، بالامتثال للشروط القانونية لبدء سريان الأحكام المذكورة.

وبما أنّ لبنان لم يصدّق، بحسب الأصول الدستورية على إنشاء المحكمة، أيّ لم يصدّق عليها مجلس النواب ولم يوقّع عليها رئيس الجمهورية وينشرها، دخلت الوثيقة المرفقة مع القرار 1757 حيز التنفيذ. وثيقة، يطلب بموجبها مجلس الأمن من الأمين العام أن يتخذ، بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية، عند الاقتضاء، الخطوات والتدابير اللازمة لإنشاء المحكمة الخاصة في موعد قريب.

هناك من يرى بحق، عدم دستورية هذه المحكمة، لعدم احترامها الأصول القانونية المعتمدة في إقرار المعاهدات بين الدول، إذ أقرت بناءً على طلب صدر عن حكومة، هي أصلاً فاقدة للشرعية بنظر نصف اللبنانيين على الأقل. فضلاً عن أنّه لم تراعَ فيها (الاتفاقية) أصول انعقاد الاتفاقيات الدولية، لجهة ضرورة عرضها على مجلس النواب ونيل تصديقه عليها، تمهيداً لإقرارها ووضعها موضع التنفيذ من قبل رئيس الجمهورية.

ثمة رأي آخر يرى أنّ المحكمة دستورية، فهي لا تندرج في إطار المعاهدات بين الدول، وإنما هي قرار دولي صادر عن مجلس الأمن، بموجب الفصل السابع. وبالتالي لا يصح الحديث أو البحث في دستوريتها، طالما أنها وجدت بموجب قرار ملزم صدر بإنشائها عن مجلس الأمن. وبحسب هذا الرأي، فإنّ الظروف التي رافقت إنشاء المحكمة، والدور الذي اضطلع به رئيس مجلس النواب في ذلك الوقت (تعطيل المجلس)، أدت إلى خروجها على هذا النحو، وجعل المحكمة تخرج عن الشكل الأولي الذي كانت عليه، وتتحول إلى كيان قانوني ملزم للبنان. شأنها بذلك، شأن القرارات الدولية التي تصدر عن مجلس الأمن، وبالتالي لا محل للحديث عن دستورية المحكمة.

إلا أنّ تبسيط الحديث عن دستورية المحكمة على هذا النحو، واعتبار أنها تمثل قراراً ملزماً صادراً عن مجلس الأمن، يفتح المجال واسعاً أمام الكثير من التساؤلات التي تحكم العلاقة بين لبنان من جهة، ومجلس الأمن والمحكمة الدولية من جهة ثانية، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بموضوع السيادة الوطنية.

إضافة الى ذلك، فإنّ تميّز المحكمة الخاصة بلبنان عن سواها من المحاكم الجنائية الأخرى، ذات الطابع الدولي، أي في كونها الوحيدة التي أنشئت لمعالجة جريمة اغتيال سياسي، وصفت من قبل مجلس الأمن بالعمل الإرهابي في أكثر من مورد، يشير إلى وجود نية مسبقة لدى المجلس للتدخل. وذلك عبر إيجاد مبررات قانونية لجهة إحكام القبضة على التحقيق، وبالتالي إنشاء المحكمة الدولية، الأمر الذي يزيد من حدة التساؤلات القانونية والدستورية والشرعية.

القراءة المتأنية لما صدر عن مجلس الأمن، بخصوص المحكمة الخاصة بلبنان، ولا سيما القرار 1757، وما جاء فيه من حيثيات، فضلاً عما جاء في مندرجات القرار نفسه، وما تضمنه من بنود صدرت تحت الفصل السابع، يسمح بإجراء مناقشة قانونية بعيداً عن تعقيدات السياسة اللبنانية الداخلية، فضلاً عن تعقيدات السياسة الدولية وتجاذباتها. فما ورد في القرار، يمثّل مدخلاً كافياً لإلقاء الضوء، من أجل تحديد طبيعة المشكلة المتعلقة بمدى دستورية إنشاء المحكمة.

فمنطوق القرار 1757 لم ينشئ المحكمة الخاصة بلبنان، كما يتوهم البعض، بل وضعها موضع التنفيذ في فترة زمنية محددة، كما جاء في صدر الفقرة (أ)، من البند (1). وسنعرض لذلك بعد مناقشة الحيثيات التي استند إليها القرار نفسه.

ورد في حيثيات القرار 1757 أنّ مجلس الأمن «إذ يكرر دعوته إلى الاحترام التام لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية ووحدته واستقلاله السياسي تحت السلطة الوحيدة والحصرية للحكومة اللبنانية». ومناقشة هذه الحيثية، تثبت بأنّ القرار نفسه لم يلتزم بها ولم يحترم سيادة لبنان، بل عمد الى خرقها من خلال ما تضمنه من حيثيات وبنود مثّلت خرقاً واضحاً لهذه السيادة، ولا سيما من خلال اعتراف القرار غير المباشر، بمفاعيل الاتفاقية الخاصة بالمحكمة، عندما وضعها حيز التنفيذ، وهي لم تكن قد استكملت بعد مسارها القانوني والدستوري لإنشائها. وبالتالي خالف الأسس والمبادئ المعمول بها في لبنان، المتعلقة بإنشاء الاتفاقات الدولية.

أشار القرار في حيثياته الى أنّ التبرعات المالية لا تكفي وحدها لتمكين المحكمة من الاضطلاع بولايتها. إلا أنّه أشار الى جانب واحد من تمويل المحكمة، وهو المتعلق بالنسبة المالية المرتبطة بالتبرعات نفسها، أي 51 بالمئة منها، متجاهلاً ما نسبته 49 بالمئة، التي يجب على لبنان دفعها بموجب الاتفاق بينه وبين الأمم المتحدة. وبمعنى آخر، فإنّ القرار قد ألزم لبنان بصورة غير مباشرة، بنسبة الـ49 بالمئة، بمجرد وضع الاتفاق المبرم بين الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة موضع التنفيذ.

معنى ذلك، أنّ القرار تجاهل أصول الإنفاق المالي المقررة بحسب الدستور اللبناني، ولم يواجه معضلة عدم صحة تمويل المحكمة لبنانياً، لأنّ الاتفاقات والمعاهدات، التي تتضمن إلزاماً مالياً للبنان، يجب أن ينظر بها مجلس النواب اللبناني، صاحب السلطة الدستورية المنوط بها سنّ قوانين الجباية والإنفاق. وبالتالي، يمثّل القرار تدخلاً سافراً (بالمعنى الدستوري) في أعمال السيادة اللبنانية في ما يتعلق بتمويل المحكمة. وهو ما لا يمكن تقريره من قبل مجلس الأمن تحت الفصل السابع، لأنّه لا يكتسب صفة التعويض عن أضرار نتيجة أعمال عدوانية ارتكبتها الدولة اللبنانية، كما جرى الأمر مع العراق بالنسبة الى الكويت. بل هو إنفاق، يتعلق موضوعه بكشف فصول جريمة اغتيال ومحاكمة مجرمين في جريمة انحصرت تداعياتها في الدولة نفسها، وتضررت منها هي نفسها.

أيضاً، جاء في حيثيات القرار، إنّ «الاتفاق المبرم بين الأمم المتحدة والجمهورية اللبنانية، بشأن إنشاء محكمة خاصة للبنان، قد وقعته الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة، على التوالي، في 23 كانون الثاني/ يناير و6 شباط/ فبراير 2007». وهذا يعني أنّ القرار قد استند الى اتفاق يفتقر بطبيعته إلى الشرعية الدستورية. وهو أمر اعترف به القرار نفسه، إذ حدد بأنّ الاتفاق الموقّع مع الحكومة اللبنانية، والقاضي بإنشاء المحكمة الخاصة بلبنان، هو اتفاق غير دستوري من خلال إقراره بأنّ ثمة خطوات ينبغي على الحكومة اللبنانية اتخاذها، كي يتصف بالشرعية الدستورية. وإقرار مجلس الأمن بأنّ إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان عن طريق العملية الدستورية يواجه عقبات حقيقية، دلالة واضحة واعتراف صريح من مجلس الأمن نفسه بعدم دستورية الاتفاق القاضي بإنشاء المحكمة. ومع ذلك، ورغم إقراره بعدم شرعية الاتفاق، وبأنّ إنشاء المحكمة عبر الطريق القانوني يواجه عقبات جدية، كان على مجلس الأمن سلوك أحد طريقين: إما إنشاء المحكمة مباشرة من خلال مجلس الأمن، بقرار واضح وصريح لا لبس فيه يصدر عنه تحت الفصل السابع دون الرجوع إلى الدولة اللبنانية؛ أو انتظار استكمال الخطوات القانونية والدستورية التي يتطلبها الدستور اللبناني، لإضفاء صفة الشرعية على هذا النوع من الاتفاقات، وذلك من خلال التصديق عليها تحت قبة البرلمان، وفقاً

> تجاهل القرار الدولي أصول الإنفاق المالي المقررة بحسب الدستور اللبناني، وألزم لبنان بـ49 بالمئة من التمويل

للأصول. غير أنّ مجلس الأمن لم يسلك أيّاً من الطريقين القانونيين، بل أصدر القرار ووضعه موضع التنفيذ رغم عدم شرعيته، وبالتالي فإنّ ما قام به هو تشريع عمل غير قانوني، وهذا لا يدخل في صلاحية مجلس الأمن بالمطلق. فتصديق المجلس على قرار إنشاء محكمة لم تتكوّن بعد من الناحية القانونية، ووضعها موضع التنفيذ، لا يعطيها الصفة القانونية، وبالتالي، الصفة الإلزامية.

ويبدو أنّ مبلوري القرار، ومن يقف خلفهم، قد تنبّهوا لهذه الإشكالية، فسعوا من خلال حيثيات القرار الى تلافي المعضلة، بالاستناد الى حالة العجلة، عند الإشارة الى «الرسالة الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة من رئيس وزراء لبنان (فؤاد السنيورة) التي أشار فيها إلى أنّ الأغلبية البرلمانية أعربت عن تأييدها للمحكمة والتمس عرض طلبه بإنشاء المحكمة الخاصة على المجلس على سبيل الاستعجال». وذلك، في محاولة منه لإعطاء قيمة قانونية لهذه الرسالة وما تضمنته من تأييد الأغلبية النيابية لإنشاء المحكمة، مستعيضاً بذلك عن الآلية الدستورية التي يتطلبها الدستور اللبناني في إبرام الاتفاقيات الدولية، والعنصر الأساسي في ذلك هو التذرع بعامل الاستعجال ـ علماً بأنّ القرار الاتهامي لم يصدر بعد، والمحكمة لم تباشر عملها حتى اليوم، وهو ما ينفي عنها طابع العجلة ـ رغم أنّ هذا التأييد (الأغلبية النيابية)، لم يجر وفق الأصول القانونية المعتمدة في لبنان، الأمر الذي يجعل منه فاقداً تلك القيمة القانونية، التي حاول مجلس الأمن، جاهداً إسناد قراره إليها ـ العجلة والتأييد النيابي.

ولعل الغريب في هذه النقطة، هو إدراك المجلس مسبقاً أنّ الاتفاق مَعيب دستورياً، ويحتاج الى مسار قانوني، وأنّه من دون اعتماد هذا المسار فلا قيمة قانونية له، الأمر الذي دفع المجلس إلى القول: «يثني على الأمين العام لجهوده المتواصلة من أجل المضيّ، بمعيّة الحكومة اللبنانية، في اتخاذ آخر الخطوات

المحكمة الخاصة بلبنان

أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون (كريم صهيب ـ أ ف ب)

اللازمة لإبرام الاتفاق على النحو المطلوب».
وهنا يكمن التساؤل عن الدور الذي يقوم به مجلس الأمن، والهدف الذي يسعى إليه. هل هو مساعدة لبنان على كشف ملابسات الجريمة عبر تحقيق واضح وشفاف، أم هو في إنشاء المحكمة؟
القرار 1757 كما صدر، يعني بالضرورة حلول إرادة مجلس الأمن محل إرادة الدولة اللبنانية في إعطاء الموافقة بالنيابة عنها، على مضمون الاتفاق الموقّع بينها والأمم المتحدة. ذلك، رغم انتفاء الإرادة اللبنانية، التي لم يعبر عنها أساساً عبر المسارات الدستورية اللبنانية. فقد وضع المجلس نفسه ممثلاً لطرفي العقد (المتعلق بإنشاء المحكمة)، ومعبراً عن إرادتهما معاً، لجهة الإيجاب والقبول، وهو أمر لا يستقيم مع الاتفاقات الدولية، فضلاً عما يمثله من انتقاص لمبدأ السيادة الذي تتمتع به الدول في علاقاتها مع الآخرين. كما أنه يمثل نقيضاً لما ورد في حيثيات القرار نفسه، بما يرتبط بالاحترام التام للسيادة اللبنانية.
ولعل آخر ما يمكن التوقف عنده وتسليط الضوء عليه، تلك المسلّمة التي أشار إليها مجلس الأمن في قراره، من أنّ «جميع الأطراف المعنية أكدت من جديد اتفاقها من حيث المبدأ على إنشاء المحكمة». وهو ما كان يستوجب من مجلس الأمن الامتناع عن إصدار هذا القرار، تحت الفصل السابع، على اعتبار أنّه يسلم من حيث المبدأ بأنّ جميع الأطراف المعنية في لبنان، لا تعارض أصل إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان، وأنّ المشكلة القائمة بين الأطراف السياسية هي مشكلة داخلية، تتمحور حول كيفية مناقشة بنود الاتفاق على إنشاء المحكمة ونظامها. لذلك، فإنّ إصدار القرار في ظل ظروف كهذه، يمثّل تدخلاً في الشؤون الداخلية للدولة اللبنانية، ويخرج عن صلاحيات مجلس الأمن، كما تنص المادة (7/2) من ميثاق الأمم المتحدة، من أنّه ليس في الميثاق ما يسوّغ التدخل في أيّ شأن يدخل في السلطان الداخلي للدول.
لقد كان الخلاف السياسي على بنود المحكمة ونظامها قابلاً للحل، فيما لو أعطي الأفرقاء السياسيون في لبنان الوقت الكافي لمناقشة بنودها، فضلاً عن أنه يمثل حقاً لكل القوى السياسية التي ترى في جريمة الاغتيال مشروع انتداب جديد للبنان. وبالتالي، فإنّ إصدار القرار يمثل تدخلاً غير مشروع، وخاصة أنّ ذلك يمثل حرماناً لبعض القوى السياسية من حقها في مناقشة الاتفاق على المحكمة، رغم كونها ممثلة في الحكومة ومجلس النواب على حد سواء، إذ يدخل ذلك في صميم عملهما. ومثل هذا الأمر يمثل استهتاراً بكل القواعد والقيم القانونية التي تحكم العلاقات بين الدول.
كما تبين، فإنّ حيثيات القرار 1757، التي استند

> إقرار مجلس الأمن بأن إنشاء المحكمة يواجه عقبات حقيقية، اعتراف صريح بعدم دستورية الاتفاق

إليها مجلس الأمن في إصدار قراره، ليست سوى حيثيات واهية من ناحية قانونية، وهو ما يفقد القرار نفسه قيمته القانونية والإلزامية، فما بني على باطل فهو باطل.
أما ما يتعلق بمضمون القرار، فقد سقط من النقاش القانوني والدستوري الجاري في لبنان أنّ مجلس الأمن لم ينشئ المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، كما يتوهم البعض، بل جلّ ما قام به هو وضعها موضع التنفيذ. فأشارت الفقرة (أ) من البند الأول، إلى الموعد الذي قرره مجلس الأمن لبدء سريان العمل بأحكام الوثيقة، دون غيره من الأمور الأخرى المتعلقة بإنشاء المحكمة. وفي ذلك فرق كبير جداً من الناحية القانونية والإلزامية، إذ أشارت الى أنّه «يبدأ سريان أحكام الوثيقة المرفقة بإنشاء محكمة خاصة للبنان، بما في ذلك الضميمة الملحقة بها، اعتباراً من 10حزيران/ يونيو 2007». والوثيقة المرفقة بإنشاء المحكمة، المشار إليها، هي الاتفاق المعقود بين الأمم المتحدة والجمهورية اللبنانية (بطريقة غير دستورية). أما الضميمة الملحقة بها فهي النظام الأساسي للمحكمة المزمع إنشاؤها.
لقد قرر مجلس الأمن موعداً لسريان أحكام الوثيقة رغم إقراره المسبق بعدم دستوريّتها، وهو ما أكده القرار في إشارته إلى الآتي: «أكد رئيس المجلس في رسالته المؤرخة في 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006، التي أشار فيها إلى الإحاطة التي قدمها المستشار القانوني في 2 أيار/ مايو 2007 التي لاحظ فيها أنّ إنشاء المحكمة عن طريق العملية الدستورية يواجه عقبات حقيقية»، ويقصد من تلك العقبات، الخطوات الدستورية التي كان ينبغي على الدولة اللبنانية سلوكها لإقرار الاتفاق.
معنى ذلك أنّ مجلس الأمن أقرّ الاتفاق بين الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة، رغم إدراكه عدم دستوريته، إذ كان على يقين بأنّه يجب أن تأخذ هذه المحكمة في إجراء تشكيلها صفة الاتفاقية الدولية، كما ينص عليها كتاب المستشار القانوني الآنف الذكر، وفقاً لأحكام الدستور اللبناني، أي المادة 52 منه، (التي تنص على عدم نفاذ المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بماليّة الدولة... إلا بعد موافقة مجلس النواب). وبالتالي، فإنّ عدم دستورية هذا الاتفاق ينفي أصل وجوده، ما دام أنّه لم يستكمل الخطوات الدستورية الضرورية لإقراره، ما يجعل من وجوده منتفياً. أي أن المحكمة من ناحية قانونية منتفية الوجود، وبالتالي لا تكتسب الشخصية القانونية.
وما ورد في منطوق الفقرة (أ) من البند الأول من القرار المذكور يصبح بذلك من الناحية القانونية، غير ذي قيمة، لأنّ الفقرة نفسها تحدد موعداً لسريان اتفاق غير موجود أساساً من الناحية القانونية، إذ لم يجر تظهيره إلى الخارج عن طريق اعتماد الآلية الدستورية. كان الأمر ليكون مختلفاً اختلافاً جذرياً فيما لو عمد مجلس الأمن الى إنشاء المحكمة بدلاً من تحديد موعد سريان تنفيذها.
تتحدث الفقرتان (ب) و(ج) من البند الأول، في قضايا إجرائية، لجهة تأمين مقر المحكمة وتمويلها. أما البند الثاني من القرار فينص على موعد بدء المحكمة لعملها في تاريخ يحدده الأمين العام بالتشاور مع الحكومة اللبنانية، علماً بأنّ نتيجة مشاوراته غير ملزمة، على أن يراعي التقدم المحرز في أعمال لجنة التحقيق. مع ذلك، فإنّ هذا البند يفتقر بدوره الى القيمة القانونية، لأنّه يتناول تحديد موعد لبدء أعمال محكمة، هي في الأساس غير منشأة من الناحية القانونية.
أما البند الثالث من القرار فيطلب من الأمين العام للأمم المتحدة اتخاذ ما يلزم من الخطوات والتدابير لإنشاء المحكمة الخاصة بلبنان في موعد قريب، على أن يكون هناك تنسيق بينه وبين الحكومة اللبنانية عند الاقتضاء. ورغم أنّ البعض قد يفسر ذلك على أنّه جاء كتعويض عما ورد من نقص قانوني في البند الأول من القرار، لجهة تكليف الأمين العام للأمم المتحدة بإنشاء المحكمة، إلا أنّ هذا التكليف يرتبط باتخاذ القرارات الإجرائية الآيلة إلى إخراج المحكمة إلى حيّز التنفيذ، بالاستناد إلى الاتفاق الموقّع مع الحكومة اللبنانية، لا إلى إنشائها بالمطلق، كما كان ينبغي أن يكون عليه القرار القاضي بإنشاء المحكمة من ناحية قانونية.
معنى كل ذلك، أنّه ليس ثمة إلزام قانوني بموجب القرار 1757، للدولة اللبنانية، سواء بالنسبة الى المشاركة في إنشائها، أو المشاركة في إجراءاتها من خلال انتداب قضاة لبنانيين، أو في تمويلها، ما يتيح للبنان من الناحية القانونية، مساحة واسعة جداً، كي يتحرك من خلالها، لمواجهة تداعيات المحكمة الخاصة بلبنان ومساراتها، فيما لو أراد ذلك.
إنّ قراءة قانونية متأنية لبنود هذا القرار وما استند إليها من حيثيات تفتقر في تحليلها إلى الدقة والموضوعية، تبيّن أنّه، رغم صدوره تحت الفصل السابع، فهو قرار ضعيف بطبيعته وغير ملزم في ما تضمنه من قرارات للدولة اللبنانية. يفتقر القرار في كلّ جوانبه إلى عنصر الإلزام، سواء من حيث التشكيل أو المشاركة أو التمويل للمحكمة، فضلاً عن أنه قد استند إلى حيثيات هي من الناحية القانونية تفتقر إلى الشرعية الدستورية. وهو ما من شأنه أن يتيح للبنان التحلل من جميع المراسلات السابقة (مراسلات الرئيس السنيورة) على إنشاء المحكمة، سواء مع الأمم المتحدة أو مع مجلس الأمن، على اعتبار أنّ هذه المراسلات لم تتخذ شكل الاتفاقات القانونية وفق ما يقرره الدستور اللبناني. وهو ما تنتفي معه شرعية الاتفاقات التي عقدت بين الجانبين (الأمم المتحدة ولبنان)، وبالتالي تفتح الطريق من الناحية القانونية في لبنان، لأصحاب القرار السياسي ومبلوريه، في استكشاف الحلول الممكنة لأزمة المحكمة الخاصة بلبنان، التي يمكنها، إذا ما استمرت، أن تطيح كل ما بقي من هذا البلد، وتدخله في أتون الفوضى التي لا يعلم نتيجتها أحد.

* أستاذ جامعي في الحقوق

تونس

حزب بن علي يمسك بالسلطة

تجاذبات محليّة ودوليّة... ومخاوف من دور ليبيّ تخريبيّ

بشير البكر

بعد ثلاثة أيام على هروب الرئيس السابق زين العابدين بن علي بات لتونس حكومة وحدة وطنية، مهمّتها الأساسية إنجاز الترتيبات الخاصة بالمرحلة الانتقالية، ووضع البلاد على طريق الاستقرار السياسي والأمني.

الأمر البارز في التشكيلة الجديدة هو أن المرحلة الانتقالية أعطت دوراً أساسياً لأنصار العهد القديم، وهؤلاء يمكن حصرهم في فئتين. الأولى حزب التجمع الدستوري الحاكم سابقاً، الذي يعدّ من الناحية الرسمية مليون عضو. والثانية فئة التكنوقراط ورجال المال والإعلام، الذين استفادوا من النظام السابق، ودخلوا في شراكات عضوية مع مكوّناته، ولهؤلاء امتدادات مالية استثمارية عربية ودولية.

وتبرر أوساط تونسية عدم إقصاء هذه الفئات بمداراة التوازن في المرحلة الانتقالية، وترى أن إبعاد الحزب الحاكم كان من شأنه أن يُحدث هزّة كبيرة تعطف نفسها على ما حصل في العراق بعد إسقاط نظام صدّام حسين، ذلك أن انعكاسات اجتثاث حزب البعث وأنصار النظام ولّدت شعوراً كبيراً بالنقمة، وقادت إلى عنف دموي، لا يزال العراق يعيش على وقعه. وهناك من يرى أن التعامل مع هذه الفئات من منظور تصفية حسابات الماضي، وتحميلها مسؤولية التاريخ الأسود للعهد البائد، من شأنه أن يفتح الباب أمام قوى خارجية للعب أوراق هز استقرار تونس. وهنا يشار بوضوح إلى دور محتمل لليبيا، ولا سيما أن العقيد القذافي عبّر عن تعاطفه مع بن علي، وفتحت بلاده حدودها لاستقبال مجموعات أمنيّة محسوبة على النظام السابق. وهناك معلومات تسربت تقول إن القذافي حاول التدخّل في اللحظات الأخيرة لإنقاذ بن علي من السقوط، لكنه لم يتمكّن من ذلك بسبب تسارع وتيرة الأحداث. إشراك الأحزاب المعارضة المعترف بها، في نظر بعض الأوساط، نقلة من زاويتين، الأولى أن جزءاً مهمّاً من المعارضة دخل في تركيب السلطة الجديدة. والزاوية الثانية أن هذا الجزء هو ضمانة أساسية لعدم انحراف المسار العام، بما يسمح بعودة النظام القديم من النافذة، بعدما خرج من الباب الواسع، رغم أن الوزارات التي أسندت إلى المعارضة انحصرت في مجالات خدماتية.

الاقتصار على إشراك هذه الأطراف من دون سائر المعارضة اليسارية والقومية والإسلامية، يطرح مشكلة كبيرة لأنه لا يأخذ في الحساب، من الناحية الفعلية، ممثلي الشارع الأساسيين الذين ساهموا في صنع الانتفاضة. وهؤلاء يعدّون في نظر البعض قوى هامشية، لكنهم أصحاب تاريخ حافل في مقارعة النظام السابق، ومنهم في الأساس حزب العمال الشيوعي، الذي يتزعمه حمة الهمامي، الذي قضى أكثر من 15 عاماً في سجون بن علي، وتعرّضت زوجته راضية النصراوي لتنكيل اضطرها الى إجلاء بناتها إلى فرنسا.

> **تبرر أوساط تونسية عدم إبعاد الحزب الحاكم خشية تكرار سيناريو اجتثاث البعث**

وينحصر موقف هذه القوى في نقطتين، الأولى أنه يجب أن يسبق تأليف حكومة الوحدة الوطنية التوافق على دستور جديد، يحدث قطيعة كلية مع العهد البائد. والنقطة الثانية أن هؤلاء يعارضون معارضة قاطعة أي مشاركة لرموز النظام القديم، بما في ذلك استخدام الآلية الدستورية التي اتّبعت في تنصيب فؤاد المبزع رئيساً للدولة في الفترة الانتقالية. انطلاقاً من ذلك، دعت الأحزاب الى اجتماع في السادس والعشرين من الشهر الجاري لإعلان موقف يدعو إلى إسقاط التركيبة التي تتولّى تسيير المرحلة الانتقالية.

بالإضافة الى هؤلاء، تقف مجموعة من الشخصيات التاريخية موقفاً مماثلاً، من أمثال مؤسس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين أحمد المستيري، الذي يرى أن الأولوية يجب أن تعطى اليوم لحماية المكاسب التي حقّقتها الثورة الشعبية، وتحصينها من المخاطر الداخلية والخارجية.

القوى المشاركة في الحكومة من المعارضة ترى الأمر في صورة مختلفة، وتؤكد أن طابع المرحلة انتقالي، وأنّ كل ما سيُتّخذ من خطوات خلالها، سيكون بالتشاور مع الأطراف كافة، من داخل الحكومة ومن خارجها، ولن يكون دور الحكومة إلا في إطار إدارة الموقف، وليس الانفراد في القرار.

الجانب الثاني من التجاذبات يتعلّق بالمواقف الإقليمية والدولية، ويمكن التوقف هنا أمام أربعة أطراف بارزة وذات دور مؤثر في المسار التونسي، هي ليبيا وفرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل. ليبيا مرشحة بحسب قراءات متعدّدة، للقيام بدور إقلاق الوضع الجديد، وهناك من يرى أن العقيد القذافي سيعمل على هزّ الاستقرار التونسي، لكي يوحي للشعب الليبي أن التغيير هو صنو الفوضى، والبديل هو استمرار النظام الأمني.

الموقف الفرنسي حاول تدارك النتائج الكارثية لسوء التقدير، من خلال رفض استقبال بن علي والطلب إلى أفراد أسرته مغادرة الأراضي الفرنسية. إلا أن نقاشاً يدور في الدوائر العليا، يرتكز على أن موقف باريس تجاوز سوء التقدير الى ارتكاب خطأ كبير، بالنظر الى أهمية الموقع التونسي بالنسبة إلى فرنسا. وتسرّب من دوائر فرنسية أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ليس من أنصار اجتثاث نظام بن علي، ويرى ضرورة المحافظة على بعض مرتكزاته التي تتمثل في شراكات مالية دولية واستثمارات أجنبية.

الولايات المتحدة حاولت قطف ثمار الانتصار الشعبي التونسي، حينما سارع الرئيس باراك اوباما الى تحية الشعب التونسي، ودعا الى ضرورة احترام خياراته. وأراد من وراء ذلك الإيحاء أن واشنطن كانت الى جانب حركة الانتفاضة. وما تريده واشنطن من العهد الجديد هو أن تحافظ تونس على التزاماتها حيال جملة من الملفات، منها التعاون العسكري، ومواصلة الانخراط في الحرب على الإرهاب، والإبقاء على العلاقات المتميزة مع إسرائيل.

أما الدور الإسرائيلي فقد انعكس جانب منه في المواقف الرسمية وتعليقات وسائل الإعلام، وركز بنحو أساسي على إبداء الأسف لسقوط بن علي. وفي واقع الأمر تُعدّ المسألة خسارة لإسرائيل، على مستوى التعاون الأمني، وامتيازات اليهود التونسيين، وتبييض الأموال لمصلحة شركات اسرائيلية، والاستثمارات. وهذا ما يفسر إيداع بن علي قسطاً من ثروته الخاصة في مصارف إسرائيلية، قدّرته مجلة «فوربس» سنة 2008 بخمسة مليارات دولار.

الغنوشي يعلن التشكيلة الحكومية في تونس امس (حسن دريدي ـ أ ب)

حكومة جديدة برؤوس قديمة... وتظاهرات مناهضة

ضربت تشكيلة الحكومة الجديدة في تونس بإنجازات «ثورة الياسمين» عرض الحائط، فحافظ الحزب الحاكم على معظم الوزارات السيادية، ودخلها بعض قادة المعارضة لإعطائها نفحة تغييراصطناعية.هذهاللعبةالسياسية لم تنطلِ على الشعب التونسي الذي استبقَ، ثم ردّ على إعلان التشكيلة الحكومية بتظاهرات ضدّ الحزب الحاكم، فتصدت لها القوى الأمنية بالغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه. وأعلن رئيس الوزراء التونسي المكلف محمد الغنوشي تأليف حكومة جديدة ضمت 10 وزراء قدماء من أصل 23، ومن أحزاب المعارضة ضمت الحكومة الأمين العام السابق للحزب التقدمي الديموقراطي أحمد نجيب الشابي، لوزارة التنمية الجهوية، والأمين العام الأول لحركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) أحمد إبراهيم، وزيراً للتعليم العالي، والأمين العام لحزب التكتل من أجل العمل والحريات مصطفى بن جعفر، وزيراً للصحة، إضافة إلى الأزهر القروي الشابي وزيراً للعدل، والقروي الموزوري وزيراً للشؤون الدينية ومحمد جغام وزيراً للتجارة والسياحة والطيب البكوش وزيراً للتربية، ومنصور الرويسي وزيراً للشؤون الاجتماعية، والحبيب مبارك وزيراً للفلاحة والبيئة، ومحمد النوري الجويني وزيراً للتخطيط والتعاون الدولي، ومحمد عفيف شلبي وزيراً للصناعة والتكنولوجيا، وزهير المظفر وزيراً لدى الوزير الأول مكلفاً التنمية الإدارية، ومفيدة التلاتلي وزيرة للثقافة، وليليا العبيدي وزيرة لشؤون المرأة وصلاح الدين مالوش وزيراً للنقل والتجهيز وحسين الديماسي وزير للتكوين المهني والتشغيل ومحمد علولو وزير للشباب والرياضة وعبد الجليل البدوي وزيراً لدى الوزير الأول.

وحافظ الحزب الحاكم على معظم الوزارات السيادية، فاحتفظ كمال مرجان بوزارة الخارجية، وأحمد فريعة، الذي عينه بن علي قبل ساعات من فراره، بوزارة الداخلية، ورضا قريرة بوزارة الدفاع. وألغيت وزارة الاتصال.

وتقرر تعيين مصطفى كمال النابلي محافظاً للبنك المركزي التونسي. وضمت التشكيلة الحكومية أيضاً، عبد الحكيم بوراي، أميناً عاماً للحكومة و15 كاتب دولة (مساعد وزير).

وأكد الغنوشي أن إعلان تأليف الحكومة سيفتح صفحة جديدة في تاريخ تونس، محذراً في الوقت نفسه من أنه «لا تسامح مع من يريدون إعادة استعبادنا، ومع عصابات الإجرام».

> **أعلن المعارض التونسي المنصف المرزوقي ترشحه للانتخابات الرئاسية**

وشدّد على تطبيق مبدأ فصل الدولة عن الدين، وتعهد بالتحقيق مع أي شخص يشتبه في ضلوعه في قضايا فساد أو تمكن من جمع ثروة كبيرة في عهد الرئيس المخلوع.

وأعلن الغنوشي تأليف ثلاث لجان وطنية هي: لجنة عليا للإصلاح السياسي برئاسة عياض بن عاشور، ولجنة لاستقصاء الحقائق في التجاوزات المسجلة في الفترة الماضية برئاسة توفيق بودربالة، الرئيس السابق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، ولجنة وطنية لاستقصاء الحقائق في قضايا الفساد والرشوة برئاسة عبد الفتاح عمر. وأكد حياد الإدارة، وأن تكون الكلمة الأولى والأخيرة للشعب. وتعهد بإطلاق سراح كل المساجين والموقوفين من أجل نشاطهم السياسي وإعداد قانون للعفو التشريعي العام.

وبعد إعلان التشكيلة الحكومية، وردت أنباء عن تظاهرة حاشدة في الرديف. وكان قد تظاهر في وسط العاصمة قبيل إعلان التشكيلة الحكومية المئات من النقابيين والمواطنين للمطالبة بإقصاء حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم. وقال نقابي تونسي من نقابة التعليم الثانوي إن هذه المسيرة دعت إليها نقابته بالتعاون مع نقابة التعليم العالي.

وهتف المئات من النقابيين والطلبة والمواطنين المشاركين في المسيرة بالعزة للوطن و«خبز وماء والتجمع لا»، في إشارة إلى الحزب الحاكم سابقاً. كذلك خرجت مسيرة مماثلة في مدينة سيدي بوزيد، مهد الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بن علي، ورفع المتظاهرون شعارات مشابهة.

وانتشرت قوات الأمن والجيش لتفريق التظاهرة. وقال شهود إن قوات الأمن التونسية استخدمت الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه وأطلقت النار في الهواء في محاولة لفض الحشد.

من جهة ثانية، أعلن المعارض التونسي، رئيس حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» العلماني اليساري المحظور، المنصف المرزوقي، ترشحه للانتخابات الرئاسية في تونس المقررة في مهلة أقصاها شهران. وقال لإذاعة «فرانس إنفو» الفرنسية: «سأكون فعلاً مرشحاً» للانتخابات الرئاسية. لكنه تساءل: «هل سنبطل القانون الانتخابي الساري حالياً الذي أعدته الديكتاتورية من أجل الديكتاتورية؟».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

موسى يدعو إلى الاتعاظ

دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى (الصورة)، أمس، الدول العربية إلى أن تعي درس تونس التي أطيح رئيسها في «ثورة الياسمين» احتجاجاً على غلاء الأسعار والقمع.

وقال موسى: «علينا أن نتابع عن قرب ما يحدث في تونس. ونأمل أن ينتهي المطاف بالشعب هناك إلى بناء النظام الذي يريده. ومن الطبيعي أن هناك درساً، وأن هناك رسالة مما حدث في تونس».

وأتى تعليق موسى خلال حديثه إلى الصحافيين في القمة الاقتصادية العربية في منتجع شرم الشيخ المصري على البحر الأحمر. ورأى أن «المجتمع العربي فيه الكثير من بنية عناصر مماثلة وفعل ورد فعل، وبالتالي لا يمكننا أن نعدّ تونس حادثة منعزلة».

من جهته، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى عودة سريعة للأمن والنظام في تونس.

وقال: «يتعين على الشعب التونسي تعزيز ثقافة الاعتدال السياسي المتجذرة في البلاد».

وقال: «أدعو الحكومة والأطراف إلى الإرساء الكامل لحكم القانون». كذلك دعا المجتمع الدولي إلى دعم جهود إرساء الاستقرار في تونس، مشيراً إلى أن الحوار «مهم لحل المشاكل سلمياً وللحؤول دون وقوع أي عنف إضافي».

وأكد مستشار الرئيس الأميركي لمكافحة الإرهاب، جون برينان، في العاصمة الجزائرية، أن واشنطن مستعدة لمساعدة الحكومة التونسية على تنظيم انتخابات حرة تعكس إرادة الشعب.

وقال: «نحن نحيي شجاعة الشعب التونسي وكرامته. ونحن نحث الفرقاء جميعاً على الحفاظ على الهدوء وتفادي العنف».

أوروبياً، عرض الاتحاد الأوروبي مساعدته الفورية على تونس لإجراء انتخابات حرة، بهدف إرساء الاستقرار.

وقالت المتحدثة باسم وزيرة خارجية الاتحاد، مايا كوسيانسيتش، إن الأوروبيين يعملون على مجموعة اقتراحات تهدف إلى دعم السلطات التونسية الجديدة، وبينها خيار تعزيز العلاقات الثنائية في المجال التجاري والسياسي.

ومثّلت السفارة الفرنسية في تونس خلية أزمة لتقديم المساعدة على مدار الساعة إلى الفرنسيين المقيمين في تونس.

وقال السفير الفرنسي في تونس بيار مينا: «يعمل فريق من 15 شخصاً بلا انقطاع على تقديم كل النصائح التي يحتاج إليها الفرنسيون فوراً»، مضيفاً أنه «مدرك للمشاكل التي يلاقونها ومخاوفهم».

ووجه السفير نداءً للمتطوعين من الجالية الفرنسية في تونس.

وقال: «نلاقي صعوبات في تجنيد مسؤولي مناطق، وإذا كان هناك أناس يرغبون في القيام بهذا الدور فإنهم مدعوون إلى تقديم أنفسهم وهم مرحب بهم».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ليلى «سرقت» الذهب!

أبت ليلى الطرابلسي (الصورة)، زوجة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، الفرار من البلاد خالية الوفاض. ورغم الأموال المهرّبة الكثيرة لها ولعائلتها، واستثماراتها في الخارج، راجت أنباء أمس أنها سحبت من المصرف المركزي 1,5 طن من الذهب.

المعلومات مستقاة من ملاحقة استخبارية فرنسية نقلتها صحيفة «لوموند» رغم نفي مصدر في المصرف المركزي.

المصدر في المصرف المركزي قال «إن احتياطي الذهب لدى المصرف المركزي التونسي لم يلمس في الأيام الأخيرة». وأضاف «كذلك الاحتياطي من العملة الاجنبية لم يلمس هو الآخر وبلادنا لديها قواعد صارمة في هذا المجال»، مؤكداً أن حاكم البنك المركزي «لم يستقبل في الأيام الأخيرة ليلى (الطرابلسي) ولا بن علي».

«الأيام الأخيرة» هي عبارة جامعة تستحق التوقف عندها في النفي. فكل ما في الأمر أن ليلى لم تأخذ شيئاً خلال «الأيام الأخيرة»، وحاكم المصرف لم يلتق بها «خلال الأيام الأخيرة». لكن ماذا عن «الأيام ما قبل الأخيرة».

ربما رواية الاستخبارات الفرنسية تتحدّث عن «هذه الأيام». إذ أوردت صحيفة «لوموند» أن «قصر الإليزيه يشتبه في أن عائلة بن علي هربت من تونس ومعها طن ونصف طن من الذهب». وأضافت أن الرئاسة الفرنسية «تستند الى تقاطع معلومات لأجهزة الاستخبارات الفرنسية» التي «تسعى إلى معرفة كيف انتهى يوم الجمعة 14 كانون الثاني الذي شهد رحيل الرئيس وعائلته وسقوط نظامه». وذكرت، نقلاً عن أجهزة الاستخبارات الفرنسية، أن ليلى الطرابلسي «زارت البنك المركزي لأخذ سبائك الذهب»، من دون تحديد موعد الزيارة، علماً بأن الحديث عن فرار ليلى بن علي بدأ قبل نحو أسبوع.

المصادر الفرنسية أكملت روايتها بأن حاكم البنك المركزي رفض تسليم ليلى ما تريد في بادئ الأمر، فاتصلت بزوجها بن علي، الذي رفض الأمر أيضاً، قبل أن يوافق لاحقاً، ويضغط على حاكم المصرف المركزي لتسليم الذهب إلى ليلى، التي توجّهت إثر ذلك جواً الى دبي، بحسب معلومات فرنسية، قبل أن تتجه الى جدة. وقال مسؤول فرنسي «يبدو أن زوجة بن علي غادرت ومعها الذهب». ونقلت «لوموند» عن مصدر قوله إنها استولت على «1,5 طن من الذهب، ما يوازي 45 مليون يورو (60 مليون دولار)».

إلى ذلك، أعلنت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد أن الأرصدة التونسية المشبوهة في المصارف الفرنسية تخضع «لمراقبة خاصة» لكنها لم «تُجمّد» لأن ذلك يقتضي قراراً قضائياً أو دولياً.

وفي تصريح لإذاعة «أوروبا 1»، قالت لاغارد إن الحكومة طلبت من هيئة «تراكفين» لمكافحة تحويلات الرساميل المشبوهة «ممارسة مراقبة خاصة» والقيام «بتعطيل إداري» لتلك الأرصدة إذا اقتضى الأمر.

(الأخبار، أ ف ب)

عدوى الإحراق تنتشر في مصر والجزائر وموريتانيا... واحتجاجات الغلاء تصل إلى الهند

تحوّلت ظاهرة إحراق النفس احتجاجاً على النظام الحاكم إلى موضة في العالم العربي، باتت خالية من أي عفوية، وذلك تقليداً للشهيد التونسي محمد بوعزيزي الذي أحرق نفسه دفاعاً عن لقمة عيشه، فألهم باقي الشعب الثورة ضدّ النظام.

ففي مصر، وأمام مجلس الشعب، صبّ رجل البنزين على نفسه وأشعل النار قبل أن تتدخل الشرطة لإطفائها، ونُقل الرجل في سيارة إسعاف إلى أحد المستشفيات. وأكّدت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية أن الرجل يدعى عبده عبد المنعم، وهو صاحب مطعم في مدينة القنطرة في محافظة الإسماعيلية، أقدم على إشعال النار في نفسه احتجاجاً على عدم صرف حصة الخبز الخاصة بمطعمه.

وسارع الحزب الوطني الحاكم إلى احتواء أي احتمال لانسحاب الأحداث التونسية على مصر، وأكّد حرص الرئيس حسني مبارك على عدم تحميل الفئات الفقيرة من الشعب أعباء أو فرض ضرائب جديدة عليها، مشيراً إلى أن «الرئيس يؤكد دائماً انحيازه للفقراء والبسطاء، وسعيه إلى ضمان عدالة توزيع ثمار النمو والتنمية لتصل للفقراء والمهمّشين».

وحاول رئيس الجمعية الوطنية للتغيير، محمد البرادعي، استغلال هذه الأحداث داعياً النظام المصري إلى تنفيذ انتقال سلميّ للسلطة في البلاد لتجنّب وقوع اضطرابات على غرار ما حدث في تونس. وقال إن «العنف في تونس الآن ليس سببه ثورة الشعب بل هو رد فعل على القمع».

في الجزائر أيضاً، ذكرت الصحف أن أربعة جزائريين على الأقل أشعلوا النار في أنفسهم خلال الأيام القليلة الماضية. وأشارت مصادر رسمية إلى أن اثنين قتلا وأصيب العشرات بجروح خلال أعمال شغب في الأسابيع القليلة الماضية، فخفضت الجزائر تكلفة السكّر وزيت الطهو.

إحراق النفس انسحب على موريتانيا، حيث أضرم رجل النار بنفسه بالقرب من المقر الرئاسي في نواكشوط تعبيراً عن «استيائه» من النظام وتدهور الأوضاع المعيشية وغياب التوازن داخل البلد.

وراهنت بعض الشخصيات السياسية على امتداد أحداث تونس إليها، فالزعيم الإسلامي السوداني المعارض حسن الترابي رأى أن قيام انتفاضة شعبية في السودان على غرار ما حصل في تونس أمر «مرجّح»، مضيفاً أن انتفاضة مماثلة يمكن أن تجنّب وقوع «حمّام دم» في السودان الذي يتجه جنوبه نحو الانفصال.

> فالزعيم الإسلامي السوداني المعارض حسن الترابي رأى أن قيام انتفاضة شعبية في السودان على غرار ما حصل في تونس أمر «مرجّح»، مضيفاً

> **أمير الكويت يقرر منح كل مواطن مبلغ ألف دينار، أي ما يعادل 3600 دولار**

في المقابل، قرّر أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح، لمناسبة مرور خمسة أعوام على توليه الإمارة، منح كل فرد كويتي في أول من شهر شباط المقبل، مبلغ ألف دينار كويتي، أي ما يعادل 3600 دولار أميركي. ونسبت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» إلى وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء روضان عبد العزيز الروضان، قوله إن أمير الكويت «أمر أيضاً بأن تُصرف المواد التموينية بالمجان للكويتيين وغيرهم من حاملي البطاقة التموينية، طيلة الفترة الممتدة من الأول من شباط المقبل وحتى نهاية شهر آذار من عام 2012».

في ليبيا بدا الوضع مختلفاً، فبعدما وافق الزعيم الليبي معمر القذافي على اقتحام شباب لا يملكون سكناً لمشاريع سكنية، محاولاً امتصاص أي انتفاضة محتملة، قالت قناة «الجزيرة» إن عدة مدن ليبية شهدت تجمعات وتظاهرات اقتحام وحدات سكنية مخصصة لهم والاستيلاء عليها من مواطنين آخرين.

من جهة ثانية، رحّبت الصحف المغربية بسقوط الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تحت ضغط الشارع، داعية قادة المغرب العربي والعالم العربي إلى استخلاص العبر.

ثورة بلغة عربية وصل صداها إلى المعارضة الروسيّة، فأشاد الزعيم الروسي المعارض بوريس نيمتسوف بنموذج إطاحة نظام الرئيس المخلوع زين العابدين، في البلد الذي «يشبه روسيا كثيراً»، وذلك غداة الإفراج عنه بعد 15 يوماً سجناً. وقال «النموذج التونسي جدير بالاهتمام، تونس بلد بعيد، مسلم، أفريقي، لكنه بلد يشبه روسيا كثيراً»، مضيفاً «لناحية أفق مرحلة حكم الرئيس فلاديمير بوتين، أرى أن النموذج التونسي يحمل عبَراً».

وإلى الهند، نظّم أهم حليف داعم للائتلاف الحاكم احتجاجات على ارتفاع أسعار مواد الغذاء. وخرج الآلاف في مسيرة في مدينة كلكتا (شرق البلاد)، معقل حزب ترينامول احتجاجاً على تضخم أسعار الغذاء. وكتب على لافتة عملاقة في التجمع الحاشد الذي نظمه حزب «ترينامول» الذي يأمل إسقاط الحكومة الشيوعية في غرب البنغال في الانتخابات المقررة في أيار المقبل، ويرى ارتفاع الاسعار مصدر تهديد محتمل لفرصه، «لن نقبل ارتفاع الأسعار الجنوني».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تظاهرة في الهند احتجاجاً على تضخم الأسعار أمس (دبتيندو دوتا ـ أ ف ب)

أسس كتلة جديدة تحت اسم «الاستقلال» ويسعى إلى حزب

صفقة سياسية نسجت بين نتنياهو وباراك للانسحاب من حزب «العمل»

فعلها إيهود باراك. ضرب ضربته ومشى. حوّل التهديد الذي كان يتعرّض له من أعضاء حزب «العمل» إلى فرصة، متوجاً نفسه ثعلباً للسياسة الإسرائيلية. ثعلب نجح في شقّ حزب «العمل» بعد إعلانه الانشقاق عنه لتأليف حزب جديد، تاركاً «العمل» يتخبط في أزمته، محققاً بذلك مكاسب عدة: التخلص من عبء حزب «العمل» وتفتيته، البقاء في الحكومة بعيداً عن تهديدات خصومه الذين كانوا على وشك إطاحته من رئاسة الحزب، إعادة خلط الأوراق على الحلبة السياسية، والأهم من ذلك رفع سيف التهديدات عن رأس حكومة بنيامين نتنياهو بعدما ضمن لها بقاء أعضاء منشقين معه

وزراء حزب «العمل» الثلاثة أعلنوا استقالتهم من الحكومة الإسرائيلية

باراك بعد اعلانه الانشقاق عن حزب «العمل» (باز راتنر ـ رويترز)

باراك يشقّ «العمل» لحماية نتنياهو

مهدي السيد

فجّر زعيم حزب «العمل»، وزير الدفاع، إيهود باراك، صباح أمس، قنبلة سياسية من العيار الثقيل هزت الحلبة الحزبية في إسرائيل، عندما أعلن في بيان صحافي دراماتيكي شق صفوف حزب العمل وإقامة كتلة حزبية جديدة تحمل اسم «استقلال» تضم، بالإضافة إليه، 4 أعضاء كنيست آخرين انسحبوا من حزب «العمل»، وهم كل من نائبه في وزارة الدفاع متان فلنائي ووزير الزراعة شالوم سمحون وعضوا الكنيست أوريت نوكيد وعينات وولف.

وأوضح باراك أنه قدم صباح أمس طلباً رسمياً إلى لجنة الكنيست للاعتراف به وبزملائه الأربعة بصفتهم كتلة مستقلة جديدة في الكنيست، تتحول لاحقاً إلى حزب سيكون حزباً مركزياً وصهيونياً وديموقراطياً. ودعا باراك كل من يؤمن بنهج الكتلة الجديدة إلى الانضمام إليه. وقال باراك في بيانه: «إننا نقدم اليوم على سلوك طريق جديد ومستقل»، مشيراً إلى أن «دولة إسرائيل تواجه محناً ليست بهيّنة، سياسية وأمنية واجتماعية». وأضاف: «إنه وزملاءه توصلوا إلى استنتاج أنه يجب وضع حد للوضع الشاذ غير الطبيعي داخل حزب العمل، إذ إنه أصبح في الواقع يتألف من أكثر من كتلتين، كذلك فإن الحزب أخذ ينجر إلى اليسار ويتمسك بآراء تمثل ما بعد الحداثة وما بعد الصهيونية».

في أعقاب ذلك، صدّقت لجنة الكنيست رسمياً على طلب باراك وإقامة كتلة حزبية جديدة تحمل اسم (عتسماؤوت ـ استقلال). وجرى التصديق بأغلبية 11 عضواً ومعارضة 3 وامتناع واحد عن التصويت، وذلك بعد نقاش حاد. وكان لافتاً في التصويت تأييد أعضاء الكنيست اليمينيين في اللجنة طلب الانشقاق، مقابل معارضة أعضاء «كديما» و«ميرتس».

يشار إلى أن الكتلة الحزبية الجديدة، التي تضم 5 من الأعضاء المنشقين عن حزب العمل، تمثل أكثر من ثلث الأعضاء، فيما بقي 8 أعضاء في حزب «العمل» بالذات.

وفيما وقع خبر انشقاق باراك وقع الصاعقة على المحافل الحزبية والمحللين السياسيين، أكدت تقارير إعلامية أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو كان على علم مسبق بسرّ الخطوة الدراماتيكية التي أعلنها باراك. وقال مصدر رفيع المستوى في ديوان رئيس الحكومة لموقع «يديعوت أحرونوت» إنه «لا يساوره أدنى شك في أن تكون هذه الخطوة تهدف إلى تثبيت الأوضاع داخل الائتلاف الحكومي وتمكينه من مواصلة عمله بانتظام».

وأضاف معلق الشؤون الحزبية في موقع «يديعوت أحرونوت»، أطيلا شومبلفي، أن صفقة سياسية نُسجت بين نتنياهو وباراك، دفعت بالأخير إلى إعلان انسحابه من حزب «العمل»، تعهد بموجبها نتنياهو لباراك البقاء في منصبه وزيراً للدفاع حتى انتهاء ولاية الحكومة الحالية. وأكد أن شخصيات في محيط نتنياهو ساعدت باراك في خطوته الدراماتيكية، من دون علم المقربين من وزير الدفاع.

وأوضح الموقع أن عملية الانسحاب من حزب العمل حسمها باراك قبل أسبوعين، تزامناً مع التقارير التي أفادت بأن الإدارة الأميركية تشعر بخيبة الأمل منه، ومع التهديدات المتلاحقة التي أطلقها وزراء العمل بالاستقالة من الحكومة، التي بعدها توجه إلى نتنياهو وأعلمه بنيته الانسحاب من الحزب، وخصوصاً أن الانسحاب وتكوين كتلة برلمانية جديدة بحاجة إلى تصديق لجنة الكنيست.

ونقل موقع «يديعوت» عن مقربين من رئيس الحكومة قولهم إن نتنياهو كان على اتصال دائم مع باراك وشجعه على تأليف كتلة برلمانية جديدة، بهدف ضمان استقرار الائتلاف الحكومي في ظل تهديدات وزراء حزب «العمل» بالانسحاب بسبب تعثر المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. وقال نتنياهو إن تهديدات وزراء «العمل» تضعف الحكومة في نظر الطرف الآخر، الفلسطيني.

وتعليقاً على الانشقاق، قال نتنياهو إن «ما حدث في الحلبة الحزبية في إسرائيل أدى إلى تقوية الحكومة وزيادة استقرارها»، مؤكداً أن «من الأهمية بمكان أن يعرف العالم أن هذه الحكومة ستبقى سنين عديدة ويمكن إجراء مفاوضات السلام معها، إذ إن هذه الحكومة تريد إجراء مفاوضات ودفعها على أساس المصالح الوطنية والأمنية. وقال نتنياهو إنه يكن التقدير لوزراء العمل الذين قدموا استقالاتهم رغم اختلاف المواقف بينه وبينهم».

وعلى خلفية انشقاق باراك، أعلن وزراء حزب «العمل» الثلاثة، بنيامين بن اليعيزر ، أفيشاي برفرمان، وإسحاق هرتسوغ، استقالتهم من الحكومة، ونُقل عنهم قولهم إن باراك قرر تأليف كتلة جديدة مع أربعة من أعضاء كتلة العمل بهدف تجنب الاستقالة من الائتلاف الحكومي.

وفيما يبدو الخيار السياسي المستقبلي لباراك، عند استحقاق الانتخابات المقبلة، هو خوض الانتخابات بقائمة مستقلة وبدعم من نتنياهو، توجهت اهتمامات المراقبين إلى تداعيات انشقاق باراك عن مستقبل حزب «العمل»، ووحدته، وزعامته، حيث حسم عدد من وزراء الحزب ونوابه خياراتهم، لجهة البقاء في صفوف العمل والسعي إلى ترميمه من داخله، والتنافس على زعامته، ولا سيما الوزراء بن أليعازر، هرتسوغ، وبرفرمان. في المقابل، لف الغموض مواقف عدد آخر من نواب الحزب، ولا سيما عمير بيرتس، وإيتان كابل، وغالب مجادلة ودانييل بن سيمون، وخصوصاً أن وسائل الإعلام تداولت قبل أيام تقارير تفيد بأن بيرتس وكابل ينويان الانضمام إلى حزب «كديما»، وأنهما مهدا الخطوة لذلك من خلال الإيعاز إلى أنصارهما داخل «العمل» للانتساب إلى كديما، فيما أشارت تقاير إعلامية مساء أمس إلى أن أعضاء الكنيست الأربعة يعتزمون الانشقاق عن الكتلة الأم، وتأليف كتلة جديدة، وفق ما يسمح به القانون الإسرائيلي الذي يجيز لثلث أعضاء الكتلة البرلمانية الانشقاق.

في هذه الحال يصبح مستقبل حزب «العمل» في مهب الريح، حتى لو نجح من بقي في حزب «العمل»، أربعة أعضاء كنيست، في تجاوز العراقيل الداخلية، والاتفاق على رئيس جديد للحزب.

استقرار قصير الأجل

بالرغم من خسارته ثمانية أصوات ـ هي العدد الباقي من الأعضاء في كتلة حزب «العمل» بعد انشقاق إيهود باراك عنها ـ يبقى للائتلاف الحكومي الذي يرأسه بنيامين نتنياهو قاعدة برلمانية مريحة نسبياً تعد 66 نائباً (عدد مقاعد الكنيست 120). ويرى مراقبون أن ائتلافاً كهذا يمكن أن يكون أكثر استقراراً من الائتلاف السابق، الذي كان يضم حزب «العمل» المنقسم على نفسه، والمقرَّر أن يعقد مؤتمرُه خلال أسابيع معدودة.

بيد أن الاستقرار الذي كفله نتنياهو لحكومته لن يكون على الأرجح طويل الأجل، وخصوصاً إذا ما استمر الجمود في عملية التسوية وبقيت الحكومة دون برنامج سياسي يعطيها مشروعية الاستمرار أمام الداخل والخارج. حكومة نتنياهو ستكون أيضاً مهددة بالتناقضات الكبيرة التي تتناحر داخلها بين الاتجاهات المختلفة، وخصوصاً بين المتدينين والعلمانيين، وهي تناقضات ستطفو على السطح لتؤلف برنامج عمل بديلاً للحكومة في ظل غياب برنامج أصيل يتمحور حول الأمن والسياسة. وقد استشرفت رئيسة المعارضة، تسيبي ليفني (الصورة)، هذه الفرصة فرأت أمس أن حكومة نتنياهو ستتفكك من الداخل حتماً ودواؤها الوحيد هو الانتخابات المبكرة.

السودان

أصوات الانفصال تتقدّم... والاستفتاء استوفى المعايير

أشاد المراقبون بنزاهة استفتاء تقرير مصير جنوب السودان، فيما توالى صدور نتائج مراكز الاقتراع، مشيرةً بوضوح إلى أن إقرار الانفصال سيكون بنسبة مرتفعة جراء إجماع المقترعين في الولايات الجنوبية على رفض الوحدة

أجمع المراقبون الدوليون والعرب على أن استفتاء تحديد مصير جنوب السودان استوفى المعايير الدولية المطلوبة، على الرغم من رصد بعض الخروقات.
وأكد مركز كارتر، في بيان أصدره أمس، أن «عملية الاستفتاء حتى هذه المرحلة كانت ناجحة»، وأن «الاستفتاء جاء مطابقاً للمعايير الدولية». وأوضح أنه «استناداً إلى المعلومات الأولية المتعلقة بنتائج فرز الأصوات، يبدو من شبه المؤكد أن النتائج هي لمصلحة الانفصال».
من جهة ثانية، أعلنت رئيسة مراقبي الاتحاد الاوروبي، فيرونيك دي كايزر، أن الاستفتاء كان «حراً وسلمياً مع مشاركة كاسحة». وتحدثت عن «حالات معزولة من الترهيب»، مارسها مسؤولون أمنيون تابعون للحكومة في بعض مراكز الاقتراع. بدوره، قال المنسق العام لبعثة جامعة الدول العربية لمراقبة الاستفتاء، علاء الزهيري، إنه رُصدت بعض «السلبيات» خلال إجراء الاستفتاء، مثل «صغر سن بعض المقترعين، والتباين في عدد المسجلين في بعض المراكز عن العدد المسجل في قوائم المفوضية، ومظاهر للدعاية داخل بعض مراكز الاقتراع».
لكنه أكد أن هذه السلبيات «لا تؤثر على سلامة العملية التي اتسمت بقدر كبير من الشفافية والنزاهة، وجاءت في اتساق مع المعايير الدولية بما يدفع نحو احترام النتائج التي ستفرزها صناديق الاقتراع».
في هذه الأثناء، أعرب الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان باقان أموم، عن سرور الحركة «لأن المراقبين الدوليين والمحليين توصلوا إلى خلاصة مفادها أن الاستفتاء كان حراً وذا صدقية وشفافاً». من جهة ثانية، قال وزير الداخلية السوداني ابراهيم محمود حامد إن «الشعب السوداني أحبط آمال وتوقعات الكثيرين الذين كانوا يرجون أن يحصل الاستفتاء على حق تقرير المصير في ظل مجازر ودماء»، مضيفاً «حتى لو حدث انفصال فإنه سيكون انفصالاً سياسياً فقط وسيبقى المجتمع السوداني متماسكاً».
في غضون ذلك، استمرت الولايات الشمالية والجنوبية في إعلان نتائج أولية لعمليات فرز الأوصات المتواصلة. وأكدت عضوة اللجنة العليا للاستفتاء، جاكلين أوقستينو أن نسبة التصويت للانفصال في ولاية الشمالية بلغت 67,9 في المئة مقابل 27,3 في المئة للوحدة.
أما في ولاية شمال كردفان فتغلّب أنصار الانفصال بفارق 4 أصوات فقط.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

غادر مدير عمليات الوكالة الدولية في قطاع غزة والضفة الغربية جون جينغ منصبه، أمس، بعدما أثار عمله في القطاع انتقادات حمساوية وإسرائيلية

جون جينغ يغادر غزة إلى نيويورك

غزة ـ **قيس صفدي**

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن مديري عمليات الوكالة الدولية في قطاع غزة والضفة الغربية جون جينغ وبربارا شينستون، سيغادران منصبيهما. وقال المفوض العام للوكالة فيليبو غراندي «إن جون جينغ سيقلّد منصباً رفيع المستوى في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في نيويورك، فيما ستعود بربارا شينستون إلى بلدها الأم في كندا». وأضاف أن «جينغ، وهو ايرلندي الجنسية، عمل في الأونروا ما يقارب الخمس سنوات، فيما عملت شينستون ما يقارب الأربع سنوات».
وأشاد غراندي بأداء جينغ وشينستون خلال عملهما، وقال إنهما «أضافا مساهمات استثنائية لعمل الأونروا في أحلك الظروف، وأبديا التزاماً رائعاً في ضمان نوعية خدمات الأونروا، ومناصرة واضحة في دعم الحقوق في خضم القصف الكثيف في قطاع غزة خلال النزاع المسلح أو في خضم الاستجابة للانتهاكات القاسية للحقوق في الضفة الغربية».
بدوره، قال المستشار الإعلامي في مقر «أونروا» في غزة، عدنان أبو حسنة، إن جينغ الذي انضم للوكالة في شباط عام 2006 كان «مدافعاً أصيلاً عن حقوق الفلسطينيين وعمل جاهداً لتحسين أوضاعهم المعيشية». وأشار إلى أن «غزة تدرك ما فعله جون لأجلها قبل الحرب وأثناءها وبعدها»، مؤكداً أن «عمليات الأونروا تطورت في عهده، وخصوصاً في مجالي التعليم والصحة بنحو لم يسبق له مثيل». وأكد أبو حسنة أن «جون جينغ في منصبه الجديد، الذي يدخل ضمن مسؤولياته العمليات الإنسانية في قطاع غزة، سيكون صديقاً حقيقياً للاجئين الفلسطينيين، وصوتاً مسموعاً في مراكز صناعة القرار في نيويورك للدفاع عنهم». يذكر أن جينغ لا يتمتع بعلاقة جيدة مع حركة «حماس» التي تحكم قبضتها على غزة منذ ثلاثة أعوام، وقد تعرض مرات عدة لهجوم وانتقادات حادة. وعبّرت مصادر في حركة «حماس» مراراً عن عدم رضاها عن الدور الذي أدّاه جينغ خلال سنوات الحصار، بما يتجاوز مهمته الإنسانية على رأس المنظمة الدولية، وخصوصاً أنه تحول إلى عنوان رئيسي للمسؤولين والوفود الدوليين الذين زاروا غزة بعد الحرب الإسرائيلية، بينما تعاني الحكومة في غزة عزلة سياسية.
كذلك تعرضت «أونروا» في عهد جينغ لاتهامات بنشر الرذيلة والفساد والدعوة إلى سفور الفتيات والتشجيع على الاختلاط بين الجنسين من خلال مخيمات صيفية تجمع الجنسين.
حتى إسرائيل انتقدت جينغ بشدة، على خلفية تصريحاته المنددة بالحصار والجرائم التي ارتكبتها في غزة.
quote: تعرضت «أونروا» في عهد جينغ لاتهامات بنشر الرذيلة والفساد والدعوة إلى سفور الفتيات

تعرضت «أونروا» في عهد جينغ لاتهامات بنشر الرذيلة والفساد والدعوة إلى سفور الفتيات

ما قل ودل

دعا الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، إلى إلغاء اللجنة التي أقر الكنيست تأليفها للتحقيق في مصادر تمويل منظمات حقوق الإنسان في إسرائيل.
ونقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن بيريز قوله إن «تأليف لجنة التحقيق البرلمانية للتدقيق في مصادر تمويل منظمات حقوق الإنسان واليسار تمس بالديموقراطية الإسرائيلية ولا حاجة إليها». ورأى أن «التدقيق في أمر جمعيات ومنظمات من اليسار، وحتى اليمين، يجب تركه بأيدي جهاز تطبيق القانون».
(يو بي آي)

بعثات الأمم المتحدة ممنوعة عن المصارف

نيويورك ـ **نزار عبود**

أفاقت عشرات البعثات الدبلوماسية في الأمم المتحدة أخيراً على رسائل من مصارف أميركية، أبرزها «جي. بي. مورغان . تشيس»، تشعرها بإقفال حساباتها وأن المشكلة «لا تكمن في أمور محددة تتعلق بطريقة التصرف بأرصدتها أو تحويلاتها». وأكدت أن الأمر لا يمس الحسابات الشخصية للدبلوماسيين التي لم تعامل المعاملة نفسها. حاولت البعثات نقل الأرصدة الى مصارف مثل «سيتي بنك» وغيره، فطلبت منها شروط تعجيزية، فحواها الرفض.
هذا الوضع يثير أزمة كبيرة داخل الأمم المتحدة حيث بات آلاف الدبلوماسيين مهددين بفقدان القدرة على قبض الرواتب وصرفها، فضلاً عن تصريف أعمالهم ودفع نفقات عملهم من إيجارات وحتى اشتراكات في حساب تشغيل الأمم المتحدة وإدارتها. أزمة، إذا ما طال أمدها، تهدد مستقبل عمل المنظمة برمّته.
لمعالجة هذا الوضع، عقد وكيل وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون الإدارية، باتريك كندي، ومدير السياسة الخارجية في وزارة الخزانة الأميركية، مارك بونسي، لقاءً مغلقاً مع نحو 200 دبلوماسي من الأمم المتحدة استمعا خلاله إلى مندوبي الدول المتضررين أو المهددين بالحرمان من الخدمات المصرفية.
وقال كندي للدبلوماسيين، ومعظمهم من دول أوروبية غربية، إن المشكلة تمتد أيضاً إلى أعضاء السلك الدبلوماسي في واشنطن، ذلك أن كثراً منهم هناك أقفلت حساباتهم بطريقة مشابهة. وأكد أن وزير الخزانة الأميركي، تيموثي غايثنر، ووزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، يعملان على تذليل العقبات.
وبحسب المتابعين، فإن احد الأسباب يعود الى أن الولايات المتحدة كانت قد سنّت منذ أيلول 2001 مجموعة قوانين رقابية تفرض قيوداً صارمة على المصارف في التبليغ عن كل تحويل أو معاملة بقيمة 10 آلاف دولار أو أكثر، والإبلاغ عن أي معاملة تشتبه فيها حتى لو كانت القيمة أقل. ولما كانت البعثات الدبلوماسية تقع في دائرة رمادية ومحط اهتمام السلطات الرقابية على اختلاف أنواعها، أصبحت المصارف تهدر وقتاً ثميناً في التبليغ عن كل تحويل والإجابة عن استفسارات الدوائر المالية والاستخبارية. هذا الوضع يهدّد أرباحها بالتلاشي في نفقات إدارية لا طائل منها.
وفي السياق، حذّر مندوب إيران محمد خزاعي من أن الضرر لا يقتصر على عمل المندوبين والبعثات، بل يمتد ليشمل ميزانية الأمم المتحدة نفسها. وسأل «كيف يمكن الدول أن تفي بالتزاماتها تجاه ميزانية المنظمة إذا لم يكن النظام المصرفي متاحاً لها؟». واقترح منح «اتحاد الأمم المتحدة الائتماني» التفويض بتقديم خدمات مصرفية للبعثات الدبلوماسية. واقترح أيضاً أن تسحب الأمم المتحدة أرصدتها من مصرف «تشيس»، وتضعها في المصرف الذي يقبل فتح حسابات للبعثات الدبلوماسية.

عربيات دوليات

واشنطن تنقض إدانة الاستيطان

أفادت صحيفة «فايننشال تايمز»، أمس، بأن واشنطن لمّحت إلى أنها ستستخدم هذا الأسبوع حق النقض تجاه قرار للأمم المتحدة بشأن الشرق الأوسط، على الرغم من أن القرار يعكس موقف البيت الأبيض الرافض لاستمرار بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
وأشارت الصحيفة إلى أن إدارة باراك أوباما ستستخدم حق النقض، خوفاً من أن ينظر الكونغرس إلى دعم الولايات المتحدة لمشروع القرار أو حتى امتناعها عن التصويت عليه بمثابة توجه ضد إسرائيل.
(يو بي آي)

عبد الله: سأعود قريباً جداً إلى السعودية

أكد الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز (الصورة)، في مقابلة مع صحيفة «السياسة» الكويتية نشرت أمس أنه «بخير» وسيعود «قريباً جداً» إلى المملكة. وقال عبد الله: «أريد أن أطمئن الجميع إلى أنني بخير، وسأعود قريباً، بل قريباً جداً إلى المملكة حتى أكون بين أهلي وأبنائي وشعبي وإخوتي في الخليج».
(أ ف ب)

أقمار تجسس إسرائيلية لمراقبة الحدود الهندية

تخطط الهند لاستخدام أقمار تجسس إسرائيلية لمراقبة حدودها البحرية مع باكستان في إطار تعزيز قدراتها في مراقبة سواحلها. ونقلت وكالة «برس ترست» الهندية عن مصادر لم تذكر طبيعتها أن نيودلهي تتطلع للاستفادة من تغطية أقمار التجسس الإسرائيلية للمنطقة البحرية قبالة سواحل ولاية غوجارات قرب كوتش.
(يو بي آي)

تحذير من كارثة نووية في مفاعل بوشهر

أفادت صحيفة «دايلي تليغراف» أمس نقلاً عن تقارير للاستخبارات الغربية بأن علماء نوويين روساً حذروا الكرملين من وقوع كارثة نووية جديدة على غرار تشيرنوبيل في مفاعل بوشهر الإيراني بسبب الأضرار التي سببها فيروس «ستاكسنت»، وإصرار إيران على امتثال العلماء للمهلة التي حددتها في صيف العام الحالي لتفعيل المحطة، متجاهلة قضايا السلامة النووية.
(يو بي آي)

فرنسا

مارين لوبن تتسلّم «الجبهة الوطنيّة»... وعينها على ساركوزي

باريس ـ **بسام الطيارة**

مرّت عمليّة «توريث» زعيم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة جان ماري لوبن لابنته مارين (محامية 43 عاماً) مرور الكرام، وحصدت الوريثة 67,5 في المئة من أصوات المحازبين بينما كان نصيب منافسها برونو غولنيش (أستاذ جامعي 61 عاماً) 33,2 في المئة. فقط النسبة المرتفعة للخاسر، الذي يعدّ من قدماء الحزب، تميز عملية «انتقال السلطة» في الحزب الفرنسي عن انتقالها في أحزاب جمهوريات الموز.

وكشف أول خطاب لمارين أن هدفها الأول سوف يكون الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وحزبه، التجمع من أجل الأكثرية الشعبية. في أول جملة من خطابها توجّهت إلى الفرنسيين قائلة «نحن المدافعون الحقيقيون عن الجمهورية».

التغيير في خطاب الجبهة الوطنية واضح، والرغبة بالابتعاد عن «الاستفزاز» كان النمط المسيطر على كلمة هادئة خاطبت عبرها الطبقات الفقيرة الفرنسية ورفعت عالياً شعارات «غريبة» عن خطاب التطرف اليميني: «العلمانية والجمهورية»، رغم أن العديد من مؤيديها يرون فيها «تكملة لمسار تاريخي معارض للجمهورية ومؤيد للكنيسة».

ورأت مارين أن الدولة بمؤسساتها المركزية هي «دعامة فرنسا التي نحبها»، منتقدة المؤسسات المالية الدولية «والعولمة التي تنهش الجميع». هذا الخطاب يتوجه أيضاً لمؤيدي الأحزاب اليسارية والفقراء الذين همّشتهم الأزمة المالية وتراجع القدرة الشرائية للطبقات الدنيا من المجتمع الفرنسي.

التاريخ أيضاً كان حاضراً، فجاء الخطاب على ذكر نابليون الذي يمثّل التحديث في الثورة الفرنسية، ولا يزال له حضور قوي في اللاشعور الفرنسي.

«الفستان الأسود» الذي ظهرت به مارين أمام 2000 عضو من طاقم آلة الحزب، يدلّ على أن «الزعيمة الجديدة» تبحث عن «الهيبة والاحترام» وتريد أن تقول للناخب الفرنسي «يمكنك الاعتماد علينا، لم نعد المشاغبين الذين عرفتهم في عهد أبي المؤسس التاريخي للحزب».

أحد المحازبين قال لـ«الأخبار»: «سنربح المعركة، نحن نمثّل اليمين الفرنسي المنفتح على الطبقات الفقيرة». ويرى المراقبون أن مارين لوبن، عبر تجديد خطاب الجبهة الوطنية، ترمي إلى قضم حصة اليمين المعتدل الذي يمثله ساركوزي، والذي باتت صورته مرتبطة بقوة بالرأسمالية الكبرى وبكبار رجال الأعمال وبالفضائح، من قضية المليارديرة ليلان بيتانكور إلى مسألة التحقيق مع وزير العمل السابق إيريك ورث، مروراً بفضائح أدوية ميدياتور.

وتسعى مارين اليوم إلى «النهش من اليمين ومن اليسار». ولا يستبعد البعض أن «تكون حاضرة في الدورة الثانية» في تكرار للانتخابات الرئاسية عام 2002، حين حل والدها ثانياً وراء جاك شيراك ومنع الاشتراكيين من التقدم للدورة الثانية. أما السيناريو اليوم فهو أن يكون الاستبعاد لمرشح اليمين، أي ساركوزي، ولا يعود ذلك لقوة الحزب الاشتراكي بل بسبب احتمال كبير بأن يترشح وسطي، بل اثنان، أي هيرفيه موران أو فرانسوا بايرو، مع ترشح شبه مفروغ منه لدومنيك دوفيلبان، الذي يترشح «لكسر ساركوزي» لا لربح المعركة. ويصطف كذلك في المعركة اليمينية «الديغولي» حامل شعار «قفي أيتها الجمهورية»، نيكولا دوبون أنيان، الذي يجعل من ترشح حزبه «مبدأ لا حياد عنه».

يدل كل ذلك على أن لمارين حظوظاً كبيرة بقلب المعادلات السياسية في فرنسا، وخصوصاً أن رياح النجاح تهبّ في أشرعة التيار اليميني المتطرف في أوروبا وتدفعه نحو مواقع الحكم.

ماذا سيفعل ساركوزي وقد بات عنده منافسة قوية؟

مارين لوبن بعد فوزها بزعامة حزب اليمين المتطرف في فرنسا (ستيفان ماهي ـ رويترز)

تقرير

مدفيديف في المنطقة لتكريس «سياسة التوازن»

تأتي زيارة الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف اليوم إلى المنطقة لتكرّس التوجّه السياسي لموسكو المبنيّ على التوازن ومسك العصا من الوسط

ربى أبو عمو

يبدأ الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، اليوم، جولة في المنطقة من باب عملية السلام، تشمل الأردن والضفة الغربية، وتستثني إسرائيل، التي طلبت تأجيل الزيارة «بسبب إضراب موظفي خارجيتها»، الأمر الذي أثار الكثير من الأقاويل. وسعى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى نفي أمر إلغاء الزيارة إلى الدولة العبرية على خلفية استياء موسكو من تل أبيب، قائلاً «أريد التأكيد أنّ هذه الزيارة ستجري كما هو مقرر»، مشيراً إلى أن المزاعم القائلة إنّ مدفيديف قرر زيارة الأراضي الفلسطينية انتقاماً من عجز الإسرائيليين عن استقباله «لا علاقة لها بالواقع، بل يمكن اعتبار تلك المزاعم استفزازاً غير حميد».

لافروف تحدث أيضاً عن فحوى الزيارة، فقال «نحن نؤيّد بقوّة الجهود التي تبذلها واشنطن لتسوية النزاع العربي ـ الإسرائيلي، لكن بات من الواضح، أنّ هذه الجهود غير كافية».

إلاّ أنّ رئيس معهد الشرق الأوسط للأبحاث في موسكو، يفغيني ساتانوفسكي، قال إن «روسيا تريد إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط»، فيما أشار المحلل الروسي ألكسندر غولتز إلى أنّ «الدول العربية تستخدم موسكو لتثير غضب الغرب، لكن عندما تريد فعلاً الوصول إلى حل، تذهب مباشرة إلى صانعي القرار».

زيارة مدفيديف تعكس المقاربة الروسية المستحدثة للتوترات في المنطقة والعالم، التي يحكمها التوازن بين القوى المتصارعة. معادلة تبدو فيها موسكو على صورة الكاهن الذي يستقبل رعاياه للاعتراف، إلا أنّ تعيين السفير الروسي الجديد في لبنان، الكسندر زاسيبكين، جاء مختلفاً من حيث التوجّه السياسي هذه المرة، ويعكس مقاربة الخارجية الروسية للأوضاع. فالكرملين طلب من زاسيبكين أن يكون على مسافة واحدة من الأفرقاء اللبنانيين، بعدما كان السفير السابق أقرب إلى فريق 14 آذار، اعتقاداً منها أن سياسات الاصطفاف أثبتت فشلها.

توجّه سياسي لا يخص لبنان وحده، بل ينسحب على المنطقة والعالم من خلال الإمساك بطرفي العصا. فإذا كانت روسيا تتمتع بعلاقة جيدة مع إسرائيل، فهي في الوقت نفسه تحرص على علاقة جيدة مع الحركات التي تصنّفها تل أبيب بـ «الإرهابية»، أي حركة «حماس» وحزب الله. وقد يكون إصرار روسيا على أداء هذا الدور قد عرقل زيارة مدفيديف إلى إسرائيل، وخصوصاً أن موسكو تجد في «حماس» شريكاً، لأنّ الحركة تعدّ مقبولة في العالم الإسلامي المحيط بها، كذلك تقدّر أنه في أيّ انتخابات نيابية، ستقارب حظوظ «حماس» في الفوز نسبة الـ 50 في المئة، كما تمثّل الحركة ورقة قد تستعملها روسيا ضد إسرائيل حين تتطلب الظروف السياسية ذلك، وخصوصاً أنها ستكون ربما من الدول القليلة جداً التي تحاور «حماس»، وانطلاقاً من ذلك فإن الرئيس الفلسطيني محمود عباس رحب بالاتصالات المنتظمة التي تجريها السلطات الروسية مع قيادة «حماس»، وأمل أن تسهم في تحقيق المصالحة الفلسطينية.

على صعيد آخر، تسعى روسيا إلى زيادة الاستثمارات الاقتصادية المتبادلة بينها وبين دول الشرق الأوسط. هدف سيسعى مدفيديف إلى تكريسه خلال زيارة الأردن، وكان قد بدأها مع السعودية من خلال رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري خلال زيارته روسيا أخيراً، حينها حدد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين المصالح الروسية الاقتصادية بطريقة جليّة، طالباً من الحريري دعم عروض الشركات الروسية في المناقصات العمومية اللبنانية. ورأى أن التعاون يمكن أن يشمل عدة مجالات مثل الطاقة والنقل والاتصالات، وسكك الحديد.

كما تصرّ روسيا على عقد علاقة جيدة مع السعودية، لما لها من نفوذ في المجتمعات الوهابية التي تحيط بها، كالشيشان مثلاً، مدركة زيادة التطرف الإسلامي ودور الرياض في إشعاله أو تخفيفه.

إنها سياسة التوازن بين الأقطاب. علاقة جيدة مع إسرائيل و«حماس» وحزب الله والسعودية وإيران. سياسة من دون موقف قاطع ترسم حدود العلاقة بين روسيا والأفرقاء في المنطقة على المدى القريب، إلى أن يعاد خلط الأوراق.

مدفيديف خلال جلسة البرلمان أمس (أ ب)

◄ وفيات ►

والدة الفقيد هلّون نجيب معلوف
زوجته كلود جورج معلوف
ابناه رودي وإيف
ابنته راشيل
شقيقاه حبيب وشربل
شقيقتاه ليلى زوجة أنيس بشاره معلوف وأولادها وعائلاتهم
هدى
وأنسباؤهم ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

ريمون عبدو أبو خليل

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 18 كانون الثاني في كنيسة سيدة النجاة الرعائية، كفرتيه في كسروان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأربعاء 19 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً ويوم الخميس 20 منه في صالون رعية مار سركيس وباخوس في ضهر الصوان.

ذكرى ثالث

تصادف يوم الأربعاء الواقع فيه 19 كانون الثاني 2011 ذكرى مرور الثالث على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة فوزية محمد سنجر

أرملة المرحوم الحاج محمد حسين حطيط
أولادها: حسين ـ حسن ـ د. أحمد ـ د. جعفر ـ مصطفى وعماد.
بناتها: الحاجة سعاد زوجة السيد حسين حطيط أبو أحمد.
الحاجة أميرة زوجها السيد حسين نورالدين
نادرة زوجها المهندس وليد ريحان
سميرة زوجها إبراهيم علي حطيط
سهام زوجها علي محمد حطيط
ولهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينة بلدتها البابلية الساعة الثانية والنصف بعد الظهر للرجال والنساء.
تقبل التعازي في البابلية الثلاثاء والأربعاء في 18 و19 كانون الثاني 2011 كما تقبل التعازي يوم الجمعة الواقع فيه 21 كانون الثاني 2011 في الجمعية الإسلامية للتخصص في بيروت قرب سبينيس من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل حطيط وسنجر ونورالدين وريحان وعموم أهالي البابلية.

ذكرى سنوية

في الذكرى التاسعة لاستشهاد
الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
ذوو الشهيد حبيقة وذوو رفاقه الشهداء يدعونكم لمشاركتهم صلاة القدّاس والجنّاز لراحة نفوسهم الاثنين 24 كانون الثاني الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

مطلوب محاسب بدوام كامل لديه خبرة لا تقل عن سنتين للعمل في شركة رشد للتنمية البشرية والادارية ،ارسال السيرة job@acmaslebanon.com او فاكس 040 540 /01

مركز طبي متخصّص بدبي يطلب للتعيين فوراً أطباء من الاختصاصات التالية: جلدية، جراحة تجميل، نسائية، أسنان، تغذية، اختصاصية بشرة، تنحيف، ليزر (يشترط الخبرة وإجادة اللغة الانكليزية). الرجاء إرسال السيرة الذاتية للعنوان التالي: recruitment@ame-int.com أو الاتصال على 971507593099 ـ 971508703089+ أو فاكس 97142859774+ عناية السيد نقولا.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم محمد منيف فواز لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/714488

فقد جواز سفر بإسم جوزف اليان طعمة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/395477

فُقد جواز سفر باسم هناء محمد نجيب حسين لبنانية الجنسية، الرجاء الاتصال على الرقم 70/069949

فُقد جواز سفر باسم بلال قاسم الطفيلي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/332734

بلا ضفاف
مقالات جوزف سماحة في "اليوم السابع"

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان اعادة تلزيم

مزايدة لبيع سيارة ودراجة نارية غير لازمتين للتفتيش المركزي
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه الثامن عشر من شهر شباط 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب التفتيش المركزي إعادة تلزيم مزايدة لبيع سيارة ودراجة نارية غير لازمتين للتفتيش المركزي.
ـ التأمين المؤقت: ـ خمسمئة ألف ليرة لبنانية للسيارة.
ـ ثلاثمئة ألف ليرة لبنانية للدراجة النارية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ سعر الافتتاح: ـ أحد عشر مليوناً ومئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية للسيارة.
ـ مليون وخمسون ألف ليرة لبنانية للدراجة النارية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في قلم مصلحة الديوان في التفتيش المركزي ـ بناية بيضون ـ الصنايع ـ الطابق الرابع.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 74

إعلان

برنامج إصدار فواتير الهاتف والتلكس للعام 2011
تعلن المديرية العامة للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، أن إصدار كشوفات الهاتف والتلكس لعام 2011، يتم وفق الآلية التالية:
أ ـ تاريخ إصدار فواتير الهاتف والتلكس:
1) ـ 15 من كل شهر: إصدار فاتورة الشهر السابق
2) ـ 14 من كل شهر: انتهاء مهلة دفع فاتورة الشهر السابق المطروح
ملاحظة: يصدر شهرياً بلاغ عن الإدارة يحدد تواريخ الطرح والمهل الزمنية القانونية المتعلقة به.
ب ـ طريقة دفع الفواتير:
1) ـ لدى أيّ صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية (نقداً أو بالتقسيط).
دوام عمل الصناديق هو كالتالي:
ـ 8,00 صباحاً ولغاية 16,00 بعد الظهر (أيام: الاثنين ـ الثلاثاء ـ الأربعاء والخميس).
ـ من 8,00 صباحاً ولغاية 12,00 ظهراً (يومي: الجمعة والسبت).
2) ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
3) ـ لدى مكاتب ليبان بوست المنتشرة على الأراضي اللبنانية: بكلفة 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسم 333).
4) ـ لدى مكاتب شركة ويسترن يونيون المنتشرة على الأراضي اللبنانية: بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ج ـ في حال التخلّف:
1) ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» لمدة أسبوعين من تاريخ انتهاء مهلة الدفع.
2) ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين لمدة شهر بعد انقضاء أسبوعين من قطعها باتجاه واحد واستيفاء الغرامة عن إعادة وصل الخطّ (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3) ـ تلغى الاشتراكات المتخلّفة والمقطوعة بالاتجاهين لعدم الدفع بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة، إضافة إلى رسم إعادة وصل الخطّ (11,000 ل.ل).
4) ـ تلغى الاشتراكات بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت وتحرر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
5) ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشترك الملغى رقمه تسديد المتأخرات إضافة الى غرامة تأخير وفق آلية التقسيط المعتمدة في المناطق كافة والحصول على اشتراك جديد ويلغى عقد التقسيط بعد مرور سبعة أيام على تاريخ استحقاق القسط وتنفيذ الإجراءات القانونية.
د) ـ إمكانية الحصول على قيمة الفواتير ـ عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515.
ـ عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (www.mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، يقدم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب التام مع مضمون هذا الإعلان، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 12 كانون الثاني 2011
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان

دعوى رقم 2011/722
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدها: قديسة بطرس الخوري رعد من بلدة بزعون أصلاً ومجهولة الإقامة حالياً، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من سمعان شليط رعد بدعوى إزالة شيوع في العقارات رقم 339 ـ 341 ـ 505 ـ 513 منطقة راسمسقا العقارية والعقارات رقم 505 ـ 784 ـ 1521 ـ 1951 ـ 1524 منطقة بزعون العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذي مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا فكل تبليغ لك معلّقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

دعوى رقم 2010/738
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهم: ألبير وميليا يوسف مخايل متى وأديل حنا فضول وجوزيف وجون وجواد إميل متى من بلدة حصرون أصلاً وحالياً مجهول محل الإقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/146 بالدعوى المقامة ضدكم من المحامي عبدو جورج روادي ورفيقته والقاضي باعتبار العقار رقم 632 من منطقة حصرون العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان تلزيم

تقديم تجهيزات معلوماتية لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه السابع عشر من شهر شباط 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة مناقصة تقديم تجهيزات معلوماتية.
ـ التأمين المؤقت: ـ المجموعة الأولى /30,000,000/ ل.ل. ثلاثون مليون ليرة لبنانية.
ـ المجموعة الثانية: /15,000,000/ خمسة عشر مليون ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل مجموعة على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن ـ مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 73

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت المحامية جوزفين فرحات بوكالتها عن جاكلين شلهوب بالأصاله وبصفتها إحدى ورثة سليمان فرسان شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 188 و167 و169 بقسميا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية
طلبت المحامية شارلوت عاقلة بوكالتها عن أحد ورثة سيدة علوان سندات بلد ضائع 528 و529 و2305 أيطو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

PESCO TELECOM
Is recruiting for the following positions:

1- **Operations TS/LT Technician** *(Ref 1-11)*
2- **Electrical Installations Technician** *(Ref 2-11)*

Apply to HR@pescotel.com

ifp Group
IFP Group is looking to recruit

SAUDI ARABIA
- Operations Manager
- Creative designer
- Supervisor/ Foreman

UNITED ARAB EMIRATES
- Project Manager

LEBANON
- Administrative Assistant
- Telephone Operator
- Visitor Promotion Manager
- Public Relation Manager

Those of you who find themselves qualified are requested to send their updated CV and recent photo, stating the preferred job to the Human Resources Department by email: **hr@ifpexpo.com**, Fax: +961 5 959888 or by posting your CV on our website **www.ifpexpo.com** – Jobs Section

BBAC يكرّم موظفيه في حفله السنوي

في مناسبة حلول العام الجديد وتكريماً لموظفيه، نظّم BBAC (بنك بيروت والبلاد العربية) حفله السنوي في قاعة الإمارات في فندق جراند حبتور- بيروت. حضر الحفل رئيس مجلس إدارة المصرف ومديره العام الشيخ غسان عساف، أعضاء مجلس الإدارة، كبار المدراء ورؤساء الأقسام، موظفو المصرف العاملين في لبنان وخارجه و في الشركات التابعة له.هذا الحفل هو تقليد سنوي دأب المصرف على تنظيمه بهدف ترسيخ العلاقات الاجتماعية وتعزيز روح الأسرة الواحدة بين الموظفين.وقد ألقى الشيخ غسان عساف في حفل هذه السنة كلمة رحب فيها بالحضور مشيداً بجهود الموظفين ومنوّها بالنتائج المحققة والتي عززت موقع المصرف ، و مما قاله: "تتميز أسرة BBAC بروح الفريق الواحد الذي يساهم بفعالية في تقدم ونجاح المصرف ويسعى إلى ازدهاره. إن الجهاز البشري في BBAC والذي تجاوز عداده الـ٧٥٠ موظفاً يلقى اهتماما كبيرا من قبل إدارة المصرف، سواء لجهة التدريب والتطوير أو لجهة الحوافز. وفي هذه المناسبة أود أن أذكّركم جميعاً بما تعّهدناه لزبائننا الكرام في كافة وسائل الإعلام بأن "الاهتمام هو الاهتمام بالفعل وليس بالكلام" وكلي إيمان أننا سنكون على مستوى هذا التعهّد."
(بيان)

أمم آسيا 2011

تأهّل اليابان والأردن واختبار صعب للبحرين

تأهلت اليابان والأردن الى الدور ربع النهائي عن المجموعة الثانية في بطولة أمم آسيا بفوزهما على السعودية وسوريا على التوالي، وتقام اليوم المرحلة الأخيرة للمجموعة الثالثة، حيث تلعب البحرين مع أوستراليا في مواجهة صعبة

الأردنيان عامر ديب (7) وعدي الصيفي يحتفلان بهدف الفوز (حسن عمار ـ أ ب)

حسمت اليابان صدارة المجموعة الثانية وتلتها الأردن لتبلغا الدور ربع النهائي من بطولة كأس الأمم الآسيوية الـ 15 لكرة القدم، التي تستضيفها قطر.

الأمر لا يكمن هنا بل في طريقة خروج المنتخبين الآخرين، حيث نال المنتخب السوري الاحترام والتنويه، وودّع البطولة مرفوع الرأس بعروض مشرّفة وخسارة أمام الأردن 1-2، إلّا أن المفاجأة الكبرى هي الطريقة التي خرج بها المنتخب السعودي، حامل اللقب ثلاث مرات، بخسارة جسيمة أمام اليابان 0-5. وهذه أقسى خسارة للأخضر منذ سقوطه أمام ألمانيا 0 - 8 في نهائيات كأس العالم 2002، والمفارقة أنّ المدرب ناصر الجوهر كان مدرباً في هاتين المباراتين.

وتعدّ المشاركة السعودية في نهائيات قطر القارية كارثية على كل المستويات، ولن تكون ارتداداتها فقط إعفاء الأمير سلطان بن فهد من رئاسة الاتحاد السعودي، بل ستطاول أشخاصاً آخرين، وتغييراً في أرضية الكرة السعودية من الجذور.

الأردن ـ سوريا (2-1)

تأهل منتخب الأردن إلى الدور ربع النهائي عقب فوزه على سوريا 2-1 على ستاد نادي قطر.

تقدم منتخب سوريا بهدف محمد الزينو 15 قبل أن يرد المنتخب الأردني بهدفين عن طريق علي دياب (31 بالخطأ في مرمى فريقه) وعدي الصيفي (59). وحصل المهاجم الأردني عدي الصيفي على جائزة عبد الله الدبل لأفضل لاعب في المباراة.

اليابان ـ السعودية (5-0)

ألحقت اليابان الخسارة الثالثة على التوالي بالسعودية، والأقسى في تاريخها في كأس آسيا، قوامها خماسية نظيفة، وتأهلت الى ربع النهائي. وسجل شينجي أوكازاكي (8 و13 و80) وريويتشي مايدا (19 و51) الأهداف.

ورفعت اليابان رصيدها الى 7 نقاط في صدارة المجموعة الثانية، واحتل الأردن المركز الثاني بفارق الأهداف خلف اليابان، فيما توقف رصيد سوريا عند 3 نقاط وخرجت أيضاً من الدور الأول.

وفي ربع النهائي، تلتقي اليابان مع قطر، فيما تلعب الأردن مع أوزبكستان في 21 الحالي.

مباراتا اليوم

«الفوز ثم الفوز ثم الفوز» هو الشعار الذي سيرفعه المنتخب البحريني اليوم عندما يلاقي نظيره الأوسترالي في مواجهة عاتية يستضيفها ملعب نادي السد (الساعة 15:15 بتوقيت بيروت) ضمن المرحلة الثالثة من الدور الأول في المجموعة الثالثة، فيما ستكون كوريا الجنوبية في مواجهة سهلة نسبياً مع الهند على ملعب الغرافة في التوقيت عينه. وتتصدر أوستراليا الترتيب بـ4 نقاط، بفارق الأهداف أمام كوريا الجنوبية، والبحرين ثالثة بـ3 نقاط، وتأتي الهند أخيرة من دون رصيد.

وسيفتقد «الأحمر» المشاكس والمتخصص بالكرات الثابتة فوزي عايش لنيله إنذارين من دون مبرّر، وفي غضون دقيقتين فقط ضد الهند، إلّا أن المدرب سلمان شريدة سيعمل على تنظيم دفاعه ويعتمد على إسماعيل عبد اللطيف في المقدمة، وخصوصاً أنه سجل رباعية في المرمى الهندي 5-2. ويدخل المنتخب الكوري الجنوبي مباراته ضد نظيره الهندي وهو مرشح فوق العادة لانتزاع النقاط الثلاث، وبالتالي بطاقة التأهل بعدما تأكد للجميع أنّ المنتخب الهندي جسر عبور للمنتخبات الأخرى.

كرة السلة

الحكمة إلى دورة دبي مدعّماً بالأجنبي الثالث فوكاسين مانديتش والنظام الداخلي الى الأندية

تنطلق دورة دبي الدولية لكرة السلة بعد غد الخميس، حيث سيتمثّل لبنان بثلاثة فرق هي الحكمة وأنيبال زحلة وهوبس، في حين يغيب الرياضي والشانفيل لمشاركتهما في بطولة غرب آسيا

فريق الحكمة في مطار بيروت

غادرت بعثة نادي الحكمة لكرة السلة الى الإمارات، أمس، للمشاركة في فعاليات دورة دبي الدولية الـ22 من 20 إلى 29 الجاري. وتألفت البعثة من: رئيس مجلس الأمناء أمل أبو زيد (رئيساً)، وكل من: إيلي مشنتف (مديراً للفريق)، توماس بالدوين (مدرّباً)، فيكين إسكدجيان (مساعد مدرّب)، روني لطّوف وبيار فلفلي (مدربي لياقة بدنية)، روجيه أبو خليل (معالجاً فيزيائياً)، شربل عبد المسيح (إحصائياً)، روميو أبي طايع (منسّقاً)، راوي سابا (مسؤول إعلامي). واللاعبون: صباح خوري (قائد الفريق)، روني فهد، دانيال فارس، إيلي إسطفان، غالب رضا، حسين توبة، جو غطّاس، فادي أبو المنى، مروان الحاج، داريل واتكينز، غارنيت طومسون، والأجنبي الصربي الثالث فوكاسين مانديتش.

يُذكر بأنّ 10 أندية ستشارك في دورة دبي الدولية وهي الاتحاد الاسكندري والأهلي (مصر)، الشارقة ومنتخب الإمارات، الحكمة وأنيبال زحلة وهوبس (لبنان)، الاتحاد الحلبي والوحدة (سوريا)، وسمارت جيلاس (الفيليبين).

النظام الداخلي المعدّل

وزعت اللجنة الاستشارية المنبثقة عن الاتحاد اللبناني لكرة السلة في الاجتماع الذي عقدته في حضور رؤساء نوادي الحكمة بيروت طلال المقدسي وهوبس جاسم قانصوه والمتحد طرابلس أحمد الصفدي، وكل من المدربين الوطنيين طوني خليل وفؤاد أبو شقرا ومدير فريق الحكمة إيلي مشنتف النظام الداخلي المعدل للاتحاد اللبناني لكرة السلة على الأعضاء لدراسته وإبداء الرأي ووضع الملاحظات، كما كلفت المدرب خليل ترجمته إلى اللغة الإنكليزية ومراسلة الجهات المختصة في «يورو ليغ» للإطلاع عليه وإبداء الرأي نظراً لخبرتها الواسعة في وضع قوانين الدوري المحترف في العديد من الدول، ودعوة خبير ومحاضر دولي من لجنة المسابقات في «يورو ليغ» للتشاور حول نظام الدوري اللبناني.

كرة القدم

العهد أوّل المتأهّلين في الناشئين ولقاء صعب لـ«أول سبورتس»

توّج فريق الناشئين في نادي العهد مسيرته الناجحة في بطولة لبنان بتأهله الى المربع الذهبي بعد سلسلة نتائج مميزة بعلامة كاملة ومن دون اي خسارة.

وجاء التأهل عن المجموعة الأولى بعد الفوز الاخير الذي كان على حساب فريق الانصار بنتيجة 2 . 0 في المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب الصفاء الاحد ضمن المرحلة الرابعة من بطولة لبنان. وسجل للعهد كل من عباس ضاهر وحسين الدر بعد تألق معظم اللاعبين في المباراة بإشراف الجهاز الفني الذي يقوده المدرب باسم مرمر.

وسبق لناشئي العهد أن فازوا على الراسينغ 3 . 0، وعلى النجمة 3 . 0، وعلى شباب الساحل 5 . 1. وبذلك يكون العهد اول المتأهلين الى المربع الذهبي في بطولة لبنان للناشئين.

وفي باقي مباريات المرحلة، فاز الهدى على هومنتمن 3 . 2 وطرابلس على رياضيون لأجل لبنان 7 . 0 وشعلة الإصلاح على السلام زغرتا 3 . 1 في المجموعة الثانية.

وفي الثالثة، فاز الشباب الرعبي على الخيول 11 . 0، والريان على التعاضد 9 . 1، والتضامن على الإخاء 3 . 1.

وينص نظام البطولة على تأهل فريقين عن المجموعة الأولى، وواحد عن الثانية، وواحد عن الثالثة، لكن بعد شطب فريقي المبرة والساحل من الأولى فمن المحتمل أن يحصل تعديل على صعيد التأهل الى الدورة النهائية.

■ **الدرجة الثالثة:** في المرحلة الثامنة من بطولة الدرجة الثالثة، انتهى «دربي» بلدة معركة بين الأمل والجمعية بفوز جمعية معركة برباعية نظيفة على ملعب معروب سجلها اللاعب المتألّق محسن الحاج علي، وحسن ديب (2) وحسن منّاع.

■ **بطولة الصالات:** سيكون أول سبورتس متصدر لائحة الترتيب امام مهمة صعبة في مواجهة مضيفه ووصيفه الصداقة اليوم الثلاثاء عند الساعة 19,00 في قمة المرحلة الثالثة عشرة، قبل الاخيرة اياباً، من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

ويدخل الفريقان الموقعة بمعنويات مختلفة، اذ سيخوضها أول سبورتس بعد خسارته الاولى هذا الموسم امام الندوة القماطية (3 . 8)، بينما سيدخلها الصداقة منتشياً بالانتصار الاكبر في الدوري حتى الآن وحققه على حساب قوى الأمن الداخلي (17 . 5) في المرحلة الماضية.

وسيختبر الندوة القماطية قدرات البنك اللبناني الكندي في غياب الحارس سركيس اسكدجيان وحسن شعيتو بداعي الايقاف، في مباراة قوية اخرى ضمن هذه المرحلة اليوم أيضاً عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود، التي تشهد ايضاً مواجهة حاسمة في الصراع على الهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية بين صاحبي المركزين الاخيرين مركز كامل جابر الثقافي واولمبيك صيدا (يملك كل منهما 3 نقاط) على ملعب السد عند الساعة 17,00.

ناشئو العهد بعد الفوز على الأنصار

مدرب ناشئي العهد باسم مرمر

أخبار رياضية

◄ دورة MUBS في الطائرة

انطلقت دورة كأس لبنان للكرة الطائرة التي تنظمها الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم MUBS برعاية الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات على ملعب الوحدة الرياضية، حتى 23 الجاري وبإشراف منسق الرياضة في الجامعة الأستاذ فادي فياض.

وفازت المدرسة الحربية على اللبنانية الأميركية 3 ـ 2، واللبناني الدولية على العربية 3 ـ 2، والروح القدس ـ الكسليك على اللبنانية 3 ـ 0، وسيدة اللويزة على الأميركية اللبنانية للعلوم والتكنولوجيا 3 ـ 0، واللبنانية الدولية على الأميركية 3 ـ 0، في الدورين الأول والثاني.

◄ إرجاء اختيار منتخب الفروسية

أرجأ الاتحاد اللبناني للفروسية المسابقة الأولى لاختيار منتخب لبنان لفروسية القفز، الذي سيشارك في دورة الوفاء الدولية المقررة في دمشق في شهر آذار، التي كانت مقررة على مرمح نادي المشرف الى موعد لاحق، بسبب الأحوال الجوية الماطرة.

◄ انتخابات تجمّع الطائرة

دعا تجمّع قدامى الكرة الطائرة في لبنان الأعضاء المنتسبين الى جمعية عمومية انتخابية تُعقد في مقرّه عند الساعة التاسعة من قبل ظهر الأحد 13 شباط المقبل لانتخاب لجنة إدارية جديدة.

(الأخبار)

نتائج اللوتو اللبناني

38 36 35 34 32 8 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 849 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 7 ـ 8 ـ 32 ـ 34 ـ 35 ـ 36 الرقم الإضافي: 38

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 279,737,893 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 3 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 93,245,964 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 74,460,240 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,567,594 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 74,450,240 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,255 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,331 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 142,560,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 17,820 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,854,258,067 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 849 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 23688.

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3688.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 688.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 88.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 737

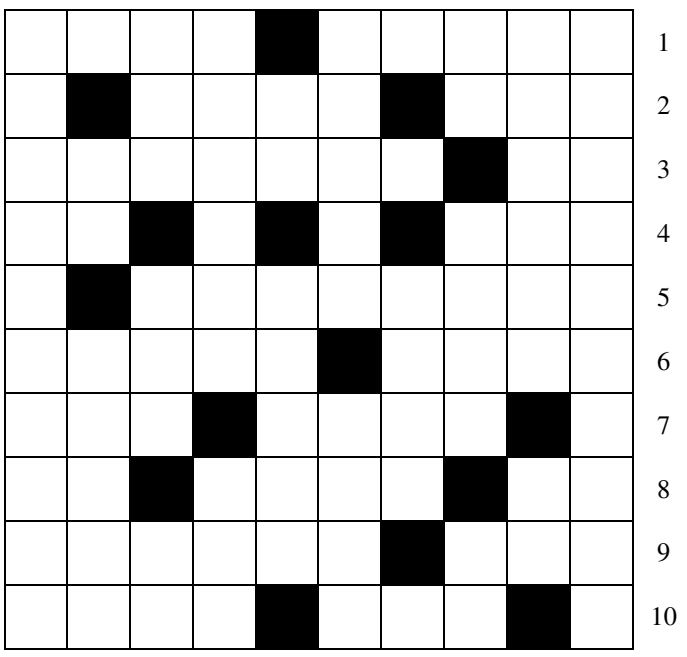

أفقيا

1- عاصمة نيجيريا – دولة أفريقية – 2- لسان النار – دولة عربية شهدت في الفترة الأخيرة إضطرابات أمنية وسياسية – 3- بئر عميقة – بلدة في الجزائر مركز دائرة بولاية مستغانم – 4- فرقة عسكرية من ثلاثة الى عشرة – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 5- مدينة في كوبا بضاحية هافانا – 6- أمدح وأعظم وأشيد بالمنجزات – من الطيور – 7- حاكم طرابلس عُرف بالآغا – هلاك وحلول الشرّ – 8- عملة آسيوية – ماركة سيارات – هر بالأجنبية – 9- وكالة أنباء عربية – بطل الأسفار والمغامرات في ألف ليلة وليلة – 10- إمارة عربية – شحم في الجسم وزيادة في الوزن

عمودياً

1- شعب آري هاجر من جنوبيّ سكانديناڤيا واستقرّ في سهول أوروبا وغزا إيطاليا – 2- مدينة إيرانية غربي عبادان – بذر الأرض – 3- تهيّأ للحملة في الحرب – فنانة لبنانية معتزلة من أصل تركي – أمر فظيع – 4- يفرّ من السجن – 5- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية واجتاح بيزنطية والأمبراطورية الرومانية – ممثلة مصرية – 6- حُب – ورد أبيض عطريّ الرائحة – 7- تضيئان – جمّع الحصيد بعضه على بعض – 8- ضد ضيّق – أحرف متشابهة – أغلظ أوتار العود – 9- قلب – مقدّم برامج تلفزيوني شهير – 10- مستند رسمي يعطى في مديرية الأحوال الشخصية يثبت اسم مولود جديد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيليب بيتان – 2- اديسون – قلب – 3- تعبيد – ثابت – 4- كميل أسمر – 5- آه – هُبَل – يجن – 6- أمس – صرد – 7- رحل – تيم – فك – 8- وينر – مصر – 9- مفجوع – أكاد – 10- يافث - كمنجة

عمودياً

1- فاتك الرومي – 2- يدعمه – حيفا – 3- ليبي – النجف – 4- يسيّلهم – روث – 5- بودابست – 6- بن – سل – يم – 7- ثم – صمصام – 8- تقارير – ركن – 9- الب – جدّف – اج – 10- نبتون - كِندَة

sudoku 737

	6			7			9	
		7				5	3	
		4	1	3	2			
2			9	6				1
3								5
6				4	1			8
			8	5	7	2		
	8	1				4		
	9			1			6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 736

9	7	3	2	6	8	1	4	5
5	4	2	3	9	1	8	7	6
1	6	8	4	5	7	9	3	2
2	8	4	1	3	6	7	5	9
6	9	7	8	4	5	2	1	3
3	1	5	9	7	2	6	8	4
4	2	6	7	8	3	5	9	1
8	5	9	6	1	4	3	2	7
7	3	1	5	2	9	4	6	8

مشاهير 737

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

مارشال فرنسي (1611- 1675) قاد الجيش في إنتصار السنين الأخيرة من حرب الثلاثين سنة. من كبار رجال الحرب في فرنسا

3+6+4+7+9 = وكالة أنباء عالمية ■ 5+10+8+2 = مبالغ مستحقة الدفع ■ 1+11 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **مظهر الدردري**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

لعب 600 مباراة في الدوري: غيغز رمزٌ لـ «الشياطين الحمر»

لا يمكن لاعباً بحجم راين غيغز إلا أن يعدّ «أسطورة» في ناديه مانشستر يونايتد، إذ إنّ إنجازاته مع «الشياطين الحمر» لا تُعدّ ولا تحصى، وآخرها كان مشاركته في المباراة الرقم 600 في صفوفه في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم

حسن زين الدين

رغم أن مانشستر يونايتد فقد نقطتين ثمينتين بتعادله مع توتنهام هوتسبر في الدوري الإنكليزي الممتاز، فإنّ هذه المباراة مثلت مناسبة لجماهير «الشياطين الحمر» للاحتفال بحدث يعني الكثير بالنسبة إليهم، وهو وصول لاعب وسط الفريق الويلزي راين غيغز الى مباراته الـ600 في البطولة في صفوف الفريق. هكذا، فقد تصدّر هذا الخبر عناوين الصحف الإنكليزية طيلة اليومين الماضيين، حيث راحت تتغنى بإنجاز هذا النجم الذي قلّ نظيره.

نعم يمكن اعتبار غيغز واحداً من اللاعبين الذين يصعب أن يتكرروا في الملاعب، إذ بغضّ النظر عن موهبته الفذة المتمثلة في انطلاقاته الصاروخية ومراوغاته الباهرة وأهدافه المميزة (سجل 109 أهداف في الدوري حتى الآن)، فإن غيغز، الذي يبلغ السابعة والثلاثين من العمر، ظل وفياً لقلعة «أولد ترافورد» طيلة عشرين عاماً، منذ مشاركته لأول مرة في مباراة لمانشستر وكانت عام 1991 أمام إفرتون.

سنوات عشرون يمكن القول إن غيغز حصد فيها كل ما يطمح إليه لاعب كرة القدم في مسيرته، حيث حقق مع «الشياطين الحمر» إنجازات لا تعد ولا تحصى، بدءاً من تحقيقه لقب «البريمير ليغ» إحدى عشرة مرة (اللاعب الوحيد الذي حقق هذا الإنجاز في تاريخ البطولة)، ودوري أبطال أوروبا مرتين، وهو إضافة الى ذلك يعدّ أفضل صانع للأهداف في تاريخ البطولة الإنكليزية، كما أنه اللاعب الوحيد الذي سجل في عشرين موسماً في الدوري الإنكليزي، والوحيد الذي سجل أهدافاً في إحدى عشرة بطولة متتالية من 1996 حتى 2006، إضافةً الى أنه الوحيد الذي سجل في 14 موسماً في دوري أبطال أوروبا.

كل هذه الأرقام إذاً تلخّص مدى المكانة التي وصل إليها هذا النجم، حيث بات رمزاً من رموز ناديه والدوري الإنكليزي.

فضلاً عن كل ذلك، فإن غيغز مثّل طيلة هذه السنوات مثالاً للاعب الحسن الأخلاق، إذ عُرف بانضباطه خارج الملعب وداخله، وبحرصه على مساعدة زملائه والوقوف إلى جانبهم.

لكن ما السرّ في استمرار غيغز في التألق وصناعة الأهداف وعدم ظهور التعب عليه، رغم أنّ الشيب بدأ يغزو شعره؟ غيغز أجاب عن هذه النقطة قبل أيام من خلال طرحه في الأسواق الإنكليزية قرصاً مدمجاً وإنشائه موقعاً إلكترونياً (giggsfitness.com) يكشف فيهما «خلطته السحرية»، والمتمثلة في ممارسته اليوغا طيلة السنوات الماضية، وهو ما ساعده على المحافظة على لياقته البدنية ورشاقته، إضافةً الى إبعاد شبح الإصابات عنه، لكن كما بات معروفاً، فإن غيغز يعيش أيامه الأخيرة في صفوف «الشياطين الحمر»، التي يُنتظر أن تنتهي مع نهاية الموسم الحالي، إذ لا يخفى أن مانشستر يبحث عن جناح عصري بمواصفات النجم الويلزي (يُتداول بكثرة اسم الدولي الألماني ماركو مارين، لاعب فيردر بريمن)، مما يطرح تساؤلاً عن وجهة غيغز المستقبلية، إن كان سيتّجه كما زميله السابق في الفريق الإيرلندي روي كين نحو التدريب، وهل ستكون يا ترى في ناديه، أم سيعود أدراجه إلى بلاده لمساعدة منتخب ويلز على تحقيق الحلم الوحيد الذي فشل في إبصاره كلاعب، وهو المشاركة في كأس العالم؟

فيرغيسون يشيد بغيغز

لا يمكن الحديث عن راين غيغز من دون التطرق الى الدور الكبير الذي قام به مدربه ومكتشفه الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون (الصورة) في صقل موهبته طيلة 20 عاماً، إذ وصف «السير» أخيراً غيغز بالـ«مدهش»، معتبراً أن الأخير يستحق أيضاً لقب «السير» نظراً إلى ما قدّمه لـ«الشياطين الحمر» خلال مسيرته.

غيغز محتفلاً بتسجيله هدف الفوز لمانشستر يونايتد أمام ليفربول في كأس إنكلترا (جون سوبير ـ أ ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

كليبرز يفرمل لايكرز في مباراة مشحونة

تمكّن كليبرز من إنهاء سلسلة انتصارات جاره لايكرز بعد 7 مباريات لم يخسر فيها لاعبو المدرب فيل جاكسون، في مباراة شهدت عدة أخطاء ومشاحنات بين اللاعبين

أنهى لوس أنجلس كليبرز مسلسل انتصارات جاره لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب وهزمه 99-92، في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وطرد أربعة لاعبين إثر عراك حصل تحت السلة قبل 5,7 ثوان على نهاية الوقت، وذلك بعدما التقط لامار أودوم من لايكرز قميص بلايك غريفين (18 نقطة و15 متابعة) فتدخل بارون ديفيس ودفع أودوم في صدره، فحصل تدافع بين اللاعبين، ليقرر الحكام بعد نقاش طرد أودوم وغريفين وديفيس ورون أرتست لاعب ليكرز.

وكان كوبي براينت الأفضل عند الخاسر بـ 27 نقطة، بينما كان إريك غوردون الأفضل لدى الفائز بـ 30 نقطة.

وقاد الفرنسي طوني باركر سان أنطونيو سبيرز متصدر ترتيب الدوري الى الفوز على ضيفه دنفر ناغتس 110-97. وسجل باركر 30 نقطة و7 متابعات ليقود سبيرز الى تحقيق فوزه السادس على التوالي.

وعاش نجم دنفر كارميلو أنطوني، الذي تعززت شائعات انتقاله الى نيوجيرسي نتس، ليلة سيئة فسجل 12 نقطة فقط (5 محاولات من أصل 17)، بينما كان زميله البديل آل هارينغتون أفضل مسجل في الفريق بـ 18 نقطة، وأضاف لاعب الارتكاز البرازيلي نيني 17 أخرى.

وهذا برنامج مباريات اليوم: ممفيس غريزليس - شيكاغو بولز، واشنطن ويزاردز - يوتا جاز، نيويورك نيكس - فينيكس صنز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - تشارلوت بوبكاتس، نيو أورليانز هورنتس - تورونتو رابتورز، هيوستن روكتس - ميلووكي باكس، لوس أنجلس كليبرز - إنديانا بايسرز، ديترويت بيستونز - دالاس مافريكس، غولدن ستايت ووريرز - نيوجيرسي نتس، أتلانتا هوكس - ساكرامنتو كينغز، بوسطن سلتيكس - أورلاندو ماجيك، بورتلاند ترايل بلايزرز - مينيسوتا تمبروولفز، لوس أنجلس لايكرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر.

الحكم جيمس كايبرز يطرد بارون ديفيس (أ ب)

كرة المضرب

فيديرر يتجاوز أوّل عقبة في بطولة أوستراليا المفتوحة

نجح السويسري روجيه فيديرر، المصنف ثانياً، في تجاوز أول عقبة خلال مشواره في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب أولى الدورات الأربع الكبرى، البالغة جوائزها 24,2 مليون دولار، إذ تغلب على السلوفاكي لوكاس لاسكو 6-1 و6-1 و6-3. وتجاوز فيديرر، المتوَّج بلقب هذه البطولة 4 مرات بأداء قوي للغاية خصمه المصنف 97 عالمياً في ساعة و24 دقيقة. وكسر فيديرر ارسال لاسكو سبع مرات في اللقاء الذي أقيم على ملعب «رود ليفر» وضرب 37 كرة ناجحة ولم يرتكب سوى 18 خطأ مباشراً ليهيمن على مباراته الافتتاحية. وقال فيديرر بعد اللقاء: «أعتقد ان المباراة كانت جيدة، ولم يلعب بطريقة سيئة. رأيت بعض الموهبة في ادائه، لذلك أنا سعيد لاختياري التكتيك المناسب مبكراً للضغط عليه».

وحذا الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الثالث وبطل 2008، حذو فيديرر وتخطى عقبة الاسباني مارسيل غرانولرز بسهولة تامة 6-1 و6-3 و6-1، ليضرب موعداً في الدور الثاني مع الكرواتي ايفان دوديغ الذي اطاح بمواطنه ايفو كارلوفيتش بالفوز عليه 6-4 و6-3 و6-7 و6-4 و6-4.

ولم يكن مشوار الأميركي أندي روديك الثامن صعباً نحو الدور الثاني، إذ تغلب على التشيكي يان هاجيك بسهولة 6-1 و6-2 و6-2.

وبلغ التشيكي توماس بردیتش المصنف سادساً الدور الثاني بتغلبه على الإيطالي ماركو كرونيولا 6-4 و6-0 و6-2. وقلب الفرنسي غايل مونفيس الثاني عشر تأخره بمجموعتين أمام الهولندي تيمو دي باكر قبل فوزه 6-7 و6-2 و7-5 و6-2 و6-1 في 3 ساعات و38 دقيقة.

وسقط الروسي نيكولاي دافيدنكو الـ 23 الذي بلغ ربع نهائي الدورة أربع مرات، آخرها العام الماضي، أمام الألماني فلوريان ماير 6-3 و6-4 و7-6 و6-4. وكان الأميركي سام كيري الـ 18 من ضحايا الدور الأول أيضاً بسقوطه أمام البولوني لوكاس كوبوت 7-5 و6-2 و6-3 و6-1 و8-6.

ولدى السيدات، عانت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى للتأهل الى الدور الثاني، إذ تغلبت بصعوبة على الأرجنتينية جيزيلا دولكو 6-3 و6-4 في ساعة و40 دقيقة. وفي ظل غياب شقيقتها سيرينا حاملة اللقب في العامين الأخيرين، تأهلت الأميركية فينوس وليامس المصنفة رابعة بفوزها على الإيطالية سارا إيراني 6-3 و6-2 في 90 دقيقة.

وقالت وليامس العائدة الى الملاعب بعد مشاركتها في بطولة الولايات المتحدة في أيلول الماضي واستعدادها لبطولة أوستراليا في دورة هونغ كونغ الاستعراضية: «يجب أن تثق بنفسك وتلعب جيداً، رغم أنني لم أخض مباريات كافية على غرار باقي المنافسات. عملت قدر الإمكان خلال فترة التوقف، وعملت جاهدة كي أكون هنا».

وتأمل وليامس، المتوّجة بلقب 7 دورات كبرى، تحسين نتائجها في بطولة أوستراليا حيث بلغت النهائي مرة واحدة عام 2003، وخسرت لاحقاً أمام لاعبات من الصف الثاني، إذ خرجت من ربع النهائي عام 2010 أمام الصينية لي نا، وأمام الإسبانية كارلا سواريز نافارو في الدور الثاني عام 2009.

وتمكنت الروسية ماريا شارابوفا حاملة لقب 2008 والتي خرجت العام الماضي من الدور الأول أمام مواطنتها ماريا كيريلنكو من تخطي التايلاندية تامارين تاناسوغارن 6-1 و6-3. وخسرت شارابوفا الشوط الأول في المباراة قبل أن تفوز في 6 أشواط متتالية لتنهي المجموعة الأولى في 26 دقيقة. وفي الثانية كسرت الروسية إرسال تاناسوغارن (33 عاماً) ثم تأخرت 3-1 وكادت منافستها ترفع النتيجة الى 4-1، لكن شارابوفا المصنفة 14 عالمياً حاربت وكسرت إرسال زميلتها السابقة في الزوجي لتعود وتسيطر على المواجهة.

وعلقت شارابوفا: «بالتأكيد كنت عصبية في بداية المباراة. العام الماضي لعبت في الدور الأول على الملعب الرئيسي وخسرت، وكنت أشعر بأنني لا أريد أن يحصل هذا الأمر العام الجاري».

وقلبت البلجيكية جوستين هينان تأخرها أمام الهندية سانيا ميرزا المتأهلة من التصفيات وتغلبت عليها 5-7 و6-3 و6-1. وتلعب هينان في الدور المقبل مع البريطانية إيلينا بالتاشا المصنفة 55 عالمياً.

وعانت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة خامسة وحاملة لقب بطولة رولان غاروس قبل تغلبها على الإسبانية أرانتشا بارا سانتونخا 6-7 و6-2 و6-4.

وتغيب حاملة اللقب خمس مرات الأميركية سيرينا وليامس وبطلة العامين الأخيرين عن الدورة بسبب الإصابة.

> الروسي دافيدنكو والأميركي كيري أبرز ضحايا الدور الأول

فيديرر خلال مباراته ولاكو (تيم ويمبورن ـ رويترز)

فوزنياكي (تيم ويمبورن ـ رويترز)

الكؤوس الوطنية الأوروبية

كأس إسبانيا: ريال مدريد لتفادي مفاجآت الجار

يبدو برشلونة بطل الدوري الإسباني لكرة القدم في رحلة «سياحية» الى ملعب «بينتو فيامارين» لمواجهة ريال بيتيس في اياب دور الـ16 من مسابقة كأس اسبانيا بعد أن ضمن بنسبة كبيرة تأهله الى نصف النهائي بفوزه الساحق ذهاباً 5-0.

لكن الأنظار ستتجه الى ملعب «فيسنتي كالديرون» حيث يحل ريال مدريد ضيفاً على جاره اتلتيكو مدريد في موقعة حامية. ورغم أن النادي الملكي تقدّم ذهاباً بنتيجة 3-1، فإن هذا الفوز لا يجعل «الميرينغيز» ضامناً للتأهل خصوصاً أن اتلتيكو أظهر قوة لافتة في المباراة الاولى.

وسيكون ملعب «رامون سانشيز بيزخوان» أيضاً مسرحاً لمواجهة قوية تجمع بين اشبيلية حامل اللقب وضيفه فياريال ثالث الدوري. وكان اشبيلية قد عاد بتعادل ثمين من ملعب «إل مادريغال» بنتيجة 3-3.

وسيكون باب التأهل مفتوحاً على مصراعيه في المباراة الرابعة ضمن هذا الدور بين ديبورتيفو لا كورونيا وضيفه الميريا وذلك بعدما حسم الاخير مواجهة الذهاب 1-0.

وهنا البرنامج (نتيجة الذهاب بين قوسين):

- الثلاثاء: إشبيلية × فياريال (23،00) (3-3 ذهاباً)
- الأربعاء: ديبورتيفو لا كورونيا × الميريا (21،00) (1-0)
- ريال بيتيس × برشلونة (23،00) (0-5)
- الخميس: اتلتيكو مدريد × ريال مدريد (23،00) (1-3)

ايطاليا

يُستكمل دور الـ16 من كأس ايطاليا بعد أن كانت اندية يوفنتوس وانتر ميلانو وباليرمو وبارما ضمنت تأهلها الى ربع النهائي بفوز الأول على كاتانيا 2-0، والثاني على جنوى 3-2، والثالث على كييفو 1-0، والرابع على فيورنتينا 2-1، فيحلّ لاتسيو على روما في «دربي» ناري، بينما يلتقي ميلان مع باري في مباراة تبدو في متناول الأول.

- الثلاثاء: نابولي × بولونيا (22،00)
- الأربعاء: سمبدوريا × اودينيزي (18،30) روما × لاتسيو (21،45)
- الخميس: ميلان × باري (22،00)

فرنسا

يشهد الدور نصف النهائي من كأس رابطة الاندية الفرنسية المحترفة مواجهة يصعب تكهن نتيجتها تجمع بين مونبلييه وباريس سان جيرمان، فيما تبدو مهمة مرسيليا أسهل عندما يلتقي أوسير.

وهنا البرنامج:

- الثلاثاء: مونبلييه × باريس سان جيرمان (21،45) - الأربعاء: أوسير × مرسيليا (21،45).

أصداء عالمية

تيفيز اسم جديد على لائحة ريال مدريد

أضيف اسم الأرجنتيني كارلوس تيفيز إلى لائحة المهاجمين الذين ينوي ريال مدريد الإسباني التعاقد معهم، بحسب ما ذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية، أمس.

وأشارت الصحيفة الى أن ريال سيسعى الى التعاقد مع تيفيز من مانشستر سيتي الإنكليزي، إذا لم يتمكن من استعادة خدمات مهاجمه السابق الهولندي رود فان نيستلروي من هامبورغ الألماني.

وكشفت «ماركا» أن ريال مدريد يواجه مشكلتين في صفقة التعاقد مع تيفيز، الأولى هي أن مانشستر سيتي يريد بيع اللاعب بصورة نهائية، لا إعارته للفريق الإسباني حتى نهاية الموسم، والثانية هي أن على فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو أن يدفع 40 مليون يورو، إضافة الى 8 ملايين يورو كراتب سنوي للاعب.

برشلونة يخسر ألفيش

لن يكون بمقدور برشلونة بطل ومتصدر الدوري الإسباني لكرة القدم الاستفادة من خدمات ظهيره الأيمن الدولي البرازيلي دانيال الفيش لمدة 10 أيام بعد تعرضه لإصابة في ربلة ساقه بعد 24 دقيقة فقط على بداية المباراة أمام ملقة الأحد.

كذلك ذكر برشلونة أن نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي غاب عن التمارين أمس بسبب المرض.

ساركوزي مع قطر لمونديال 2022

غالط الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الانتقادات التي رافقت اختيار قطر لاستضافة نهائيات كأس العالم عام 2022، معتبراً أن الرياضة «ليست حكراً على بعض الدول، بل هي للعالم بأسره».

وقال ساركوزي: «الرياضة عالمية، والرياضة ليست حكراً على بعض البلدان، والرياضة هي العالم بأسره، إنها آسيا، والدول العربية. ومن خلال الرياضة، سوف نفتح العالم، وسوف نعطيه بعداً عالمياً بالتأكيد».

أسهم دورتموند تحلّق في البورصة

ارتفعت أسهم بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الألماني لكرة القدم في بورصة فرانكفورت، إذ وصل سعر السهم الواحد الى 3,07 يورو صباح أمس أي بارتفاع قدره 11 بالمئة عن سعره مساء الجمعة الماضي.

ومن المؤكد أن النتائج التي يحققها بوروسيا دورتموند في الدوري المحلي، حيث يبتعد بفارق 12 نقطة عن أقرب ملاحقيه، أدّت دوراً أساسياً في ارتفاع قيمة أسهمه في البورصة، علماً بأنه النادي الوحيد في الدوري المدرجة أسهمه في البورصة.

وطرح دورتموند أسهمه في البورصة في تشرين الأول 2000، وكان سعر السهم الواحد حينها 11 يورو، لكنه تراجع بعدها حتى 0,84 يورو بسبب الفترة الصعبة التي مرّ بها الفريق، إن كان من ناحية النتائج أو الوضع المالي حيث بلغت ديونه 200 مليون يورو.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 18 كانون الثاني 2011 العدد 1317

أشخاص

جَنان ملاط

الابنة الرهيبة للمشهد الفضائي اللبناني

رنا حايك

قد يلفظ بعض القرّاء اسم جَنان ملاط بطريقة خاطئة، أي بكسر الجيم لا بفتحها. لن يعجبها ذلك، فهي متمسّكة بالاسم، ومعناه «قلب» في اللغة العربية، وقد منحها إياه والدها الرئيس الأسبق للمجلس الدستوري، وجدي ملّاط. البعض الآخر، قد لا يتعرّف إلى اسم من كانت وراء فورة برامج الـ Talk show على الشاشات المحليّة، مع إنتاجها برنامج «الشاطر يحكي» الشهير عام 1995. طوال 24 عاماً من الوقوف تحت ضغط البث المباشر، مرت المنتجة الشهيرة بالكثير من نوبات البكاء، لكنّ الوقوف في الظل يناسب هذه المرأة المشاكسة. هناك، تتسنّى لها ممارسة ثوراتها الصغيرة بفعالية أكبر. «حين تكون في دائرة الضوء، تنبهر عيناك، فلا تعود ترى بوضوح، وتنتقص الأضواء المسلّطة عليك من حريتك».

في البيت البرجوازي، أطلت جنان الطفلة على العالم متجاوزةً مجتمع الأشرفية «المنغلق» كما تصفه. مرويّات التاريخ العروبي على لسان جدها الشاعر شبلي ملاط، فتحت لها نوافذ عدّة، إضافةً إلى مربيّتها زكية التي كانت «جسرها إلى عالم الناس العاديّين». توسّعت تجربتها بسبب نزوحات عائلتها أثناء الحرب الأهليّة. بين بيروت وسوق الغرب، ومدارس «سيدة الناصرة» و«سيدة الجمهور» و«ثانوية عاليه الرسمية» تعرّفت الشابّة إلى أغاني عبد الحليم، كما أتيح لها ركوب الباص العمومي للمرة الأولى. الهجرة القسرية إلى فرنسا عام 1977 أكسبتها ألماً في معدتها، لا يزال يصيبها حتى اليوم كلّما سافرت. «أنا بروستيّة النزعة (نسبة إلى الكاتب الفرنسي مارسيل بروست)، أتعلّق بالروائح وبالأماكن، لهذا أحسست بغربة لا شفاء منها في فرنسا».

إلا أنّ الخلطة أتت بمفعولها: بين بُرجوازيي الأشرفية وأهل الجبل في عاليه، والبلد المتهاوي ومدينة الأنوار، نمت شخصية عصية على الترويض والاستلاب... إلى درجة أنها أبكت أستاذ الفلسفة في «مدرسة الجمهور» ذات يوم إذ قالت له إن «حصّته مملة». حازت الطالبة الرهيبة ذاتها مرتبة الشرف في البكالوريا الفرنسية عام 1979، وذهبت لتتابع حلمها بدراسة الأدب على خطى سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر. هذه المرة أيضاً، لم تطل الإقامة. أعادها الحب، والإحساس بالغربة إلى لبنان لتكمل دراستها في الأدب الفرنسي، في «الجامعة اليسوعيّة» وتتخرّج عام 1983. إلّا أن البيت والوطن ضاقا على الصبية المشاكسة. «أردت المزيد من الحرية والاستقلالية. كان السفر مجدداً إلى باريس للدراسة بطاقة عبوري إليهما». في فرنسا، حازت عام 1986 دبلومين في الدراسات المعمقة: أحدهما في الأدب الفرنسي من «السوربون»، والآخر في الأدب الأميركي من «جامعة باريس 7». هذه المرة، كانت الإقامة ممتعة. لم يكن ثمّة خطط مستقبلية في ذهنها، إلا أن حادثة وشت بمستقبل لم تكن تتوقعه: عشية عودتها من باريس إلى بيروت لقضاء الإجازة عام 1987، خرجت من السينما حيث شاهدت فيلم Broadcast news للمخرج جايمس ل. بروكس مع ابن عمها الذي أسرّ لها: «أراك كثيراً في هذا النوع من المهن».

بعد فترة وجيزة، اتصلت بها صديقة الطفولة لينا شويري، ابنة رجل الإعلانات الراحل أنطوان شويري، ودعتها «إلى مقابلة بيارو». لم يكن بيارو سوى الشيخ بيار الضاهر، رئيس مجلس إدارة محطة فتية اسمها... «المؤسسة اللبنانية للإرسال».

(مروان طحطح)

5 تواريخ

1963
الولادة في الأشرفيّة

1987
مديرة البرامج بالمصادفة، في قناة C33 التابعة لـ «المؤسسة اللبنانية للإرسال»

1995
أطلقت موضة البرامج الحواريّة مع إنتاجها البرنامج الشهير «الشاطر يحكي»

2003
أسست شركتها الخاصّة للإنتاج I Production

2011
تعمل على برنامج يتناول مشاكل الرجال والنساء سيُعرض على قناة mbc

عَرضَ الضاهر على جَنان تولّي إدارة البرامج في الـC33 القناة الناطقة بالفرنسيّة، والتابعة لـ lbc. وافقت بعد تردّد، مع أنّه لم يكن يربطها بالتلفزيون حينذاك سوى شغفها بمتابعة برامجه على القنوات الفرنسية. «هو مجال صعب ومفخّخ بالمكائد، وبالغيرة بين زملاء المهنة. لكنّني تعلمت بسرعة، وانكببت على العمل، فاحترمني الجميع في النهاية». إلى جانب عملها في الـC33، بدأت إعداد البرامج في الـ«إل. بي. سي.»، وكانت الباكورة برنامجاً عن «المرض التابو»، عُرض بمناسبة اليوم العالمي للإيدز. «أتيت بفتاة تمارس الدعارة وبـ«قوّادها»، وبمدمن سابق للإدلاء بشهاداتهم على الهواء. طلبت من زميلي، مذيع الرياضة بوب أبو جودة تلقين المشاهد كيفية وضع الواقي عبر استخدام موزة. كان همي توعوياً وحقوقياً يتعلّق بعدم عزل المرضى، لا وعظياً أو أخلاقياً».

نجحت الحلقة، ومنذ ذلك الحين وقعت ملاط في شباك الإنتاج التلفزيوني. من هنا، جاءت فكرة البرنامج الحواري الأول الذي شاهده اللبنانيون عام 1995 على شاشة lbc: «الشاطر يحكي». تناولت الحلقة الأولى قضية الزواج المدني، وسط خشية كثيرين في القناة من إحراج السلطات الدينية المسيحية، إلّا أنّ جنان رفضت التسوية. المونتاج ممنوع. «البرامج الحوارية هي مرآة للمجتمع، يجب أن تظهر ما فيه من دون تلميع وتنقيح».

بعد 102 حلقة من «الشاطر يحكي»، «تعبت نفسياً من المشاكل الاجتماعية. ذات يوم، كنت أشاهد حلقات من البرنامج الفرنسي La fureur du samedi soir فأتتني فكرة برنامج منوعات عربي». كان البلد يشهد حينها انتعاشاً بعد أفول سنوات الحرب، وكانت «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» قد باتت قادرة على شراء حقوق بث برنامج أجنبي. هكذا أبصر النور برنامج «يا ليل يا عين» عام 1999، تلته باقة من البرامج الترفيهية والفنية. ثم دارت الأيام، وعالم الإنتاج التلفزيوني لا يرحم. كثيرون لم يسامحوا جنان على نجاحها. استقالت من المؤسسة التي احتضنت صعودها، لتؤسّس شركتها الخاصة I Production، وصارت تنتج لقنوات عربيّة برامج مثل «إكس فاكتور»، و«الرابح الأكبر». لا تقبل جنان أن تطلق صفة «الإسفاف»، على بعض البرامج الترفيهية التي أطلقتها، وخصوصاً برامج تلفزيون الواقع. المرأة ذات الشخصيّة الطاغيّة، والحس المرهف، تسارعك بالجواب: «التلفزيون يعكس الواقع، والتسلية ليست جريمة. نحن، كمعدّين، لا نروّج للإسفاف، ولا نحرّض على الرذيلة. وفي النهاية من يراقب من؟ نشرات الأخبار في بلادنا فيها من العهر السياسي ما يسيء إلى المجتمع أكثر من كل أفلام الجنس مجتمعة». نهز رأسنا تظاهراً بالموافقة، من بوسعه أن يقف بوجه الابنة الرهيبة للمشهد الفضائي اللبناني؟ كيف نجادل تلك التي لم تعرف معنى كلمة ترويض؟

خالد صاغية

عناية إلهيّة

طلب ميشال عون، أوّل من أمس، من الله أن يلهم وليد جنبلاط. وقد استُجيب طلبه، فألهم الله جنبلاط فعلاً، لكن في غير الاتّجاه الذي كان يتمنّاه عون. ففي الواقع، لو ذهب جنبلاط في رحلة معاكسة، لما بدا تحرّكه نتيجةَ إلهام ربّاني، بقدر ما كانت حركته ستمثّل ضرباً من ضروب الجنون غير الغريبة عن جنبلاط نفسه وغير الغريبة عن عون أيضاً.

حلّ الإلهام مكان الجنون، ولم تصبّ أصوات مجموعة من نوّاب اللقاء الديموقراطي في مصلحة تأليف حكومة من لون واحد تمسك بها المعارضة. فحكومة كهذه، أيّاً يكن رئيسها، ستُدخل البلاد في نفق مظلم تماماً كما يمكن أن يحصل لو تمكّن سعد الحريري من تأليف حكومة تستبعد المعارضة. طبعاً، هذا كلام ضدّ السياسة وضدّ الحياة السياسيّة التي ينبغي أن تشهد صراعاً ديموقراطياً بين أكثريّة حاكمة وأقليّة معارضة خارج الحكم. لكنّنا نعرف منذ زمن طويل أنّ السياسة انتهت في بلادنا، منذ أن أقفلت الطوائف الكبرى على نفسها وتحلّقت حول مشروع واحد وزعيم واحد. ومَن فاته مشهد الجنازة في آذار 2005، أُعيد بثّ المشهد نفسه في الدوحة ثمّ في البرلمان اللبناني يومَ انتُخب ميشال سليمان رئيساً.

وغنيّ عن القول أنّ إحساس الطوائف بتهديد جدّي هو ما يدفعها إلى التحلّق حول زعيمها الأوحد، وإحساس الأخير بالضعف هو ما يدفعه إلى مزيد من اللجوء إلى الطائفة. هذا ما حصل مع حزب الله وحركة أمل، وهذا ما حصل مع سعد الحريري أيضاً.

لكن، رغم ذلك، أحلام كثيرة تراود الزعماء القابضين على طوائفهم، ليس أقلّها إلغاء أندادهم لدى الطوائف الأخرى. لقد حلم سعد الحريري بذلك ذات يوم، وساندته دول كبرى. وكان المشهد مغرياً لوليد جنبلاط الذي دفع وحده، دون الحريري، ثمناً باهظاً لما جرى. ربّما كان الحريري مصرّاً على المحاولة من جديد، وربّما كان الحلم المعاكس يراود حزب الله اليوم. لكنّ العناية الإلهيّة تدخّلت في الوقت المناسب، وألهمت وليد جنبلاط الذي غادر «ثورة الأرز» وهجر موقعه القياديّ فيها، لكنّه ما زال بعيداً من التحوّل إلى ملحق بـ... ميشال عون.